

من

الآثار السلفية

جمعه ورتبه وعلق عليه

أبوإبراهيم محمد بن مانع الآنسي

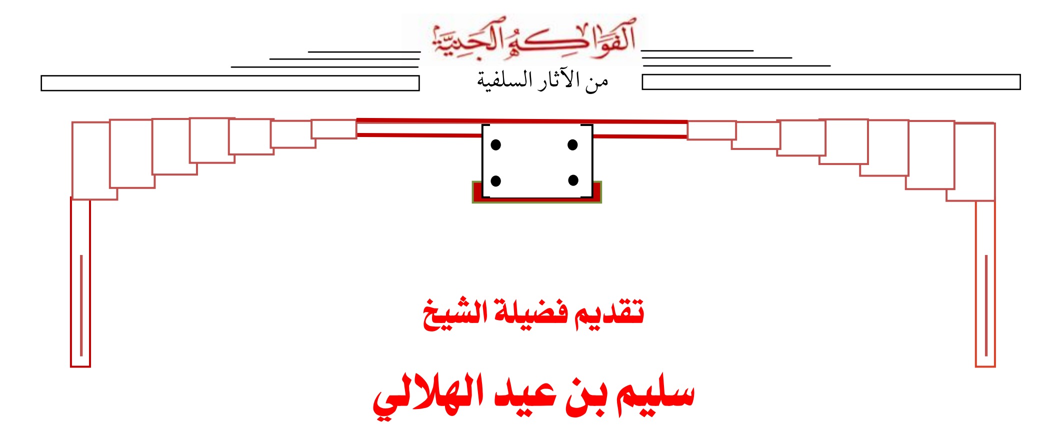
تقديم فضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

تقديم فضيلة الشيخ

أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي


بسم الله الرحمن الرحيم
الفواكه الجنية
من الآثار السلفية
محفوظة
جميع الحقوق
الطبعة الثانية ١٤٣٥هـ
المطبوعات السلفية
اليمن _ صنعاء



تقديم فضيلة الشيخ

سليم بن عيد الهلالي

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبيه وعبده، وآله وصحبه وسلم. **أما بعد:**

فإن هذه الرسالة التي بين يديك درر سلفية نظمتها يد أثرية، فأخرجت لنا هذه الجواهر السنية، آخذ بعضها برقاب بعض؛ ما تنتهي من فائدة حتى تدخل في أختها مشتاقًا، حتى تأتي على آخر هذه الرسالة المباركة.

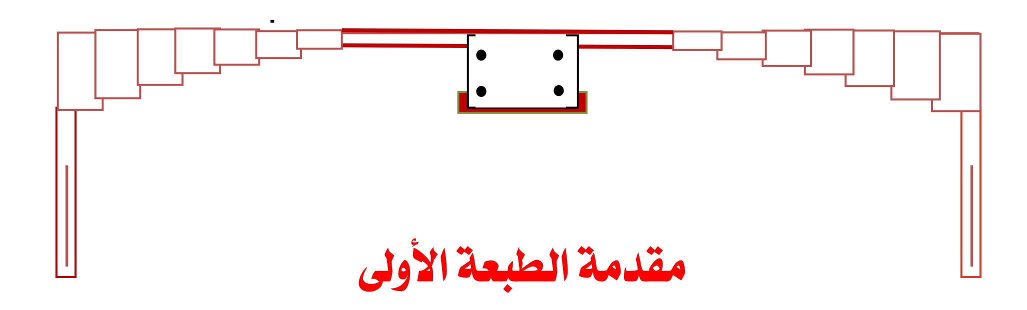
وقد قرأتها جميعها أثناء رحلتنا من صنعاء إلى دار الحديث بدماج الخير؛ لزيارة إخواننا السلفيين هناك ونصرتهم وتثبيتهم على السنة، فوجدت هذه الرسالة أحسن مما وصفت لكن العبارة تقصر أحيانا عن بلوغ المراد، وبخاصة أن أخانا الشيخ محمد بن مانع -حفظه الله- ممن رأينا فيه خيرًا كثيرًا في المدة التي قضيناها معًا في اليمن السعيد؛ سواء في الرحلة الأولى أو الثانية.

فأسأل الله العلي الأعلى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا؛ أن يجعل هذه الرسالة منارًا للحق لجميع السلفيين، وأن يجزي أخانا الشيخ محمد بن مانع خيرًا، ويمتعه بالصحة والعافية، ويبارك في جهوده، ويصلح له ذريته، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي

دار الحديث بدماج - صعدة - اليمن السبت: الثاني من ذي القعدة سنة ١٤٣١هـ



مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

فهذه بعض الآثار عن السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، جمعتُها ورتَّبتُهَا، وعلقتُ على بعضها؛ رجاءَ أن أنتفعَ بها، ومن أراد من إخواني الثابتين على السنة المتمسكين بها، الذين يقفون عندها ويسيرون بسيرها ولا ينحرفون عنها يمينًا ولا شمالًا ولا يقدِّمون لأحد عليها مَقَالًا، ولا يُبالون من خَذَلهم ولا من خَالَفَهم، ولا يَضُرُّهم ذلكَ حتى يأتيَ أمرُ اللهِ عزَّ وجل، كما قال نبينا ﷺ: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»**[(١)]. وصَفَهُم بذلكَ لما هُم عليه من التمسكِ بالسنةِ والجماعةِ وسلامتِهم من البدع واقتفائِهم لآثار من مضى من السلفِ رضي الله عنهم.

وإنه لا ينتفعُ بالحقِّ إلا أهْلُهُ السالكونَ سبيلَ السلفِ، الذين لم يغيروا ولم يُبدِّلوا، أُذَكِّرْهُم بهذهِ الآثارِ في وقتِ الغُرْبَةِ ليزْدَادُوا بَصيرةً بِالحقِّ، وَقُوةً في السُّنَّةِ، وثَباتًا عَلى مَنْهَجِ السَّلفِ، وتَمَيُّزًا عَنْ أَهْلِ الباطلِ والأهواءِ.

---

(١) رواه مسلم عن ثوبان رضي الله عنه، برقم (١٩٢٠).

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[الأنعام:١٥٣].

وقال الإمام البخاري رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[آل عمران:٧]، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ»** ورواهُ مسلمٌ برقم (٢٦٦٥) فهو متفق عليه[1].

وقال الإمام أحمد رحمه الله : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَعْنِي ابْنَ جَابِرٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَقُولُ: **«مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ»**، وَكَانَ يَقُولُ: **«يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ»**.

---

[1] قال النووي رحمه الله : وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ، وأهل البدع، ومن يتبع المشكلات للفتنة. "شرح مسلم" (ج١٦ص٢١٧).

قال العلامةُ الوادعي رحمه الله في "الجامع الصحيح" (٤٥٨٨): هذا حديث صحيح.

وقال الإمام أبو داود رحمه الله: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ، وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[التوبة:٩٢] فَسَلَّمْنَا، وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمُقْتَبِسِينَ، فَقَالَ الْعِرْبَاضُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ **«أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»**.

قال الإمام الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (٩٢١): هذا حديث حسن.

فائدة:

نَقاءُ المنهجِ وَصفَاءُ العَقِيدَةِ وَالتميزُ عَنْ أَهلِ الباطِلِ يَنْفَعُ صَاحِبَهُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ؛ فعن أبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:«إذَا خَلَصَ

المؤمِنونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرةٍ بينَ الجنةِ والنارِ فَيَتَقَاصُّون مظالمَ كانتْ بينَهُم في الدُّنْيَا حتَّى إذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا أُذِنَ لهم بِدُخُولِ الجَنَّةِ»[1].

هذا وإني لأشكر لإخواني الذين تعاونوا في إخراج البحث، وأسأل الله أن يثبتني وإياهم على السنةِ حتى نلقاهُ.

وكتب/

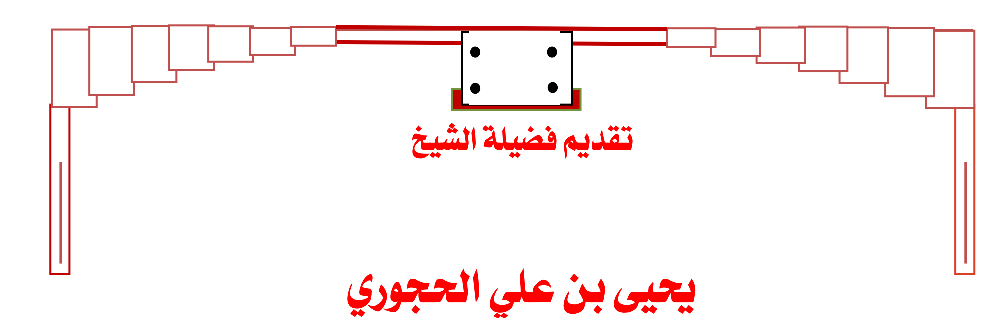
أبو إبراهيم محمد بن مانع الآنسي

مسجد السنة – بمدينة سعوان السكنية

صبيحة يوم الخميس السادس من ذي القعدة سنة ١٤٣١هـ

---

[1] البخاري (٢٤٤٠).



تقديم فضيلة الشيخ

يحيى بن علي الحجوري

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، **أما بعد**:

فإن العناية بالعلم الشامل لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله وما والاه؛ على سير السلف من الصحابة والتابعين لمن أعظم القربات الموعود أهله برضوان الله والخلود في جنات النعيم، كما دل عليه قوله تعالى:﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة:١٠٠].

فهذا سبيل الهداية، ودليل الأمن من الهلاك والغواية، كما قال تعالى:﴿قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾﴾ [طه:١٢٣-١٢٧].و قوله تعالى:﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء:١١٥].

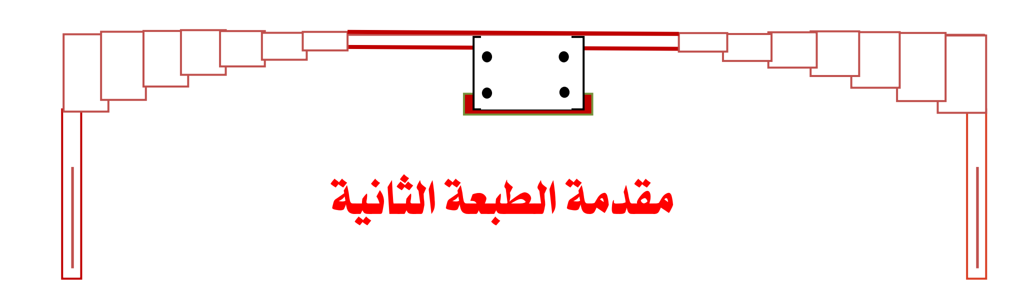
لذلك اجتهد العلماء وسائر الصالحين في نيله، والحث على سلوك سبيله بأعمال صالحة حميدة، وأقوال رشد سديدة، تناقلها فحول الأجيال عنهم، ودونوها في مصنفاتهم؛ كمصنف أبي بكر ابن أبي شيبة، ومصنف أبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، وسنن سعيد بن منصور، وسنن البيهقي، وتفسير ابن جرير، و "تفسير ابن كثير"، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للإمام اللالكائي، و "جامع بيان العلم" لابن عبد البر، وجل كتب الخطيب، والطحاوي وغيرهم، وترى الإمام البخاري في "صحيحه" الذي هو أصح الكتب المصنفة يعلقها تحت الأبواب فزادت كثيرًا في نفع الأبواب.

ومن الاستفادة منهم وسلوك دربهم؛ ما جمعه أخونا العالم السلفي المفضال الشيخ محمد بن مانع الآنسي -حفظه الله- في هذه الرسالة المفيدة "الفواكه الجنية من الآثار السلفية"، وكلها أو جلُّها من حفظه وإفادته إخوانه أهل السنة في محاضراته النافعة، ودروسه محليًّا أو شارحًا بها ما يستند إليه موضوعه من أدلة الكتاب والسنة، فجزاه الله خيرًا، ونفع به كثيرًا.

كتبه

يحيى بن علي الحجوري

٢١/ذي القعدة/١٤٣٤هـ



مقدمة الطبعة الثانية

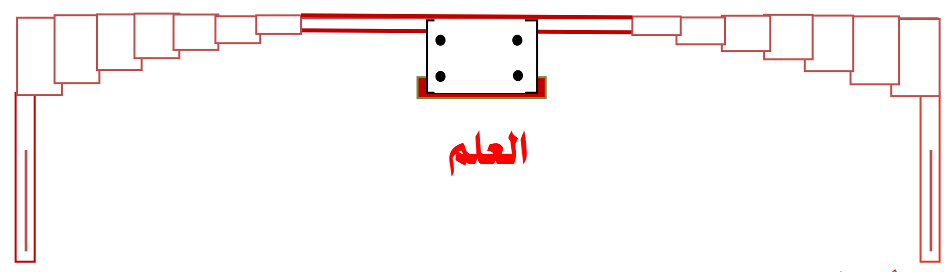
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، **أما بعد**:

فنحمدُ اللهَ عز وجل الذي وفقنا للسير على منهجِ السلفِ الصالح من نُصرةِ الإسلامِ وإحياءِ السنةِ، وقمعِ الشركِ وإماتةِ البدع، ونسألهُ سبحانه أن يتوفانا على ذلك، إنه على كل شيءٍ قدير، كما نَحمدُهُ سبحانه على ما مَنّ به علينا من النّعم الكثيرةِ، ومن أجلّها: طلبُ العلمِ النافع، وبتوفيقٍ من اللهِ وعونِهِ: نُقَدِّمْ لإخواننا الطبعةَ الثانيةَ مِن "**الفَواكه الجَنية**" بعد أن يسر اللهُ مَا تَمَّ إضافَتُهُ مِن الآثارِ في كُلِّ بابٍ بما يُناسبهُ وَعَقْدُ أبوابٍ جديدةٍ، وتم أيضًا اسْتدْرَاكُ الأخطاءِ التِي وَقعتْ فِي الطبعةِ الأولى، وتم استبدالُ بعضِ الآثارِ من الطبعةِ الأولى بما وَجدنَاهُ أتمَّ سِياقًا وأَصَحَّ إِسْنَادًا.

والحمدُ للهِ الذي بنعمتِهِ تَتِمُّ الصَّالحاتُ.

وكتب/
أبو إبراهيم محمد بن مانع الآنسي
مسجد السنة – بمدينة سعوان السكنية

ليلةالأربعاء الرابع عشر من شهر شوال سنة ١٤٣٤هـ



العلم

ما يُبدأ به من العلم:

قال الخطيب البغدادي رحمه الله: يَنْبَغِي لِلطَّالِبِ أَنْ يَبْدَأَ بِحِفْظِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِذْ كَانَ أَجَلَّ الْعُلُومِ وَأَوْلَاهَا بِالسَّبْقِ وَالتَّقْدِيمِ ثُمَّ الَّذِي يَتْلُو الْقُرْآنَ مِنَ الْعُلُومِ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَسُنَنُهُ، فَيَجِبُ عَلَى النَّاسِ طَلَبُهَا إِذْ كَانَتْ أُسَّ الشَّرِيعَةِ وَقَاعِدَتَهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[الحشر:٧]، وَقَالَ تَعَالَى ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[النساء:٨٠]، وَقَالَ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[النجم:٣][1].

فضلُ العلمِ:

١- قال شيخ الإسلام رحمه الله عند حديث: «**مَن يُردِ اللهُ بِهِ خيرًا يُفقههُ في الدين**»:-

(وَلَازِمُ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ اللَّهُ فِي الدِّينِ لَمْ يُرِدْ بِهِ خَيْرًا فَيَكُونُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ فَرْضًا. وَالفِقهُ فِي الدِّينِ: مَعْرِفَةُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ بِأَدِلَّتِهَا السَّمْعِيَّةِ. فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مُتَفَقِّهًا)[2].

---

(١) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٢٧-٢٩) ط. الكتب العلمية.

(٢) "مجموع الفتاوى" (٣/١٩٨) ط. مكتبة الرشد.

٢- قال ابن مسعود رضي الله عنه :(عَلَيْكُمْ بِالعِلْمِ قبلَ أن يُقبضَ، وقبضُهُ أن يُذهبَ بِأصحابِهِ)[١].

٣- قال سفيان بن عيينة رحمه الله :(إِنْ تَرَكَ الناسُ العِلمَ صَارَ النَّاسُ جُهَّالًا)[٢].

٤- قال عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني في كِتَابٍ كَتَبَهُ إلى أَبِي زُرْعَةَ: (ولا يَزَالُ الناسُ بِخَيرٍ مَا بَقِيَ من يَعرفُ العلمَ وحقَهُ من باطِلِهِ ولولا ذَلِكَ لَذهبَ العِلمُ وَصَارَ النَّاسُ إلى الجَهْلِ)[٣].

٥- وقال ابن الوزير رحمه الله عن العِلْمِ النَّافِعِ:(هُوَ أَصْلُ النَّجَاةِ وَالسَّعَادَةِ إِذَ هُو الدَّاعِي إلى أَسْبَابِ الخَيرِ الصَّارفُ عَنْ أَسْبَابِ الشَّرِّ)[٤].

٦- قال أبو العباس أحمد بن إدريس المعروف بالقِرافي رحمه الله: (وَأَصْلُ كُلِّ فَسَادٍ في الدُّنْيَا وَالآخِرةِ إِنَّما هُو الجهلُ فَاجتهدْ في إزالتِهِ عنكَ مَا استطعتَ؛ كما أنَّ أصلَ كلِّ خيرٍ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ إنما هُو العِلْمُ فَاجْتَهِدْ في تَحْصِيلِهِ مَا اسْتَطَعْتَ، واللهُ تَعَالَى هُو المعِينُ عَلى الخيرِ كُلِهِ)[٥].

---

(١) "الفقيه والمتفقه" برقم (١٥٦) بسند صحيح .

(٢) "الفقيه والمتفقه" برقم (١٣٣) بسند صحيح .

(٣) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢٧٨/١) .

(٤) "إيثار الحق على الخلق" (٩٥/١).

(٥) "الفروق" (١٤١٠/٤) ط دار السلام القاهرة .

٧- وقال ابن الجوزي رحمه الله: (وكما هو معلومٌ أن العلمَ نورٌ وأنَّ إبليسَ يُحسِّنُ للإنسانِ إطفاءَ النورِ ليتمكنَ منه في الظلمةِ ولا ظُلْمَةَ كَظُلْمَةِ الجَهَل)[١].

٨- قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: (فَمَنْ طَلَبَ العلمَ ليحييَ به الإسلامَ فهو من الصديقينَ، ودرجتُهُ بعدَ درجةِ النبوةِ)[٢].

٩- وقال رحمه الله: (والمقصودُ أنَّ اللهَ سبحانهُ يحبُ أن تُعرفَ سبيلُ أعدائِهِ لِتُجتَنَبَ وتُبغَضَ كما يحبُ أن تُعرفَ سبيلُ أوليائِهِ لتُحبَ وتُسلكَ)[٣].

١٠- قال بعضهم:

مَـــن حـــازَ العلـــمَ وذاكـــرهُ ... صـــلُحتْ دنيـــاهُ وآخرتـــهْ
فـــأدمْ للعلـــم مـــذاكرةً ... فحيـــاةُ العلـــم مذاكرتُـــهْ[٤]

١١- وقال آخر:

يا جامعَ العلم نِعمَ الذُخرُ تجمعهُ ... لا تَعـــدلنَّ بـــهِ دُرًّا ولا ذَهَبًـــا[٥]

---

[١] "تلبيس إبليس" (ص٢٨٩) ط دار الفكر.
[٢] "مفتاح دار السعادة" (١/٣٩٦).
[٣] "الفوائد" (ص١٣٥).
[٤] "فتح المغيث" للسخاوي.
[٥] "الفقيه والمتفقه".

العلم هو الذي يصحح العبادة:

١- قال القرطبي رحمه الله عند قول الله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾[مريم:٥٩]: (وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ يُشَاهَدُ فِي الْوُجُودِ مَنْ يُشَارُ إِلَيْهِ وَيُظَنُّ بِهِ الْعِلْمَ تَنَفُّلُهُ كَذَلِكَ بَلْ فَرْضُهُ إِذْ يَنْقُرُهُ نَقْرَ الدِّيكِ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ بِالْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِالْجُهَّالِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)[1].

٢- قال عياض في شرح حديث المسيء صلاته: **(فِيهِ أَنَّ أَفْعَالَ الجَاهِلِ فِي العبادَةِ على غَير عِلْمٍ لا تُجزِئُ)**[2].

٣- وعلق الخطيب البغدادي رحمه الله على قول الربيع بن خُثَيم: **(تَفَقَّهْ ثُمَّ اعْتَزِلْ)** قال: لِأَنَّ العبادةَ لا تصحُ إِلا بَعدَ التَّفَقُّهِ[3].

الرحلة في طلب العلم:

قال الزجاج كما في "فتح القدير" عند قول الله عز وجل مخبرًا عن موسى عليه السلام: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[الكهف:٦٦]: (وَفِيمَا فَعَلَ مُوسَى عليه السلام وهو مِن جُملَةِ الأَنبياءِ مِن طَلَبِ العِلْمِ وَالرِّحْلَةِ فِي ذَلِكَ مَا يَدلُّ عَلى

---

[1] "الجامع لأحكام القرآن" (٦/١١٤) ط. دار الحديث.

[2] "الفتح" (٢/٣٦٠) ك. دار السلام.

[3] "الفقيه والمتفقه" (ص١١١) فائدة: يشهد لذلك من السنة قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»**رواه مسلم (١٧١٨).

أنَّهُ لا يَنبَغِي لأحدٍ أَنْ يَترُكَ طَلَبَ العِلمِ وإِنْ كَانَ قَد بَلغَ نَهايتَهُ وأَن يَتوَاضعَ لِمَن هو أعلمُ مِنهُ)[1].

إخلاص النية في طلب العلم:

١- قال البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حدثنا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَادَ، حدثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: **(مَا أَعْلَمُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ طَلَبِ الْحَدِيثِ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ)**[2].

٢- وقال رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، أنبأنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، حدثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ، حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الْغَلَابِيُّ، حَدَّثَنِي وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: **(لَا أَعْلَمُ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ أَفْضَلَ مِنَ الْعِلْمِ أَوِ الْحَدِيثِ لِمَنْ حَسُنَتْ فِيهِ نِيَّتُهُ)**[3].

٣- وقال رحمه الله: أخبرنا أبو عبداللهِ الحافظِ، حدثنا بُكَيرُ بنُ الحدّادِ الصُّوفي بمكةَ، حدثنا أبو عُمرَ محمدُ بنُ الفضل بن سلمةَ، حدثنا سعدُ بنُ زُنْبُورَ، قال: سمعتُ فُضَيْلَ بنَ عِياض يقولُ: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى لا يقبلُ مِنَ العملِ إلا مَا كانَ له خالصًا ولا يَقبلَهُ إذَا كَانَ خالصًا له إلا على السنةِ)[4].

---

[1] "فتح القدير" (٤١٣/٣) ط. دار الوفاء. فائدة: الرحلة في طلب العلم سنة عمن سلف، وتميز بها أهل الحديث.

[2] "المدخل إلى السنن" رقم الأثر (٤٧٠)

[3] "المدخل إلى السنن" رقم الأثر (٣٦٧)

[4] شعب الإيمان برقم (٦٤٥٦) بسند صحيح .

العمل بالعلم:

١- قال الإمام أبو محمد البربهاري رحمه الله: (واعلمْ -رحمكَ اللهُ- أنَّ العلمَ ليسَ بكثرةِ الروايةِ والكتبِ، إنَّما العالمُ من اتبعَ العلمَ والسننَ، وإن كانَ قليلَ العلمِ والكتبِ ومن خَالفَ الكتابَ والسنةَ فهو صاحبُ بدعةٍ، وإن كانَ كثيرَ العلم والكتبِ)[١].

٢- قال أبو القاسم الأصبهاني رحمه الله: قال أهل السنة: **(وَلَيْسَ الْعلم بِكَثْرَة الرِّوَايَة، وَإِنَّمَا هُوَ الاتباعُ، والاستعمالُ يَقْتَدِي بالصحابةِ، وَالتَّابِعِينَ وَإِن كَانَ قَلِيلَ الْعِلْمِ، وَمَنْ خَالفَ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ فَهُوَ ضَالٌّ، وَإِن كَانَ كثيرَ الْعِلمِ)**[٢].

٣- وقال العلامة ابن الوزير رحمه الله : (وَقدْ أجمعَ أهلُ العلمِ على ذَمِّ العملِ بغيرِ عِلْمٍ، وَعَلى أَنَّ ثَمَرَةَ العِلْمِ وَسَبَبَ شَرَفِهِ وفَضلهِ هُو العملُ بِهِ)[٣].

٤- وقال الحافظ الذهبي رحمه الله : (ثُمَّ العلمُ ليسَ هو بكثرةِ الروايةِ، ولكنهُ نورٌ يقذِفُهُ اللهُ في القلب وشرطُهُ الاتباع والفرار من الهوى والابتداع وَفَقَنَا اللهُ وإياكُم لطاعتِهِ)[٤].

---

[١] "شرح السنة" (ص٢٩٤) مع "شرح الفوزان". ط دار ابن حزم- القاهرة.

[٢] "الحجة في بيان المحجة" و"شرح عقيدة أهل السنة" (٢/٤٦٩) ط. الراية.

[٣] "العواصم والقواصم" (٢/٣٠٢) ط. مؤسسة الرسالة.

[٤] "سير أعلام النبلاء" (١٣/٣٢٣) ط. مؤسسة الرسالة.

بيان أن العلم لا يؤخذ إلا عن أهل السنة وأن المبتدعة لا يؤخذ عنهم العلم:

قال الإمام مسلم رحمه الله في "مقدمة صحيحه":

١- حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ: (هو ابن حسان القُردوسي)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: **(إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ)**[1].

٢- وقال أيضا: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: **(سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ)**[2].

٣- قال الخطيب البغدادي رحمه الله: (وإذا كانَ الراوي من أهل الأهواءِ والمذاهبِ التي تُخالفُ الحقَّ لم يُسمعْ منهُ وإن عُرفَ بالطلبِ والحفظِ).

ثم نَقلَ بسنده عن الإمام الثوري رحمه الله أنه قال: **(مَن سَمِعَ مِن مُبتدعٍ لم ينفعْهُ مَا سَمِعَ)**[3].

٤- وعن الحسين بن منصور رحمه الله قال: (سُئِلَ أحمدُ بنُ حنبلَ عَمَّن نكتبُ العلمَ؟ فقالَ: عن الناس كلِّهِم إلا عن ثلاثةٍ: صاحبِ هوًى يدعو إليهِ، أو كذابٍ فإنه لا يُكتبْ عنه قليلٌ ولا كثيرٌ، أو عن رجل يغلطُ فيُردُ عليه فلا يقبلُ)[4].

---

[1] رقم الأثر (٢٦)
[2] رقم الأثر (٢٧)
[3] "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٤٧-٤٨) ط. دار الراية.
[4] الكفاية للخطيب برقم (٤١٠) بسند صحيح .

٥- قال الإمام أحمد رحمه الله: **(عَليكُم بالسُّنَنِ وَالآثَارِ والفِقْهِ الذّي تَنتفعونَ بهِ، ودَعُوا كلامَ أهل الزيغ أعاذنَا اللهُ وإياكُم من الفِتن، وَسَلَّمَنَا وإياكُم مِنْ كلِّ هَلَكَةٍ)**[١].

٦- وقال رحمه الله: (وإياكم أن تكْتُبوا عن أحدٍ مِن أصحابِ الأهواءِ قليلًا ولا كثيرًا، عليكم بأصحاب الآثارِ والسُّنَنِ)[٢].

٧- قال علي بن حرب الموصلي رحمه الله: **(مَن قدرَ أن لا يكتبَ الحديثَ إلا عن صاحبِ سنةٍ فإنهم لا يكذبون، وكلُّ صاحب هوًى يكذبُ ولا يُبالي)**[٣].وهذا القول كما قال الخطيب في الكفاية مرويٌ عن طائفة من السلف[٤].

٨- وقال الإمام يحيى بن معين رحمه الله :**(وكلُ من شَتَمَ عثمانَ أو طلحةَ أو أحدًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ دَجَّالٌ لا يُكتَبُ عَنهُ وعَلَيهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ)**[٥].

فائدة:

ابن عون رحمه الله من أئمة الحديث وحفاظه، وفي ابن عون هذا قال الشاعر:

خُذُوا عن مالكٍ وعن ابن عونٍ ولا تَرْوُوا أحاديثَ ابن دابِ[٦]

---

[١] "الإبانة" (٥٣٩/٢) باختصار كتاب الإيمان رقم الأثر (٦٧٦). ط. دار الراية.

[٢] "سير أعلام النبلاء" (٢٣١/١١).

[٣] "شرح علل الترمذي" لابن رجب (٤٥/١) ط. دار العطاء.

[٤] "فتح المغيث" (٦٣/٢) ط: مكتبة السنة بالقاهرة.

[٥] "تاريخ بغداد" (١٤٥/٧).

[٦] "التمهيد" (١٧٨/١) ط الكتب العلمية . وابن داب: هو محمد بن داب المديني ؛ قال أبو زرعة: ضعيف الحديث كان يكذب . تهذيب التهذيب (٥٥٦/٣).

ما يحتاج إليه طالب العلم:

قال الخطيب البغدادي رحمه الله: أنبأنا أَبُو بَكْرٍ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأُشْنَانِيُّ[1]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الْأَصَمَّ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ ، يَقُولُ: **(يَحْتَاجُ طَالِبُ الْعِلْمِ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: أَوَّلُهَا: طُولُ الْعُمُرِ ، وَالثَّانِيَةُ: سَعَةُ الْيَدِ ، وَالثَّالِثَةُ الذَّكَاءُ)** قُلْتُ -أي الخطيب-: (أَمَا طُولُ الْعُمُرِ ، فَإِنَّمَا قَصَدَ بِهِ: دَوَامَ الْمُلَازَمَةِ لِلْعِلْمِ ، وَأَرَادَ بِسَعَةِ الْيَدِ: أَنْ لَا يَشْتَغِلَ بِالِاحْتِرَافِ، وَطَلَبِ التَّكَسُّبِ، فَإِذَا اسْتَعْمَلَ الْقَنَاعَةَ أَغْنَتْهُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ)[2].

العناية بالآثار:

١- قال الخطيب البغدادي رحمه الله: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ ، أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الْعُكْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ أَبُو الْقَاسِمِ ، أخبرنا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ ، أخبرنا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ ، يَقُولُ: **(مَا قَلَّتِ الْآثَارُ فِي قَوْمٍ إِلَّا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْأَهْوَاءُ)**[3].

٢- وقال الشعبي رحمه الله: **(إِنَّما هلكتُم حينَ تركتُم الآثارَ)**[4].

٣- وقال هبة الله بن الحسن الشيرازي رحمه الله:

ومَن تركَ الآثارَ ضَلَّلَ سعيه ... وهل يتركُ الآثارَمَن كان مُسلما[5]

---

[1] ثقة نيسابوري، كما في "توضيح المشتبه" (١٧٩/٣) ط. مؤسسة الرسالة.

[2] "الفقيه والمتفقه" رقم الأثر (٨٣٥)، بإسناد **صحيح**. ط. ابن الجوزي.

[3] "الفقيه والمتفقه" رقم الأثر (٣٩٠) ط. ابن الجوزي.

[4] "الفقيه والمتفقه" رقم الأثر (٤٩٩) ط. ابن الجوزي.

[5] "قرة عين المحتاج شرح مقدمة صحيح الإمام مسلم ابن الحجاج" (٥٤٣/٢) ط. ابن الجوزي.

٤- قال الإمام سفيان الثوري ﵀: (إنَّما العلمُ بالآثار)[١].

٥- وقال الإمام البربهاري ﵀: (وعليكَ بالآثار وأهلِ الآثَارِ وإياهُم فاسألْ ومعَهُم فاجلسْ ومنهُم فاقتبسْ)[٢].

الاجتهاد في تحصيل العلم:

١- قال الإمام الوادعي ﵀: (عَلينَا جمعيًا أن نتواصى بتقوى اللهِ والجدِّ والاجتهادِ في تحصيل العلم فهو سبيلُ النجاةِ في هذا الزمانِ، وهو الذي نستطيعُ بهِ أن نُمَيِّزَ بينَ المُحقِّ والمبطل وبينَ الهدى والضلالِ، فعلينَا أن نتزودَ من العلم النافع وأنْ نحرصَ على اقتناءِ كُتبِ السلفِ)[٣].

٢- قال الإمام مسلم ﵀ في صحيحه[٤]:حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: (لا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ).

٣- قال الإمام الوادعي ﵀: أمَّا الذي لا يَعرفُ قدْرَ العلم أو يَعرفُهُ ثُمَّ لا يَجتهدُ في تحصيلِهِ فهو في الليل نَؤُومٌ وفي النهار نَؤُومٌ أو كسولٌ معَ القيلِ والقالِ، وفي المتنزهاتِ ليسَ لهُ قصدٌ إلا أنْ يرفِّهَ على نفسِهِ، يَصدُقُ عليهِ قولُ الشاعر:

إذَا كانَ يُؤذيكَ حرُ المصيفِ وكربُ الخريفِ وبردُ الشتاءِ

---

[١] "الحلية" لأبي نعيم برقم (٩١٤٤).
[٢] "شرح السنة": الفقرة (١١٧).
[٣] "غارة الأشرطة" (١/١٠٧) ط صنعاء الأثرية.
[٤] مسلم (١٣٨٩).

ويُلهيكَ حُسنُ زمانِ الربيعِ فَأخذُكَ للعلمِ قُلْ لي مَتَى[1]

٤- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (وهَل تَتَحَقَّقُ عبادَةُ اللهِ التِي هِي حَقُّهُ على العبادِ كلِّهم إلا بالعلم، وهل ينالُ العلم إلا بِطلبِهِ)[2].

٥- وقال رحمه الله: ولا يُنالُ العلمُ إلا بهجر اللذاتِ وتطليق الراحةِ، ومَن آثَرَ الراحةَ فاتتهُ الراحةُ، فَمَا لصاحبِ اللذاتِ ومَا لدرجةِ وِرَاثةِ الأنبياءِ:

فدعْ عَنكَ الكتابةَ لستَ منها ولو سَوَّدتَ وجهَكَ بالمدادِ[3]

٦- وقال العلامة النووي رحمه الله وهو يحثُّ طالبَ العلمِ عَلى الاجتهادِ في الطلبِ:(ويَنْبَغِي أن يكونَ حريصًا على التعلُّمِ مُواظبًا عَليه في جَميعِ أَوْقَاتِهِ ليلًا ونهارًا حَضَرًا أو سَفَرًا، ولا يُذهبُ من أوقاتِهِ شيئًا في غَيرِ العِلْمِ إلا بِقَدْرِ الضَّرُورَةِ ؛ لأكْلٍ وَنَوْمٍ قَدْرًا لا بُدَّ منهُ ونحوهِما كاستراحةٍ يسيرةٍ لإزالةِ الملل وشبهِ ذلكَ من الضرورياتِ)[4].

---

[1] "المخرج من الفتنة" (ص١٩٣)ط. صنعاء الأثرية.

[2] "مفتاح دار السعادة" (٤٨١/١).

[3] المصدر السابق (٤٤٦/١) .

[4] "المجموع" (٦٨/١) .

ضوابط في تلقي العلم:

١- العلم النافع هو المبني على الدليل:

قال ابن القيم رحمه الله:

العلــمُ معرفــةُ الهــدى بدليلــهِ   مَــا ذاكَ والتقليــدُ يســتويانِ[١]

فائدة:

الفرق بين التقليد والاتباع:

التَّقْلِيدُ معناهُ: (الرجوعُ إلى قَوْلٍ لا حُجَّةَ لِقائِلِهِ عليه، والاتباعُ ما ثَبتَ عليه حُجَّةٌ)[٢].

٢- أخذُ العلمِ عن أهلهِ.

٣- أخذُ العلم وَفْقَ مَفاهيمِ السَّلفِ.

٤- التواضعُ والصبرُ على الطلبِ.

كيفية الطلب:

قال قتادة رحمه الله : **(مَن طلبَ العلمَ جملةً ذهبَ عنهُ جملةً، إنَّما كُنَا نطلبُ العلمَ حديثًا وحديثينِ)**[٣].

---

[١] "النونية" .

[٢] "إعلام الموقعين" (١/ ٤٦٤).

[٣] "تهذيب الكمال" (٨/٣٣١) ط. مؤسسة الرسالة.

ملازمة طالب العلم للأدب:

١- قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حدثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أنبأنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، أنبأنا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: **(إِنَّ حَقًّا عَلَى مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَقَارٌ، وَسَكِينَةٌ، وَخَشْيَةٌ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا لِأَثَرِ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ)**[1].

٢- وقال مخلد بن الحسين رحمه الله : **(نَحْنُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَدَبِ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْحَدِيثِ)**[2].

٣- وقال أبو أحمد الزبيري رحمه الله: **(كنتُ إذا جَلَسْتُ إلى شَرِيكِ بن عبدِ اللهِ رجعتُ وقدْ استفدتُ أدبًا حسنًا)**[3].

٤- قال الإمام أحمد رحمه الله: (أُمِرنَا أن نتواضعَ لمن نتعلمُ منهُ)[4].

٥- وقال النووي رحمه الله وهو يبين آداب الطلب:(يَنبغي لهُ أن يتواضعَ للعلم والمعلمِ فبتواضعِهِ يَنَالَهُ، وقد أُمِرنَا بالتواضع مُطلقًا فهُنَا أَولَى)[5].

٦- وكان شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله يقول:(يُشترطُ في مَنْ يُريدُ أنْ يَطْلُبَ العِلمَ هَهُنا -يعني في دار الحديثِ بدماجَ- أنْ يَكُونَ مُحِبًا للعلم مُحِبًا للسُّنَّةِ مُلازمًا للأدبِ، وأن لا يكونَ حِزْبيًا).

---

[1] سنده **صحيح**. انظر "المدخل" للبيهقي رقم (٥١٠).

[2] "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (ص٩) رقم الأثر (١١) ط. الكتب العلمية

[3] "تاريخ بغداد" ترجمة شريك بن عبد الله النخعي (٩/٢٨٣) ط. الكتب العلمية

[4] "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (ص٨٨)، و "تاريخ بغداد" (٩/ ٢٣)

[5] "المجموع" (١/٦٦) ط إحياء التراث .

حث طالب العلم على القناعة:

١- قال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ وَهُوَ ابْنُ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قَالَ: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ**»[١].

٢- وقال عتبة بن غزوان رضي الله عنه : (**وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا**)[٢].

٣- وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: **أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟(لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ، مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ**)[٣].

٤- قال الإمام ابن أبي شيبة في "مصنفه" : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: (إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ هَذَا الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ)[٤].

٥- وكان الإمام مالك رحمه الله يقول:

هِـي القَنَاعَـةُ لا أرضَى بِهَـا بَـدلا ... فِيهَـا النعـيمُ وفيهـا راحـةُ البـدنِ

---

[١] "صحيح مسلم مع شرح النووي" (٢٤٢٣)
[٢] "صحيح مسلم مع شرح النووي" (٧٣٦٣)
[٣] "صحيح مسلم مع شرح النووي" (٧٣٨٥)
[٤] "المصنف" برقم (٣٤٨٠٢) ط الكتب العلمية، بسند صحيح .

وانظرْ لمن ملكَ الدنيا بأجمَعِها هل فازَ منها بغيرِ اللحدِ والكفنِ

٦- قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: (فَمَن جعلَ اللهُ غناهُ في قلبِه فقد أفلحَ ومن لا فليستْ بنافعتِهِ دنياهُ)[١].

٧- قال أبو بكر – وهو الخطيب البغدادي-: (إذَا كانَ الطالبُ للحديثِ عَزبًا فآثَرَ الطلبَ على الاحترافِ فإنَّ اللهَ تعالى يُعوضُهُ ويأتيهِ بالرزقِ من حيثُ لا يحتسبُ)[٢].

٨- وقال أيضًا:(ولن يصبرَ على الحالِ الصّعبةِ إلا مَن آثَرَ العلمَ على مَا عداهُ ورضِي بِهِ عوضًا مِن كلِّ شيءٍ سواهُ)[٣].

البعد عما يشغل عن طلب العلم:

قال الإمام الوادعي رحمه الله: (طلبُ العلم يعتبرُ سببًا من الأسبابِ فعليكَ أن تعتمدَ على الله سبحانه وتعالى وأن تبتعدَ عن الوظائفِ التي تُبعِدُكَ عن طَلَبِ العِلْمِ وتُقَسِّي قَلبَكَ)[٤].

ما يمنع من العلم ويذهب ببركته:

١- قال مجاهد رحمه الله: **(لَا يَتَعلمُ العِلمَ مُستَحي ولا مُستكبرٌ)**[٥].

---

[١] "الإحكام في أصول الأحكام" (ص٨٤٥).
[٢] "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (ص٢٤).
[٣] المصدر السابق (ص٢٦).
[٤] "المصارعة" (ص١٥١) ط. صنعاء الأثرية.
[٥] "صحيح البخاري" تعليقًا في كتاب العلم: باب الحياء من العلم: قال الحافظ رحمه الله: وقول مجاهد هذا وصله أبو نعيم في الحلية من طريق علي بن المديني، عن ابن عيينة، عن منصور عنه. وهو إسناد صحيح على شرط المصنف. "الفتح" (١/٣٠٢) ط. دار السلام.

٢- قال العيني رحمه الله: **(للعلم آفاتٌ فأعظمُها الاستنكافُ وثمرتُهُ الجهلُ والذلةُ في الدُّنيا والآخرةِ)**[١].

٣- وقال الشيخ المحدث الناصح الأمين سيف السنة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله: (الاستمرارُ في العلم والجدُّ فيهِ؛ فيهِ بركةٌ والانقطاعُ عَنهُ مُذهبٌ لبركةِ العلم، ومِن أشدِّ ما يُذهبُ بركةَ العلم البدعُ، والتحزبُ، والإقبالُ على الدنيا)[٢].

طالب العلم يحرص على تدوين الفوائد:

قال النووي رحمه الله: **(ولا يحتقرنَّ فائدةً يراها أو يَسمعُها في أيِّ فنٍّ كانت بَلْ يُبَادرُ إلى كتابتِها ثم يواظبُ على مطالعةِ ما كتبَهُ)**[٣].

فائدة:

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (فالعلمُ بحرٌ بلا سَاحِلٍ، وهو مُفرقٌ في الأمةِ، موجودٌ لمن التمسهُ)[٤].

---

[١] "عمدة القاري" (٢/٣١٧) ط. الكتب العلمية.

[٢] "شرح لامية ابن الوردي" (ص٧٣) ط. صنعاء الأثرية.

[٣] "المجموع للنووي" (١/٧٠) باب آداب المتعلم. ط: إحياء التراث.

[٤] "سير أعلام النبلاء" (١٢/٦٨)،قلت: فعجبًا لمن يحصر العلم والمرجعية في خمسة أو ستة، فاعتبروا يا أولي الألباب .

طالب العلم يسلك سبيل أهل السنة:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: **(فَمَن سَلكَ سَبيلَ أهلِ السنةِ استقامَ قولُهُ وكانَ مِن أهل الحقِّ والاستقامةِ والاعتدالِ وإلا حصلَ في جهلٍ وكذبٍ ونَقْصٍ وتناقضٍ)**[1].

طالب العلم لا يتكلم بغير علم:

١- قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله: أخبرنا عبدُ الوارث، أخبرنا قاسم، أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان بن سعيد، عن الأعمش ومنصور، عن أبي الضُّحَى، عن مسروق، عن ابن مسعود قال:(إنّ مِن العلم أنْ تقولَ لما لا تعلمُ: اللهُ أعلمُ؛ قال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦])[2].

٢- قال القاسم بن محمد رحمه الله: (لَأَنْ يَعيشَ الرَّجُلُ جَاهِلًا بَعْدَ أَنْ يَعْلَمَ حَقَ اللهِ خَيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ مَا لا يَعْلَمُ)[3].

٣- قال شيخ الإسلام رحمه الله: **(وَلا يحِلُّ لأحدٍ أن يتكلمَ في الدِّين بَغَير عِلْمٍ وَلا يُعينَ مَن تكلمَ في الدِّينِ بِلا عِلْم أو أَدْخَلَ فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ مِنْهُ)**[4].

٤- وقال العلامة ابن الوزير رحمه الله:

(وَالسُّنِّيُّ يُؤمنُ بآياتِ اللهِ سبحانه وتعالى وَأَحَاديثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم مِن أَولِ الأمْر وَلا يَقْفُو مَا ليسَ لهُ بِهِ علمٌ)[5].

---

[1] "منهاج السنة" (٣١٣/٤) ط: دار الفضيلة.
[2] "جامع بيان العلم وفضله" برقم (١٥٥٩) بسند صحيح .
[3] تاريخ الإسلام (٣٢٩/٣) .
[4] "مجموع الفتاوى" (٤٧٤/٣) ط: مكتبة الرشد.
[5] "العواصم والقواصم" (٢٩٨/٢) ط: مؤسسة الرسالة.

طالب العلم يصدع بالحق والسنة:

في ترجمة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ من "سير أعلام النبلاء" قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (والصَّدعُ بِالْحَقِّ عَظِيْمٌ، يَحْتَاجُ إِلَى قُوَّةٍ وَإِخْلاَصٍ، فَالْمُخْلِصُ بِلاَ قُوَّةٍ يَعجِزُ عَنِ القِيَامِ بِهِ، وَالقَوِيُّ بِلاَ إِخلاَصٍ يُخْذَلُ، فَمَنْ قَامَ بِهِمَا كَامِلاً، فَهُوَ صِدِّيْقٌ، وَمَنْ ضَعُفَ، فَلاَ أَقَلَّ مِنَ التَّأَلُّمِ وَالإِنكَارِ بِالقَلْبِ، لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ إِيْمَانٌ فَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ)[1].

فائدة في أثر النصيحة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (فإنَّ المؤمنَ للمؤمنِ كاليَدَيْنِ، تَغْسِلُ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، وَقَدْ لا يَنْقَلِعُ الوسخُ إلا بنوعٍ من الخشونةِ، لكنّ ذلكَ، يُوجِبُ من النظافةِ والنُّعُومةِ ما نَحمدُ معهُ ذلك التَّخشين)[2].

فرح طالب العلم بالردود العلمية:

كتبُ الردودِ العلميةِ فيها نصرٌ للحقِ ونصرٌ للسنةِ ودمغٌ للباطل وأهلِهِ ؛ قال الله تعالى:﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء: ١٨]

والقراءةُ في كتبِ الردودِ تزيدُ العبدَ ثباتًا على الحق والسنةِ وطريقِ السلفِ.

١- لما خرجت بعض كتب الردود لشيخ الإسلام فرح بذلك وقال:(وخروجُ الكتبِ كان من أعظم النعم؛ فإني كنتُ حريصًا على خروج شيءٍ منها، فمن

---

[1] "سير أعلام النبلاء" (١١/٢٣٤) ط: مؤسسة الرسالة.

[2] "مجموع الفتاوى" (٢٨/٥٣).

كان قصدُهُ الحقَّ هداهُ اللهُ، ومن كان قصدُهُ الباطلَ قامت عليه حجةُ اللهِ واستحقَّ أن يُذِلَّهُ اللهُ ويُخزيَه)[1].

٢- في ترجمة عبد الغني بن سعيد من السير قال عبد الغني:(لما رددتُ على أبي عبدِ اللهِ الحاكم الأوهامَ التي في "المدخلِ" بعثَ إليَّ يشكرني ويدعو لي، فعلمتُ أنهُ رجلٌ عاقلٌ)[2].

الحث على ملازمة أهل الحديث:

١. قال الإمام اللالكائي رحمه الله عن أهل الحديث:(ثُمَّ كلُّ مَن اعتقدَ مذهبًا فإلى صاحب مقالته التي أَحْدَثَها يُنسبُ، وإلى رَأيهِ يَستندُ إلا أصحابَ الحديثِ فإنَّ صاحبَ مقالتهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهم إليه ينتسبونَ وإلى علمِهِ يستندونَ وبهِ يستدلون وإليه يفزعونَ وبرأيهِ يقتدونَ وبذلك يفتخرونَ وعلى أعداءِ سنتهِ بقربهم منهُ يصولونَ، فمَن يُوازيهم في شرفِ الذكر؟! ويُباهِيهِم في ساحةِ الفخر وعلوِّ الاسم ؟!)[3].

٢. قال هبة الله بن الحسن الشيرازي رحمه الله:

عليكَ بأصحابِ الحديثِ فإنهم على منهجٍ للدين ما زالَ مُعلما
وما النورُ إلا في الحديثِ وأهلِهِ إذا ما دَجَى الليلُ البهيمُ وأظلما
وأعلى البرايا من إلى السنن اعتَزَى وأَغوى البرايا من إلى البدع انتمى

[1] "مجموع الفتاوى" (٤/١٢٦).
[2] "سير أعلام النبلاء" (١٧/٧٠).
[3] "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (١/٢٤) ط. دار طيبة.

ومـن تـركَ الآثـارَ ضَـلَّلَ سَـعْيَهُ وهـل يـتركَ الآثـارَ مـن كـان مُسـلما.[١]

فائدة:

قال محمد بن بشار رحمه الله: (حفاظ الدنيا أربعة: أبو زُرعةَ بالريِّ، ومسلمٌ بنيسابور، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بسمرقند، ومحمدُ بن إسماعيل ببخارى)[٢].

فائدة أخرى:

وقال ابنُ المديني رحمه الله: (حفظَ العلمَ على أمةِ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ستةُ رجالٍ: فلأهل مكةَ عمرُو بنُ دينار، ولأهل المدينةِ ابنُ شهابٍ، ولأهل الكوفةِ أبو إسحاقَ والأعمشُ، ولأهل البَصرةِ قتادةُ ويحيى بنُ أبي كثير)[٣].

فائدة أخرى:

قال ابن عيينة رحمه الله: (أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها ثلاثةٌ: القاسمُ، وعروةُ، وعَمرةُ)[٤].

طالب العلم يحذر من كتب المبتدعة:

١- قال شيخ الإسلام رحمه الله وهو يتكلم على "تفسير الزمخشري": (ومن هؤلاء مَنْ يكونُ حَسَنَ العِبارةِ فَصِيحًا وَيَدُسُّ البِدْعَةَ في كَلامِهِ وَأكثرُ النَّاسِ لا يَعْلمونَ كصاحبِ الكَشّافِ ونَحْوِه)[٥].

---

[١] "قرة عين المحتاج شرح مقدمة صحيح الإمام مسلم ابن الحجاج" (٥٤٣/٢) ط: ابن الجوزي.
[٢] "سير أعلام النبلاء" (٢٢٦/١٢).
[٣] "تاريخ الإسلام" (٥٦٠/٣) ط. الكتب العلمية.
[٤] المصدر السابق (٣٢٨/٣).
[٥] "مقدمة أصول التفسير مع شرح الشيخ يحيى الحجوري" (ص٩٠) ط: مكتبة الفلاح. قال شيخنا الوادعي رحمه الله: الفرق بين "تفسير ابن كثير" و"الضلال" كما بين السماء والأرض. "غارة الأشرطة" (٤٠٧/٢) ط: صنعاء الأثرية.

٢- وقال الطُرْطُوشي رحمه الله: **(شَحَنَ أَبُو حَامِدٍ "الإِحيَاء" بِالكَذِبِ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَلاَ أَعْلَمُ كِتَاباً عَلَى بَسِيط الأَرْضِ أَكْثَرَ كذباً مِنْهُ)**[١].

٣- وقال -أيضا- عن الإحياء: **(وهُوَ-لَعَمْرُ اللهِ- أشبَهُ بِإِمَاتَةِ عُلُومِ الدِّين)**[٢].

٤- وقال العلامة الوادعي رحمه الله: (كتبُ الزيغِ والضَّلالِ ينبغي لطالبِ العلم أن يبتعدَ عنها إلا مَن كانَ لديهِ قُدْرَةٌ عَلى الرَّدِّ)[٣].

٥- وقال: (كتبُ الصُّوفيةِ لا يَنبغي أن يُعتمدَ عليهَا، وكُتبُ الشِّيعةِ لا ينبغي أن يُعتمدَ عليها)[٤].

٦- وقال أيضًا: (من الكتب الزائغة كتاب "بدائع الزهُور" وأيضًا كتاب "تنبيه الغافلين" لأبي الليث السمرقندي، وكتاب "عيون المعجزات" لرافضي أثيم فيه الكفرُ البواحُ، و"تفسير الزمخشري" معتزلي لا يُعتمدُ عليهِ وهو جاهلٌ في الحديثِ يُصَحِّحُ ما يهوى ويُضَعِفُ ما لا يُوافِقُهُ، وأيضًا كتبُ الحزبيين؛ كُونُوا على حَذَرٍ مِن كُتب الحزبيينَ)[٥].

ضرر كتمان العلم:

١- قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: **(إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ**

---

[١] "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ٣٣٤) ترجمة أبي حامد. ط: مؤسسة الرسالة.
[٢] "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ٤٩٥)
[٣] "قمع المعاند" (ص٥٠٧) ط صنعاء الأثرية .
[٤] المصدر السابق (ص٥٠٥) .
[٥] المصدر السابق (٥٠٦) .

أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَوْلاَ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ يَتْلُو ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠])[١].

٢- وقال ابن عبد البر رحمه الله: قال بعض الحكماء: **(إخفاءُ العملِ نجاةٌ، وإخفاءُ العلم هَلَكةٌ)**[٢].

٣- وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ: **(انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاكْتُبْهُ، فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ العِلْمِ وَذَهَابَ العُلَمَاءِ، وَلاَ تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ: «وَلْتُفْشُوا العِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ، فَإِنَّ العِلْمَ لاَ يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا»)**[٣].

آثار المعاصي على طالب العلم:

١- في ترجمة سليمان بن داود المِنْقَري الشَّاذَكُوني: قال أحمد: (جالس الشاذكوني حمادَ بن زيدٍ وبشرَ بنَ المفضلِ ويزيدَ بنَ زُريعٍ فما نَفَعهُ اللهُ بواحدٍ منهم. وقيل: كَانَ يَتعاطَى المسْكِرَ وَيَتَماجَنَ)[٤].

٢- وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: **(مَنْ تَعَاطَى مَا نُهِيَ عَنْهُ يَصِيرُ مُظْلِمَ القَلْبِ)**[٥].

٣- قال النووي رحمه الله: (خطَرَ لي الاشْتِغَالُ بِعِلْمِ الطِّبِّ فَاشْتَرَيتُ كِتابَ "القانون" ... فَأَظْلَمَ قَلْبِي)[٦].

---

(١) "صحيح البخاري" (١١٨)
(٢) "التمهيد" (٤٧٩/٨) ط. الكتب العلمية.
(٣) "صحيح البخاري" مع "الفتح" (٢٥٦/١) ط. دار السلام: كتاب العلم: باب: كيف يقبض العلم.
(٤) "ميزان الاعتدال" (٢٠٥/٢) ط. دار الفكر.
(٥) "فتح الباري" (١٦٩/١) ط. دار السلام.
(٦) "تاريخ الإسلام" (٤٤٩/١٤)، قلت: وكتاب (القانون) هو في الطب لابن سيناء ؛ لما قرأ فيه أظلم قلبه؛ يعني صار لا يحفظ ولا يفهم، فكيف بمن قرأ في كتب أهل البدع والضلال؟! نسأل الله السلامة والعافية .

طالب العلم يهتم بالنحو:

١- قال بعضهم:

النَّحْوُ زَيْنٌ وَجَمَالٌ يُلْتَمَسْ ... يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ العُلُومِ بِالنَّفَسِ

صَاحِبُهُ مُكَرَّمٌ حَيْثُ جَلَسْ ... هَلْ يَسْتَوِي رَبُّ الحِمَارِ وَالفَرَسِ؟[١]

٢- وقال شيخ الإسلام رحمه الله: **(كَانَ السَّلَفُ يُؤَدِّبُونَ أَوْلادَهُمْ عَلَى اللَّحْنِ)**[٢].

٣- وقال أيضا: **(فَالعَرَبِيَّةُ هِيَ لُغَةُ الإِسْلَامِ، وَلُغَةُ الْقُرْآنِ، وَلَا يَتَأَتَّى فَهْمُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَهْمًا صَحِيحًا سَلِيمًا إِلا بِهَا، فَهِي مِنْ مُسْتَلْزَمَاتِ الإِسْلَامِ وَضَرُورِيَّاتِهِ، وَإِهْمَالُهَا وَالتَّسَاهُلُ بِهَا لا بُدَّ أَنْ يُضْعِفَ مِنْ فَهْمِ الدِّينِ، وَيُسَاعِدَ عَلَى الجَهْلِ بِهِ)**[٣].

٤- قال علي بن حمزة الكسائي:

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَبَعْ ... وبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنْتفعْ

فَإِذا لم يُبْصِرِ النَّحْوَ الفَتَى ... هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جُبْنًا فَانْقَطعْ

فَتَرَاهُ يَنْصِبُ الرَّفْعَ وَمَا ... كَانَ مِن خَفْضٍ وَمِنْ نَصْبٍ رَفَعْ

يَقْرَأُ القرآن لا يَعرفُ مَا ... حَرَّفَ الإِعْرابُ فِيهِ وَصَنَعْ

والَّذِي يَعْرِفُهُ يَقْرَؤُه ... فَإِذَا مَا شَكَّ فِي حَرْفٍ رَجَعْ

نَاظِرًا فيهِ وفي إِعْرَابِهِ ... فَإِذَا مَا عَرَفَ اللَّحْنَ صَدعْ

---

[١] «الجامع لأخلاق الراوي آداب السامع» (ص٢٤٧) ط. الكتب العلمية.

[٢] «مجموع الفتاوى» (١٦/١٥٨) ط. دار الوفاء.

[٣] «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص٤٣) ط. دار الفضيلة.

فَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ عندكُم ... لَيستِ السُّنَّةُ فينَا كَالبِدعْ
كَمْ وَضِيع رَفَعَ النَّحوُ، وكَمْ ... مِن شَرِيفٍ قَدْ رَأيناهُ وَضَعْ[1]

٥- من اللطائف للأذكياء:

أنشد ابنُ النجار لبعضهم:

عَاشِر مِن النَّاسِ مَنْ تَبْقَى مَوَدَّتُهُ ... فَأَكْثَرُ النَّاسِ جَمْعٌ غيرُ مؤتلفِ
منهم صديقٌ بلا قافٍ ومعرفةٌ ... بغير فاءٍ وإخوانٌ بلا ألفِ[2]

فائدة في أهمية فَهْمِ لغةِ العربِ:

قال أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله: (وكثيرًا ما يُوقِعُ الجَهْلُ بِكَلامِ العَرَبِ فِي مَخَازٍ لا يَرْضَى بِهَا عَاقِلٌ، أَعاذنا اللهُ مِنَ الجهلِ والعَمَلِ بِهِ بفضلِهِ)[3].

طالب العلم يُمَيِّزُ بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة:

١- قال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»[4].

٢- وقال شيخ الإسلام رحمه الله: **(فَالْوَاجِبُ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَالْحَدِيثِ الْكَذِبِ فَإِنَّ السُّنَّةَ هِيَ الْحَقُّ دُونَ الْبَاطِلِ؛ وَهِيَ الْأَحَادِيثُ**

---

[1] "تاريخ بغداد" (١١/٤١٠) ط. الكتب العلمية.
[2] "تاريخ الإسلام" (١٢/٤٨٢).
[3] "الاعتصام" (١/ ٤٠).
[4] "مسند أحمد" (١٦٥٠٦) ط. مؤسسة الرسالة.

الصَّحِيحَةُ دُونَ الْمَوْضُوعَةِ: فَهَذَا أَصْلٌ عَظِيمٌ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ عُمُومًا وَلِمَنْ يَدَّعِي السُّنَّةَ خُصُوصًا)[1].

٣- وقال أيضًا:(وَالإِسْنَادُ مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُو مِنْ خَصَائِصِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ هُو فِي الْإِسْلَامِ مِنْ خَصَائِصِ أَهْلِ السُّنَّةِ)[2].

٤- وقال أبو نصر أحمد بن سلام الفقيه رحمه الله: (ليس شيءٌ أثقلَ على أهل الإلحادِ ولا أبغضَ إليهم مِن سَماعِ الحديثِ وروايتِهِ بإسنادٍ)[3].

فائدة:

قال إسحاق بن إبراهيم رحمه الله: (أَخْرجتْ خُرَاسَانُ ثلاثةً لم يكنْ لهم في الدنيا نظيرٌ–يعني في البدعةِ والكذبِ-: جَهمُ بنُ صفوانَ، وعُمرُ بن صُبْح، ومقاتلُ بنُ سليمانَ)[4].

فائدة أخرى:

قال الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله: (الكذابون المعروفون بوضعِ الحديثِ على رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أربعةٌ: إبراهيمُ بنُ أبي يحيى بالمدينةِ، والواقدي ببغداد، ومقاتلُ بنُ سليمان بِخُرَاسَانَ، ومُحمدُ بنُ سعيد ويُعرفُ بالمصلوبِ بالشامِ)[5].

---

(١) "مجموع الفتاوى" (٣٢٢/١) ط. مكتبة الرشد.

(٢) "منهاج السنة" (٨٤/٤) ط دار الفضيلة .

(٣) "معرفة علوم الحديث" للحاكم (٤/١) ط الكتب العلمية .

(٤) "تاريخ بغداد" (٦٥/١٣) تنبيه: تصحف "صُبح" في الأصل إلى "صُبيح" والصواب ما أثبتناه كما في "تاريخ الإسلام" (٣٥٨/٩) و"الميزان" برقم (٦١٥٣) .

(٥) "تاريخ بغداد" (١٦٩/١٣) .

فائدة:

سلسلة الكذب:

السُّدِّيُّ الصغير: محمدُ بنُ مروان، عن الكلبي عن أبي صالح.

قال شيخ الإسلام: هذه سلسلةُ الكذبِ، لا سلسلةُ الذهبْ[١].

تحصيل العلم يكون بالملازمة والحفظ:

قال الإمام الترمذي رحمه الله: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: لِأَبِي هُرَيْرَةَ: **(يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ**

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قال الشيخ مقبل رحمه الله: هو صحيح على شرط مسلم[٢].

لقد كان السَّلَفُ رِضْوَانُ اللهِ عليهم يهتمونَ بحفظِ العلمِ غَايةَ الاهتمامِ، وكانوا أوعيةَ العلمِ وحفاظَهُ، وبهم حَفظَ اللهُ دينَهُ، وسنَّةَ نبيِّهِ مِن تحريفِ الغالينَ، وانتحالِ المبطلينَ، وتأويلِ الجاهلينَ، وإليكَ أمثلةً لذلكَ:

* قَالَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ: قَالَ لِي أَبُو زُرْعَةَ: (أَبُوكَ يَحْفَظُ أَلفَ أَلفِ حَدِيْثٍ. فَقِيْلَ لَهُ: وَمَا يُدرِيكَ؟ قَالَ: ذَاكَرْتُهُ، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ الأَبْوَابَ).

---

[١] "تدريب الراوي" للسيوطي (ص١٤٢) ط. دار الحديث القاهرة.

[٢] "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" رقم (٧١٦) (١/٥٧٧) ط. دار الآثار.

فائدة: ثمرة الملازمة: كثرة الحفظ وكثرة العلم وقوة الفهم.

قَالَ الذهبي: فَهَذِهِ حِكَايَةٌ صَحِيْحَةٌ فِي سَعَةِ عِلمِ أَبِي عَبْدِاللهِ، وَكَانُوا يَعُدُّوْنَ فِي ذَلِكَ المُكَرَّرَ، وَالأَثَرَ، وَفَتْوَى التَّابِعِيِّ، وَمَا فُسِّرَ، وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَإِلاَّ فَالمُتُوْنَ المَرفُوعَةُ القَوِيَّةُ لاَ تَبلُغُ عُشْرَ مِعشَارِ ذَلِكَ[1].

* قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي رحمه الله: (..وأحفظُ سبعينَ ألفَ حديثٍ عن ظهرِ قَلبي، وأحفظُ أربعةَ آلافِ حديثٍ مُزَوَّرَةً فقيلَ لهُ: ما معنى حفظِ المزورة؟ قال: إذا مَرَّ بي مِنْهَا حديثٌ في الأحاديثِ الصحيحةِ فليتُهُ منها فَلْيًا)[2].

* وقال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله: (أحفظُ مائةَ ألفَ حديثٍ صحيحٍ، وأحفظُ مائتي ألفَ حديثٍ غير صحيح)[3].

* قال أبو زرعة رحمه الله:(أحفظُ مائتي ألفَ حديثٍ كما يحفظُ الإنسانُ (**قل هو الله أحد**) وفي المذاكرةِ ثلاثمائةَ ألفَ حديث)[4].

* حدثني أبو القاسم الأزهري من حفظه قال: (سمعت أحمدَ بن إبراهيم بن شاذان، يقول في المذاكرة: خرج أبوبكر بن أبي داود إلى سِجستانَ في أيامِ عَمرو ابن الليث، فاجتمعَ إليهِ أصحابُ الحديثِ وسألوهُ أن يحدثهمْ فأبى، وقالَ: ليسَ معيَ كِتابٌ، فقالوا لَهُ ابن أبي داوُد وكتاب! قال أبوبكر: فأَثَارُوني فأمليتُ عليهم ثلاثينَ ألفَ حديثٍ من حفظي)[5].

---

[1] "سير أعلام النبلاء" (١١/ ١٨٧) ط. مؤسسة الرسالة.
[2] "تاريخ بغداد" (٦/ ٣٤٩) ط. دار الكتب العلمية.
[3] "تاريخ بغداد" (٢/ ٢٥).
[4] "تاريخ بغداد" (١٠/ ٣٣٣).
[5] "تاريخ بغداد" (٩/ ٤٧٢).

* قال إسرائيل بن يونس: (كنتُ أحفظُ حديثَ أبي إسحاق كما أحفظ السورةَ من القرآن)[١].

فائدة:

قال يحيى بن مندة رحمه الله: (قيل: أحفظُ الأمةِ أبو هريرةَ ثم أبو زُرعةَ الرَّازي، وقيل: مَا ولدتْ حواءُ قطُّ أحفظَ مِن أبي زُرعةَ)[٢].

العلم ما قام عليه الدليل:

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله: (وَمَنْ أَحَالَكَ عَلَى غَيْرِ أَخْبَرَنَا وَحَدَّثَنَا فَقَدْ أَحَالَكَ: إِمَّا عَلَى خَيَالٍ صُوفِيٍّ، أَوْ قِيَاسٍ فَلْسَفِيٍّ. أَوْ رَأْيٍ نَفْسِيٍّ. فَلَيْسَ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَ(أَخْبَرَنَا) وَ(حَدَّثَنَا) إِلَّا شُبَهَاتُ الْمُتَكَلِّمِينَ. وَآرَاءُ الْمُنْحَرِفِينَ، وَخَيَالَاتُ الْمُتَصَوِّفِينَ، وَقِيَاسُ الْمُتَفَلْسِفِينَ. وَمَنْ فَارَقَ الدَّلِيلَ، ضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)[٣].

من ينهى عن طلب العلم:

١- قال ابن القيم رحمه الله: (وَلَمْ يَنْهَ عَنِ الْعِلْمِ إِلَّا قُطَّاعُ الطَّرِيقِ مِنْهُمْ، وَنُوَّابُ إِبْلِيسَ وَشُرَطُهُ)[٤].

٢- قال الإمام الوادعي رحمه الله: (وأما الذين يُنفرونَ الناسَ عن العلمِ النافعِ ويُنفرونَ عن الدعاةِ إلى اللهِ عز وجل بأنهم وَهّابية فهو إما شِيُوعي أو

---

[١] "تهذيب الكمال" (١/ ٢٠٨) ط. مؤسسة الرسالة.

[٢] "شرح علل الترمذي" (١/٢٢٣) ط دار البيروتي .

[٣] "مدارج السالكين" (٢/١٧٩) ط: مؤسسة المختار.

[٤] "مدارج السالكين" (٢/١٧٦)) ط: مؤسسة المختار.

مَصْلحي أو جَاهلٌ فهم يُنفرونَ عن العلمِ لأنه بهِ تنكشفُ الحقائقُ ويظهرُ الحقُّ من الباطلِ)[1].

طالب العلم يشكر لمن استفاد منه:

قال أبو داود رَحِمَهُ اللهُ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»**.

قال الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللهُ : هذا حديث صحيح على شرط مسلم.[2]

وقال الشاعر:

إِذَا أَفَادَكَ إِنسَانٌ بِفَائِدَةٍ ... مِنَ العُلُوم فَلَازِمْ شُكرَهُ أَبَدا

وَقُلْ فُلَانٌ جَزَاهُ اللهُ صَالِحَةً ... أَفَادَنِيهَا وَدَعْكَ الكِبرَ وَالحَسَدا

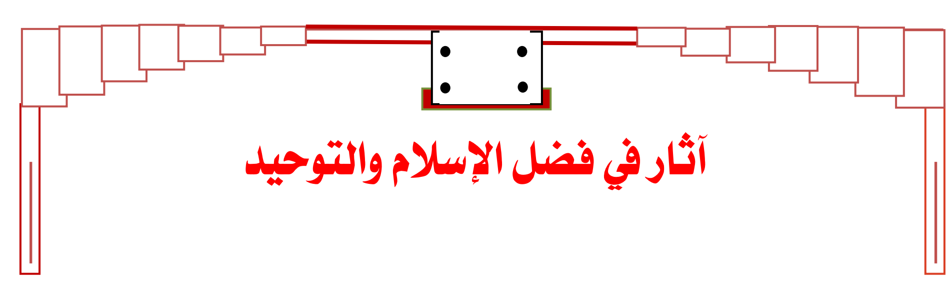
وقال بعضهم:

إِذَا أَنتَ أَكرَمتَ الكَرِيمَ مَلَكتَهُ ... وَإِن أَنتَ أَكرَمتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدا

---

[1] "المخرج من الفتنة" (ص١٥١) ط: صنعاء الأثرية.

[2] "الصحيح المسند" رقم (١٣٣٠) (٢/٣٥١) ط. دار الآثار.



آثار في فضل الإسلام والتوحيد

فضل الإسلام والسنة:

١- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : **(إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللهُ بِالإِسْلَامِ فَمَهْمَا نَطْلُبِ العِزَّ بِغَيرِ مَا أَعزَنَا اللهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللهُ)**، رواه الحاكم[١].

٢- وقال أبو برزة رضي الله عنه : **(إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ العَرَبِ، كُنْتُمْ عَلَى الحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنَ الذِّلَّةِ وَالقِلَّةِ وَالضَّلاَلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْقَذَكُمْ بِالإِسْلاَمِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ)**[٢].

٣- وقال ابن سعد رحمه الله : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ رحمه الله قَالَ: **(مَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَفْضَلُ عَلَيَّ. أَنْ هَدَانِي لِلإِسْلامِ. أَوْ لَمْ يَجْعَلْنِي حَرُورِيًّا)**[٣].

فائدة:

قوله تعالى:﴿ **قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾[يونس: ٥٨].

---

[١] "صحيح الترغيب والترهيب" (٣/١٠٠ – ١٠١) ط. مكتبة المعارف.

[٢] "صحيح البخاري" (٧١١٢) كتاب الفتن.

[٣] "الطبقات" (٧/٨١) ط. الكتب العلمية، وحلية الأولياء رقم (٢١٠٩)، والبيهقي في الشعب برقم (٤١٩٠).

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: (وقَدْ دَارَت أَقوَالُ السَّلفِ عَلَى أَن فَضلَ اللهِ وَرَحمَتَهُ الإِسلَامُ والسُّنَّةُ)[1].

وقال رحمه الله: (فَإِنَّ السُّنَّةَ حِصْنُ اللهِ الحَصِينُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنْ الآمِنينَ، وَبَابُهُ الأَعْظَمُ الذِي مَنْ دَخلَهُ كَانَ إِليهِ مِنَ الوَاصِلينَ ...)[2].

فائدة أخرى:

قال الإمام البربهاري رحمه الله: (اعْلَمُوا أَنَّ الإِسْلَامَ هُو السُّنَّةُ، وَالسُّنَّةَ هِي الإِسْلَامُ، وَلا يَقُومُ أَحَدُهُما إلا بِالآخَرِ)[3].

صحة المعتقد:

١- قال ابن القيم رحمه الله: (وَأَهلُ السُّنَّةِ إِن قَعَدَت بِهِم أَعمَالُهُم قَامَت بِهِم عَقَائِدُهُم، وَأَهلُ البِدعَةِ إِذَا قَامَت بِهِم أَعمَالُهُم قَعَدَت بهم عَقَائِدُهم)[4].

٢- قال الإمام أبو بكر الآجري رحمه الله: (لم يختلفِ العلماءُ قديمًا وحديثًا أن الخوارجَ قومُ سوءٍ عُصاةٌ لله تعالى ولرسولِه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإنْ صَلُّوا وصَاموا واجتهدوا في العبادَةِ فليسَ ذلكَ بنافعٍ لهم، ويُظْهِرُونَ الأمرَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكرِ وليسَ ذلكَ بنافعٍ لهم ..)[5].

---

[1] "اجتماع الجيوش الإسلامية" على غزو المعطلة والجهمية (١/٥).

[2] المصدر السابق (١/٧).

[3] شرح السنة: فقرة (١).

[4] إعلام الموقعين (٥/٥٩٥) ط ابن الجوزي.

[5] "الشريعة" (١/١٩٠) ط دار الفضيلة.

فضل العلم والتوحيد والعمل به:

١. قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله وهو يتكلم عن فضل لا إله إلا الله:

مــنْ قَالَهَــا مُعْتَقِــدًا مَعْنَاهَــا وَكَــانَ عَــامِلًا بِمُقْتَضَــاهَا

فِي القَـوْلِ والفِعْـلِ وَمَـاتَ مُؤمنًـا يُبعــثُ يَــومَ الحَشْرِ نَــاجٍ آمنًـا[1]

٢. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والصحابةُ رضي الله عنهم لما كانوا أعلمَ الناسِ بالتوحيدِ والسنةِ لم يطمعِ الشيطانُ أن يُضلَّهم كما أضلَ غيرَهم من أهلِ البدعِ)[2].

حقيقة الشرك:

قال الإمام ابن باز رحمه الله في تعريف الشرك: (هُو صَرْفُ العِبادَةِ كُلِّهَا أو بَعْضِهَا لغَيرِ اللهِ)[3].

٢- وقال العلامة السعدي رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[الأنعام:١٥١] الآية: (وحقيقةُ الشركِ باللهِ: أن يُعبدَ المخلوقُ كما يُعبد اللهُ، أو يُعظَّمَ كما يُعَظمُّ اللهُ، أو يُصرفَ له نوعٌ من

---

[1] "معارج القبول بشرح سلم الوصول" (١/٣٢) ط. دار ابن القيم. قوله (يبعث يوم الحشر...): إذا كانت أقواله مطابقة للتوحيد، وأفعاله مطابقه للتوحيد،ومات على التوحيد يكون آمنا يوم القيامة قال سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢]، وقال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل:٨٩].

[2] مجموع الفتاوى (٢٧/٣٩١) .

[3] مادة مسموعة.

خصائصِ الربوبيةِ والإلهيةِ، وإذا تَركَ العبدُ الشركَ كُلَّهُ صَارَ مُوحدًا، مخلصًا للهِ في جميعِ أحوالِهِ، فهذَا حقُّ اللهِ على عِبادِهِ، أن يعبدُوه ولا يُشركُوا بهِ شيئًا)[1].

٣- وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله: (وَبِالْجُمْلَةِ فَأَسَاسُ الشِّرْكِ وَقَاعِدَتُهُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا التَّعَلُّقُ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَلِصَاحِبِهِ الذَّمُّ وَالْخِذْلَانُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾[الإسراء:٢٢] مَذْمُومًا لَا حَامِدَ لَكَ، مَخْذُولًا لَا نَاصِرَ لَكَ)[2].

٤- قال الحافظ ابن القيم رحمه الله في النونية:

والشـــركَ فاحــذرْهُ فشــركٌ ظــاهرٌ	ذَا القِســمُ لــيس بقابــلِ الغفــرانِ
وهـــو اتخــاذُ النِّــدِّ للــرحمنِ أيــ	ــًّا كــانَ مــن حجــرٍ ومــنْ إنســانِ
يَــدْعُوهُ أو يَرجُــوهُ ثُــمَّ يَخافُــهُ	وَيحِبُــهُ كَمَحَبَّـــةِ الـــدَّيَّانِ[3]

خطر الشرك:

مما يدل على عظم الشرك الأكبر وخطره:

أولا: أنه لا يغفر؛ لقول الله سبحانه وتعالى﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[النساء:٤٨].

والثاني: أنه موجب للخلود في النار، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[المائدة:٧٢]

---

[1] "تفسير السعدي" (ص٢٤٢) ط. مؤسسة الرسالة.

[2] "مدارج السالكين" (٤٩٢/١) ط. الكتب العلمية.

[3] "نونية ابن القيم مع شرح الهراس" (٥١٢/٢) ط. دار الإمام أحمد.

والثالث: لا ينفع معه عمل، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[الأنعام:٨٨].

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله : **(فَلَا يَجْتَمِعُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ مَسْجِدٌ وَقَبْرٌ، بَلْ أَيُّهُمَا طَرَأَ عَلَى الْآخَرِ مَنَعَ مِنْهُ، وَكَانَ الْحُكْمُ لِلسَّابِقِ)**[١].

صفة القلب السليم:

قال العلامة الشوكاني رحمه الله عند قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الشعراء:٨٩]- نقلا عن أهل التفسير:

(القَلْبُ السَّلِيمُ: هُو السَّلِيمُ مِنَ الشِّرْكِ الخَالِي مِنَ البِدْعَةِ المطْمَئِنُّ إلى السُّنَّةِ)[٢].

عقوبة من أعرض عن التوحيد:

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله: (فَالمعْرِضُ عَنِ التَّوْحِيدِ مُشْرِكٌ شَاءَ أَمْ أَبَى، وَالمُعْرِضُ عَنِ السُّنَّةِ مُبْتَدِعٌ ضَالٌ شَاءَ أَمْ أَبَى)[٣].

فائدة في إثبات الاسم الأعظم لله عز وجل:

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا وكيعٌ، عن مالكِ بنِ مِغوَل، عن عبدِ اللهِ بن بريدَةَ، عن أبيهِ، أن النبي صلى الله عليه وسلم سمعَ رَجُلًا يقولُ:(اللّهم إني أسألكَ بأنكَ أنتَ اللهُ

---

[١] "زاد المعاد" (٣/٥٧٢) ط. مؤسسة الرسالة

[٢] "فتح القدير" (٤/١٤١) ط. دار الوفاء.

[٣] "إغاثة اللهفان" (١/٢٤٢) ط. الكتب العلمية.

الأحدُ الصمدُ الذي لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكنْ لَهُ كفوًّا أحدْ، فقال رسول الله ﷺ: لقدْ سَألَ اللهَ باسمِهِ الأعظمِ الذِّي إذَا سُئل بِهِ أعطَى وَإذا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ)[1].

المسلم يتميز عن الكفار والمشركين في عقيدته ولباسه الشرعي:

١- قال الإمام مسلم رحمه الله في "صحيحه": حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ: **(يَا عُتْبَةُ بْنَ فَرْقَدٍ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ، فَأَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ، وَزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ)**[2].

٢- وقال علي بن الجعد: حدثنا شعبةُ، أخبرني قتادةُ، سمعتُ أبا عثمانَ النهدي قال: أتانا كتابٌ من عمرَ بن الخطابِ ونحن بأذْرَبيجَانَ: (أما بَعدُ: فاتَّزِرُوا وارْتَدُوا وانْتَعِلُوا وأَلْقُوا الخِفَافَ وألْقُوا السَّرَاوِيلاتِ وعليكُمْ بثيابِ أَبيكُمْ إسماعيلَ وإياكُمْ والتَّنَعُّمَ وَزِيَّ العَجَمِ وَعَليكُمْ بِالشَّمْسِ فَإنّها حَمَّامُ العَرَبِ وتَمَعْدَدُوا[3] واخْشَوْشَنُوا[4] واخْلَوْلَقُوا واقْطَعُوا الرُّكُبَ وانْزُوا عَلى الخَيلِ نَزْوًا)[5].

---

[1] المسند برقم (٢٣٠٤١) وإسناده صحيح.

[2] "صحيح مسلم مع شرح النووي" (٥٣٧٨) ط. دار المعرفة. وفي هذا الأثر الحث على التميز عن الكفار والعناية باللباس الشرعي وأن النصر على الأعداء لا يتحقق إلا بالاستقامة على التوحيد والسنة فنحن مأمورون بالاستقامة والنصر من عند الله سبحانه وتعالى.

[3] أي: الزموا المعدِّيةَ وهي عادةُ مَعَدّ بن عدنان، في أخلاقه وزِيّهِ وفُرُوسيتِهِ وأفعالِهِ. اهـ

[4] قال ابن القيم: أي تعاطوا ما يوجب الخشونة ويصلب الجسم ويصبره على الحر والبرد والتعب والمشاق؛ فإن الرجل قد يحتاج إلى نفسه فيجد عنده خشونة وقوة وصبرًا ما لا يجدها صاحب التنعم والترفه .اهـ من الفروسية (ص١٢٣).

[5] نقلًا من كتاب "الفروسية" لابن القيم، وسنده صحيح.

٣- وقال حسان بن ثابت ﷺ - شاعر النبي ﷺ -:

فــلا تجعلــوا للهِ نِــدًا وَأسْــلِمُوا ولا تَلْبَسُـوا زِيًّـا كَـزِي الأعَـاجِم[١]

٤- وقال الحافظ ابن عبد البر ﷺ : (تكميشُ الإزارِ إلى نصفِ الساقِ كانتِ العربُ تمدحُ فاعلَهُ ثُمَّ جَاءَ اللهُ بالإسلامِ فَسَنَّهُ النبيُّ ﷺ)[٢].

٥- وقال الحافظ ابن حجر ﷺ: (والحاصلُ أنَّ للرجَالِ حَالينِ: حَالَ استحبابٍ وهُو أن يقتصرَ بالإزارِ على نصفِ الساقِ وحالَ جوازٍ وهو إلى الكعبينِ)[٣].

٦- عاد شابٌ عمر بن الخطاب ﷺ وهو في سكراتِ الموتِ فلما رآه يَجُرُّ إزارَهُ قال له:(يَا ابنَ أخِي ارفعْ إزارَكَ، فإنَّهُ أنقَى لثَوبِكَ وَأَتْقَي لِرَبِّكَ. قال عمرو بن ميمون: فو الله مَا مَنَعَهُ مَا كانَ فيهِ أنْ نَصَحَهُ)[٤].

فائدة في أهمية لبس العمامة:

قال الإمام مالك ﷺ: (لا يَنْبَغِي أَنْ تُتْرَكَ العَمَائِمُ، ولَقَدْ اعْتَمَمْتُ وَمَا فِي وَجْهِي شَعْرَةٌ، وَلقَدْ رَأَيْتُ في مَجْلِسِ رَبِيعَةَ بِضْعَةً وثَلاثِينَ رَجُلًا مُعْتَمًا)[٥].

قال الإمام الألباني ﷺ عن العمامة: (إِنَّهَا شِعَارٌ لِلْمُسْلِمِ تُمَيِّزُهُ عَنِ الكَافِرِ)[٦].

---

(١) "ديوان حسان بن ثابت ﷺ " (١١٠).

(٢) "التمهيد" (٨/ ٣٠٠) ط. الكتب العلمية.

(٣) "الفتح" (١٠/ ٣١٠) ط. دار السلام.

(٤) "الشريعة" للآجري برقم (١٣٩٦) بسند صحيح .

(٥) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"، برقم (٩٠١) ط. الكتب العلمية.

(٦) مقتبسًا من "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" (١/ ٢٥٤) ط. مكتبة المعارف.

التحذير من الكتب التي تدعو إلى الشرك:

قال الإمام الوادعي رحمه الله : (صاحب «كتاب كشف الارتياب عن أتباع محمد بن عبد الوهاب» هو مُحسن أمين العاملي رَافضيٌ خبيثٌ، يَدعُو إلى الشركِ وهو عَدُوٌ لدودٌ لأهلِ السُّنَّةِ ولَدُعَاةِ السُّنَّةِ يُصَحِّحُ حديثَ عطيةَ العوفي ويُضعفُ حديثَ سفيانَ الثوري ووكيعَ ابن الجراح)[1].

المنع من القراءة في التوراة:

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (ولا يُشْرَعُ لأحدٍ بعدَ نزولِ القرآنِ أن يَقْرَأَ فِي التوراةِ، ولا أن يحفظَهَا لكونِهَا مُبدَّلَة محرفَةً مَنْسُوخَةَ العَمَلِ قَدْ اخْتَلَطَ فِيهَا الحقُّ بِالبَاطِلِ فَلتُجْتَنَب)[2].

منع الإقامة بين من يمنع المسلم من إظهار دينه:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (ولا يجوزُ المقامُ بينَ نصارى أو روافضَ يمنعونَ المسلمَ عنْ إظهارِ دينِهِ)[3].

---

(١) «فتاوى العقيدة» (ص٣٦).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٨٦/٣) ط. مؤسسة الرسالة.

(٣) «مجموع الفتاوى» (٣٤/١٤) كتاب الزيارة. ط. دار الوفاء.



آثار عن السلف في لزوم السنة

أول من أقرَّ هذهِ النسبة (أهل السنة) من السلف:

هو ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، كما في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وفيه قوله رضي الله عنه: **(الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ يَدْعُو إِلَى السُّنَّةِ وَيَنْهَى عَنِ البِدْعَةِ)**[1].

وابن سيرين من التابعين وقد تقدم كلامه في (العلم) وأنه لا يؤخذُ إلا من أهل السنةِ.

فضل التمسك بالسنة والتميز عن أهل البدع:

١- قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: (وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ والجَماعةَ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوذَ والخِلافَ والفُرْقَةَ)[2].

٢- قال الإمام الدارمي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ[3]، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مَنْ مَضَى مِنْ عُلَمَائِنَا يَقُولُونَ: **(الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ، وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا، فَنَعْشُ الْعِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَفِي ذَهَابِ الْعِلْمِ ذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ)**[4].

---

(١) "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" رقم الأثر (١١).

(٢) "شرح العقيدة الطحاوية" لابن أبي العز (ص٥٨٦) ط. مكتبة ابن تيمية –دماج .

(٣) أبو المغيرة هو: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني؛ ثقة من التاسعة، التقريب .

(٤) "مقدمة سنن الدارمي" برقم (٩٧)، وإسناده صحيح. ط. دار الآثار.

٣- وقال ابن سعد رحمه الله في "الطبقات": أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أبي الْعَالِيَةِ قَالَ: **(مَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَفْضَلُ عَلَيَّ. أَنْ هَدَانِيَ لِلإِسْلامِ. أَوْ لَمْ يَجْعَلْنِي حَرُورِيًّا)**[١].

٤- وقال أبو عبيد القاسمُ بنُ سَلَّام رحمه الله: **(المتَّبعُ لِلسُّنَّةِ كَالقَابِضِ عَلى الجَمْرِ وَهُو اليومَ عِندِي أَفْضَلُ مِنْ ضَربِ السّيفِ في سَبيلِ اللهِ)**.

٥- قال الإمام الألباني رحمه الله: (هذا في زمنهِ فكيفَ في زمانِنَا)[٢].

٦- وقال الإمام الترمذي رحمه الله في جامعه: حدثنا محمدُ بنُ رافع النيسابوري حدثنا يحيى بنُ آدمَ عن أبي بكرِ بن عياشٍ رحمه الله أنه قال: **(صَاحِبُ السُّنَّةِ إِذَا مَاتَ أَحيَا اللهُ ذِكرَهُ وِالمُبْتَدِعُ لا يُذكَرُ)**[٣].

٧- عن مُبَشِّر بنِ إسماعيلَ الحلبي، قالَ: قيلَ للأوزاعي رحمه الله: (إِنّ رَجُلا يقولُ: أَنَا أُجَالِسُ أَهلَ السُّنةِ وأُجالِسُ أَهلَ البِدَعِ. فَقالَ الأوزاعيُّ رحمه الله : هذَا رَجُلٌ يريدُ أن يُساويَ بينَ الحقِّ والباطلِ. قال أبو عبدِ الله ابن بطة رحمه الله: صَدَقَ الأوزاعيُّ إِنَّ هذَا رَجُلٌ لا يعرفُ الحقَّ مِن الباطلِ)[٤].

---

[١] تقدم تخريجه (ص٣٢) وسنده صحيح.
[٢] "عقيدة السلف وأصحاب الحديث" (ص٧٢) رقم الأثر (٩٣) ط. دار الإمام أحمد.
[٣] إسناده صحيح. في "الجامع" (١٠/٤٣٨) التحفة. ط. إحياء التراث، "تحفة الأشراف بشرح جامع الترمذي" (ج١٠ص٤٣٨).
[٤] "الإبانة" (٢/٤٥٦) رقم الأثر (٤٣٠) ط. دار الراية.

٨- وقال الإمام أحمد رحمه الله:(**إذَا رأيتَ الشّابَّ أولَ مَا ينشأُ مَعَ أهْلِ السُّنةِ والجماعةِ فَارجُهُ، وإذَا رأيتَهُ معَ أهلِ البدَعِ فَايْأَسْ مِنْهُ، فَإنَّ الشَّابَّ على أَوّلِ نُشُوئِهِ**)(١).

٩- وقال العلامة الوادعي رحمه الله: (فلا تقومُ السنةُ ولا تقومُ لها قائمةٌ إلا إذَا حَصَلَ تَمَيُّزٌ، وتَمَيَّزَ أهلُ السنةِ منْ أهلِ البدعةِ)(٢).

١٠- وقال أيضًا:(لنْ تُقَامَ سُنةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا بالتميُّزِ)(٣).

١١- وقال أيضا: (وننصحُ أهلَ السنةِ أن يَتَمَيَّزُوا وأنْ يَبنُوا لهم مساجدَ ولو من اللبنِ أو منْ سَعفِ النَّخْلِ فَإِنَّهُمْ لنْ يَسْتَطِيعُوا أنْ يَنْشُروا سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا بالتميّزِ وإلا فالمبتدعةُ لنْ يتركُوهُم يَنْشُرُونَ السُّنَّةَ)(٤).

١٢- قال الإمام البخاري رحمه الله: (أفضلُ المسلمينَ رَجلٌ أحيا سُنةً من سننِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَدْ أُمِيتَتْ فَاصْبِرُوا يَا أَصْحَابَ السُّنَنِ رَحِمكُمُ اللهُ فإنَّكُمْ أَقَلُّ النَّاسِ)(٥).

---

(١) "الآداب الشرعية" (٣/٥٥٠) ط. صنعاء الأثرية.
(٢) "غارة الأشرطة" (٢/١٠٧) ط. صنعاء الأثرية.
(٣) "تحفة المجيب" (ص٨٥) ط. دار الآثار.
(٤) "تحفة المجيب" (ص٢٠٨).
(٥) "الجامع" للخطيب: الأثر رقم (٩).

من صفات أهل السنة:

١- وقال الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نَدُورُ مَعَ السُّنَّةِ حَيْثُ دَارَت)[١].

٢- وقال الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (اسْتوصُوا بأهلِ السنةِ خيرًا فإنهم غرباءُ)[٢].

٣- وقال الإمام الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: **(إِنَّ الَّذِي تُعْرَضُ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَيَقْبَلُهَا لَغَرِيبٌ وَأَغْرَبُ مِنْهُ صَاحِبُهَا)**[٣].

٤- قال الإمام ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا أبو يعلى، حدثنا عبدالصمد بن يزيد قال: سمعت الفضيل يقول: (من زَوّجَ ابنتهُ من مبتدعٍ فقدْ قَطعَ رَحِمهَا)[٤].

٥- قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يتكلم على صفات أهل السنة:(إنهم إلى محضِ سنتِهِ ﷺ مُنتسبونَ، يَدينونَ دِينَ الحقِّ أَنَّى تَوجّهتْ رَكَائِبُهُ ويَستقرونَ معهُ حيثُ استقرّتْ مَضَاربهُ لا تُزَلْزِلُهُمْ شُبهاتُ المبطلينَ فهم الحكامُ على أربابِ المقالاتِ والمميزونَ لما فيهَا من الحقِّ والشُّبهاتِ يَردُّونَ عَلى كل مُبطلٍ ويتكلمونَ على مَنْ خَالَفهم بِالعَدْلِ والإنصَافِ)[٥].

---

[١] المصدر السابق برقم (٤٧).

[٢] المصدر السابق برقم (٤٩).

[٣] "الشريعة" (٦٧٢/٢) برقم (٢٠٥٩) ط. دار الفضيلة.

[٤] "الثقات" برقم (٥٦٤) (ج٨/٤١٥).

[٥] من "بدائع الفوائد" (٤٩٤-٤٩٥) ط. ابن حزم.

٦- وقال رحمه الله: أَنْبَأَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السُّكَّيْنِ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ ، وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنِ السُّنِّيُّ؟ فَقَالَ: (**السُّنِّيُّ الَّذِي إِذَا ذُكِرَتِ الْأَهْوَاءُ لَمْ يَتَعَصَّبْ لِشَيْءٍ مِنْهَا**)[١].

٧- وقال الإمام ابن القيم رحمه الله عند حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**بدأ الإسلامُ غريبًا وَسيعُودُ كما بدأَ غَريبًا فَطُوبَى للغرباءِ**»: وأهلُ السنةِ الذين يُميزونها من الأهواءِ والبدعِ فهم غُرباءُ، والدّاعونَ إليها الصابرونَ على أذى المخالفينَ هُم أشدُّ هؤلاءِ غربةً... -**ثم ذكَرَ بعضَ صفاتِهم فقال**:-

أ- التمسكُ بالسنةِ إذا رَغِبَ عنها الناسُ.

ب-تَرْكُ ما أَحْدثُوه وإن كانَ هو المعروفُ عندَهم.

ت-تجريدُهم للتوحيدِ وإن أنكرَ ذَلكَ أكثرُ الناسِ.

ث-أنهم لا يَنتسبونَ إلى غيرِ السنةِ وإلى غيرِ السّلفِ[٢].

٨- وعن أبي الزناد رحمه الله قال: (كانَ الرجلُ لا يُعدُّ رَجلًا حتّى يَعرِفَ السنةَ)[٣].

٩- وكان أبو معمر القَطِيعِي رحمه الله لشدةِ تمسكهِ بالسنةِ وحبهِ لها يقولُ:(لو تَكلمَتْ بَغْلتِي لقَالتْ إنّها سُنِّية)[٤].

---

[١] "الشريعة" (٢/٦٧٢) برقم (٢٠٥٩) ط. دار الفضيلة، والأثر صحيح على رغم أنوف المناصرين لأهل البدع.

[٢] "مدارج السالكين" (٣/٢٠٥) ط. الكتب العلمية.

[٣] "الحلية" لأبي نعيم برقم (١٩٦٨)، تهذيب الكمال (٨/٣٠١).

[٤] "تهذيب الكمال" (١/٤٣٧).

١٠- وعن أيوب رحمه الله قال: (إذا كان الرجلُ صاحبَ سنةٍ وجماعةٍ فلا تسألْ عن أي حالٍ كانَ فيهِ)[١].

١١- وعن الفضيل رحمه الله قال: (إن للهِ عبادًا يُحيي بِهم البلادَ وهُم أصحابُ السنةِ)[٢].

١٢- وقال الإمام الشافعي رحمه الله: (لقدْ ألَّفْتُ هذِه الكتبَ ولم آلو فِيها، ولا بُدَّ أن يُوجَدَ فِيها الخطأ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[النساء: ٨٢]، فما وَجدتُم في كُتبي هذِه مما يُخالفُ الكتابَ والسُّنةَ فقَدْ رَجعتُ عَنْهُ)[٣].

١٣- وقال الإمام يحيى بن معين رحمه الله: (آلةُ الحديثِ الصدقُ والشهرةُ في طلبهِ وتركُ البدعِ واجتنابُ الكبائرِ)[٤].

١٤- وقال الإمام سفيان الثوري رحمه الله: (إذا أحبَّ الرجلُ الرجلَ في اللهِ ثم أحدَثَ حَدَثًا في الإسلامِ فلم يُبغضهُ عليهِ فلم يُحبهُ في اللهِ)[٥].

١٥- وقال الإمام أبو المظفر السمعاني رحمه الله: (وشعارُ أهلُ السنةِ اتباعُهم السلفَ الصالحِ وتَرْكُهم كُلَّ مَا هو مُبْتَدَعٌ مُحدثٌ)[٦].

---

[١] شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (٣٣).
[٢] المصدر السابق برقم (٥١).
[٣] "المقاصد الحسنة" للسخاوي (ص٣٤) ط الكتب العلمية.
[٤] "ذم الكلام" للهروي برقم (١٤٠٣).
[٥] "شعب الإيمان" برقم (٩٠٧٣).
[٦] "الانتصار لأصحاب الحديث" (فصل في ما روي عنهم من ذم الجدال والخصومات في الدين...).

١٦- عن ابن شوذب رحمه الله: (إنَّ مِن نعمةِ اللهِ على الشّاب إذَا تَنَسَّكَ أن يُواخِيَ صاحبَ سُنةٍ يَحملُهُ عليهَا)[١].

قال ابن بطة رحمه الله بعد أن أورد هذا الأثر:(فَانظُروا رَحمَكُم اللهُ مَن تَصحبونَ وإلى من تَجلسونَ، واعرفُوا كلَّ إنسانٍ بِخَدَنِهِ، وكلَّ أحدٍ بصاحبه، أعاذنا الله وإياكُم من صُحبة المفتونينَ).

شدة تمسك السلف بالسنة:

١- قال أبو بكر رضي الله عنه: **(لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَعْمَلُ بِهِإِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ)**[٢].

٢- وقال عمر رضي الله عنه: **(لا نَدعُ شيئًا كُنَّا نَفْعَلُهُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم)**[٣].

٣- وقال علي رضي الله عنه: **(ما كُنتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقولِ أَحَدٍ)**[٤].

٤- وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (ولكنَّ السنةَ إذا ثَبتتْ لا يُبالِي مَن تمسّكَ بها بمخالفةِ من خَالَفهَا)[٥].

٥- وعن موسى بن هارون رحمه الله قال: سمعت سليمانَ بن حرب يقول:(مَنْ زالَ عنِ السنةِ بشعرةٍ فلا تَعْتَدَّنَّ بهِ)[٦].

---

[١] "الإبانة" برقم (٤٣).

[٢] "صحيح البخاري" (٣٠٩٣) قلت: وبهذا يتبين أن ترك بعض السنة سبب للزيغ خلافا لمن يقرر أن السني لا يكون مبتدعًا إذا تساهل في بعض السنة والله المستعان.

[٣] أخرجه أبو داود، وقال شيخنا: حسن. "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (٩٩٢).

[٤] "صحيح البخاري" (١٥٦٣)

[٥] "الفتح" (٣٠١/٢) ط. دار السلام.

[٦] "ذم الكلام" للهروي برقم (٤٨٥).

٦- وقال أحمد بن أبي الحواري رحمه الله: (منْ عملَ بلا اتباعِ سُنةٍ فباطلٌ عملُهُ)[١].

٧- وقال القاسم بن محمد رحمه الله: (عَليكَ بسنةِ رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيثُ وَجدْتَّها)[٢].

٨- وقال سالم بن عبد الله رحمه الله: (فسنةُ رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحقُّ أنْ تُتبعَ)[٣].

٩- وقال الإمام سفيان الثوري رحمه الله: (يَنبغِي للرجلِ ألا يَحكَّ رَأسَهُ إلا بِأثَرِ)[٤].

١٠- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (كانَ السَّلَفُ يَعُدُّونَ كُلَّ مَنْ خَرَجَ عَنِ الشَّرِيعَةِ فِي شَيءٍ مِنَ الدِّينِ مِنْ أَهْلِ الأهواءِ)[٥].

١١- وقال الإمام الشوكاني رحمه الله: (فإنَّ أَهْلَ البِدَعِ لم يُنكِرُوا جَميعَ السنةِ، ولا عَادَوا كُتُبَهَا الموضوعَةَ لجمْعِهَا بَل حَقَّ عَليهِمْ اسْمُ البِدْعَةِ عِنْدَ سَائِرِ المسلمينَ بمخالفةِ بعضِ مَسَائِلِ الشَّرْعِ)[٦].

عقوبة الانحراف عن السنة:

قال الإمام أبو القاسم الأصبهاني رحمه الله: قال أهلُ السُّنةِ: **(لَا تَرَى أَحَدًا مَالَ إِلَى هَوًى أَو بِدعَةٍ إِلَّا وَجَدتَهُ مُتَحَيِّرًا مَيِّتَ القَلبِ مَمنُوعًا مِنَ النُطقِ بِالحَقِ)**[٧].

---

[١] "تهذيب الكمال" (٨/٣٠١).
[٢] "جامع بيان العلم" برقم (١٧١٦).
[٣] المصدر السابق رقم (١٧٢٢).
[٤] "ذم الكلام" برقم (٣٢٩).
[٥] "الاستقامة" (ص١٩٢).
[٦] أدب الطلب (ص١٢٤).
[٧] "الحجة في بيان المحجة" (٢/٢٦٤)ط. الراية.

خطر الإعراض عن السنة والحديث:

١- قال الإمام ا لشافعي رحمه الله: **(لقدْ ضَلَّ مَن تَرَكَ حديثَ رسولِ الله ﷺ لقولِ مَن بَعْدَهُ)**[١].

٢- وقال الإمام الشوكاني رحمه الله: (وَلَكِنَّ النَّاشِئَ عَلَى مَذْهَبٍ يَرَى غَيْرَهُ خَارِجًا عَنِ الشَّرْعِ وَلَا يَنْظُرُ فِي أَدِلَّتِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، وَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ هُمَا الْمِعْيَارُ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَيَتَبَيَّنُ بِهِ الصَّحِيحُ مِنَ الْفَاسِدِ)[٢].

ولقد أحسن من قال:

دَعُـوا كُـلَّ قَـوْلٍ عِنْـدَ قَـوْلِ مُحمـدٍ   فَـمـا آمِـنٌ في دِينِـهِ كَمُخَـاطِرِ

وجوب الرجوع إلى السنة:

١- قال ابن بطال رحمه الله: (والحجةُ عندَ التنازعِ سُنةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فيجبُ الرجوعُ إليها)[٣].

٢- وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (إذا جاءتْ السنةُ بِتقريرِ حُكْمٍ فهُو أَصْلٌ برأسِهِ ولا يَضُرهُ مُخالفةُ أَصْلٍ آخَرَ)[٤].

٣- وقال ابن عبد البر رحمه الله: (وكُلُّ مَنْ خالَفَ السنةَ فَمحجوجٌ بها والحقُّ في اتِّباعِهَا والضّلالُ فيما خَالَفَهَا)[٥].

---

(١) "الفقيه والمتفقه" للخطيب (ص٢٩٩) رقم (٣٩٨) ط. ابن الجوزي.

(٢) "فتح القدير" (٤٦٦/١) ط. دار الوفاء. عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة:٢٥٥].

(٣) "الفتح" (١٧/١٢) ط. دار السلام.

(٤) "الفتح" (٤٣٢/٤) ط. دار السلام.

(٥) "التمهيد" (٢٠٧/٥) ط. الكتب العلمية.

أهل الحديث من أشد الناس اتباعًا للسنة:

قال في "عون المعبود" وهو يتكلم على حرصِ أهلِ الحديثِ على اتباعِ السنةِ: (فَإِنَّهُمْ يَقْنُتُونَ حَيْثُ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَتْرُكُونَهُ حَيْثُ تَرَكَهُ فَيَقْتَدُونَ بِهِ فِي فِعْلِهِ وَتَرْكِهِ)[١].

الامتحان بالسنة:

قال الإمام الآجري رحمه الله: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ يَقُولُ: (رَأَيْتُ زُهَيْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَاءَ إِلَى زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ فَكَلَّمَهُ فِي رَجُلٍ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ هُوَ؟ فَقَالَ: مَا أَعْرِفُهُ بِبِدْعَةٍ، فَقَالَ زَائِدَةُ: هَيْهَاتَ أَمِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ هُوَ؟ فَقَالَ زُهَيْرٌ: مَتَى كَانَ النَّاسُ هَكَذَا؟ فَقَالَ زَائِدَةُ: وَمَتَى كَانَ النَّاسُ يَشْتُمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما)[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وَالمؤْمِنُ مُحْتَاجٌ إلى امْتِحَانِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُصَاحِبَهُ وَيُقَارِنَهُ بِنكَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾[الممتحنة:١٠] الآية)[٣].

---

[١] "عون المعبود" (٤/٢٢٣) ط. الكتب العلمية . باب القنوت في الصلاة.

[٢] "الشريعة" (٢/٦٧٢) رقم الأثر (٢٠٦٠) ط. دار الفضيلة.

[٣] "مجموع الفتاوى" (١٥/٣٢٨).

ومن السنة البعد عن المتحزبة:

١- قال العلامة الوادعي رحمه الله: (وقد ابْتُلي المسلمونَ اليومَ بالحزبيةِ التي مَسختْ كثيرًا من الشباب وفرّقَتْ شملَ المسلمينَ وَرَبُّ العِزّةِ يقولُ في كتابهِ الكريم: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[آل عمران:١٠٣] ويقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحُجرات:١٠] ويقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾[الحُجُرات:١١]، والحزبيونَ منْ لم يكنْ معهُم تَنكّرُوا لهُ ونَفَّرُوا عَنْهُ، ولا إله إلا اللهُ كَم مِن شاب قَدْ مَسَخُوهُ بِسببِ الحِزْبيةِ!! يكونُ حَافِظًا للقرآنِ مُبرزًا في العلومِ الدينيةِ فإذَا التحقَ بِهم شَغَلُوهُ بالترهاتِ والأباطيلِ حتى تَذْهبَ مَعْلُومَاتُهُ والنَّاسُ يَنقسمونَ إلى حِزبينِ؛ حزبِ الرحمنِ وحزبِ الشيطانِ كما أخبرَ اللهُ تعالى في كتابهِ)[١].

٢- وقال أيضًا رحمه الله: (هذَا وإني أنْصحُ العلماءَ والدعاةَ إلى اللهِ مِنْ أهلِ السنةِ أن يَجِدُّوا ويجتهدُوا في التحذير من الحزبيةِ المشؤومةِ التي فَرقتْ شَمْلَ المسلِمينَ، ويكونُ التحذيرُ عَلى الاستمرارِ لأنَّ عَمَلَ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانَ دِيمةً، أَسألُ اللهَ أن يوفقَهُم لذلكَ، إنّهُ على كلِّ شيءٍ قدير)[٢].

٣- وقال الشيخُ العلامةُ الألباني رحمه الله: ونحنُ صَراحةً نحاربُ الحزبياتِ؛ لأنّ التَّحَزُّبَاتِ هَذِهِ يَنْطَبِقُ عَليهَا قَولُه تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[المؤمنون:٥٣]، لا حزبيةَ فِي الإسلامِ، هُناكَ حزبٌ واحدٌ بِنصِ

---

[١] "الجامع الصحيح في القدر" (ص٢٨٨) ط. دار الآثار.

[٢] "مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني" (ص٥) .

القرآنِ: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢]، وحزبُ اللهِ جَماعةُ رسولِ اللهِ ﷺ، وليكون المرء على منهجِ الصحابةِ، لهذا يتطلبُ العلم بالكتابِ والسنةِ[١].

فائدة:

قال بَعْضُهُم عَن الدعوةِ الحزبيةِ:(بناؤُهَا هَدْمٌ، وَسَعَتُهَا ضِيقٌ، وَجَمْعُهَا تَفْريقٌ، وَغَايَتُهَا إلى فِتْنَةٍ في الدُّنيا والدينِ).

أهل السنة هم أهل الحق:

١- قال العلامة ابن حزم رحمه الله: (وَأهلُ السّنةِ الَّذين نَذكُرُهم أهلُ الْحقِّ وَمن عَداهُم فَأهلُ الْبِدْعَةِ فَإِنَّهُم الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم وَكُلُّ من سَلكَ نَهجَهَم مِن خِيَارِ التَّابِعينَ رَحْمَة اللهِ عَلَيْهِم ثمَّ أَصْحَابُ الحَدِيثِ وَمن اتبعهم مِن الْفُقَهَاءِ جيلاً فجيلاً إِلَى يَوْمنَا هَذَا ومن اقْتدَى بهم من الْعَوامِ فِي شَرقِ الأَرْضِ وغَربِهَا رَحْمَة اللهِ عَلَيْهِم)[٢].

٢- قال الإمام الوادعي رحمه الله: (السُّنيُّ: هُو الذي يُحبُّ أهلَ السنةِ ويَحرِصُ عَلى العملِ بالسنةِ)[٣].

---

[١] "المسائل العلمية والفتاوى الشرعية" فتاوى العلامة محمد ناصر الدين الألباني في المدينة والإمارات جمع وترتيب: عمرو بن عبد المنعم، ص(٣٠).

[٢] "الفصل في الملل والأهواء والنحل" (١/٣٧١) ط..

[٣] مادة مسموعة "فضل أهل الحديث".

فائدة في أن ظهور الحق لا يكون إلا بأهل السنة:

قال شيخُ الإسلام ابن تيميةَ رحمه الله عند قولِهِ تعَالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[التوبة: ٣٣]، [الصف: ٩]: (ولم يَظهرْ دِينُ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وسلم قطُّ عَلى غيرهِ مِن الأديانِ إلا بأهلِ السنةِ)[١].

من السنة حب الصحابة رضي الله عنهم:

١- قال الإمام أحمد رحمه الله: (ومنَ الحجةِ الواضحةِ الثابتةِ البينةِ المعروفةِ ذِكْرُ محاسنِ أصحابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم كُلِّهِم أجمعينَ والكفُّ عَنْ ذِكْر مَساويهِم والخلافِ الذي شَجرَ بينهُم فمنْ سَبَّ أصحابَ رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو أحدًا منهمْ أو تنقَّصَهُ أو طعنَ عليهِم أو عَرض بعيبهِم أو عَابَ أحدًا مِنهُم فهو مُبتدعٌ رافضيٌ خبيثٌ مخالفٌ لا يقبلُ اللَّهُ منهُ صَرْفًا ولا عدلًا، بل حُبهُم سُنةٌ والدعاءُ لهم قربةٌ والاقتداءُ بهم وسيلةٌ والأخذُ بآثارهِم فضيلةٌ)[٢].

٢- وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله عند قول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[التوبة:١٠٠]، (فَإِنَّ الطَّائِفَةَ الْمَخْذُولَةَ مِنَ الرَّافِضَةِ يُعَادُونَ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ وَيُبْغِضُونَهُمْ وَيَسُبُّونَهُمْ. عِياذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عُقُولَهُمْ مَعْكُوسَةٌ وَقُلُوبَهُمْ مَنْكُوسَةٌ، فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ إِذْ يَسُبُّونَ مَنْ رضي الله عنهم؟

[١] "منهاج السنة النبوية" (٢/ ٥٩٤).

[٢] "طبقات الحنابلة": ترجمة أحمد بن جعفر بن يعقوب.

وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَتَرَضَّونَ عَمَّنْ رضي الله عنهم وَيَسُبُّونَ مَنْ سَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُوَالُونَ مَنْ يُوَالِي اللَّهَ وَيُعَادُونَ مَنْ يُعَادِي اللَّهَ وَهُم مُتَّبِعُونَ لا مُبْتَدِعُونَ وَيَقْتَدُونَ وَلا يَبْتَدُونَ، وَلِهَذَا هُمْ حِزْبُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ وَعِبَادُهُ الْمُؤْمِنُونَ)[1].

٣- قال العلامة الشوكاني رحمه الله وهو يَتكلمُ عن عدالةِ الصحابةِ رضي الله عنهم: (وأما عَدالتُهُم رضي الله عنهم فَمُسلَّمَةٌ عِندَ جَميعِ أهلِ السنةِ، ولا نَعْلَمُ أحدًا من الصحابةِ طُعِنَ فيهِ من قِبلِ عَدَالَتِهِ وَأمّا الرَّافِضَةُ والخَوارِجُ وأهلُ البدعِ فلا عِبرةَ بكلامِهِم ولا يُعَدُّ خِلافُهُم خِلافًا وإِنّمَا هُو شُذُوذٌ ومَيلٌ عَن الصِّراطِ المُسْتَقِيم)[2].

٤- وقال أبو بكر الخلال رحمه الله : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: قَالَ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي»**. فَلَا يُقَاسُ بِأَصْحَابِهِ أَحَدٌ مِنَ التَّابِعِينَ. وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: **(مَنْ تَنَقَّصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَلَا يَنْطَوِي إِلَّا عَلَى بَلِيَّةٍ، وَلَهُ خَبِيئَةُ سَوْءٍ، إِذَا قَصَدَ إِلَى خَيْرِ النَّاسِ، وَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم)**حَسْبُكَ[3].

٥- وقال رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: **(لَا نَقُولُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم إِلَّا الْحُسْنَى)**[4].

---

[1] "تفسير ابن كثير" (٧/ ٢٧٠-٢٧١) ط. عالم الكتب.

[2] "الفتح الرباني" (١/ ١٥٤) ط. مكتبة الجيل الجديد.

[3] "السنة" (ص٤٧٧) رقم الأثر (٧٥٨).

[4] "السنة" (ص٥١١) رقم الأثر (٨٢٤).

٦- وقال الإمام الآجري رحمه الله: (لَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُ خَالَفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَحِقَتْهُ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ رَسُولِهِ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا لَا فَرِيضَةً وَلَا تَطَوُّعًا، وَهُوَ ذَلِيلٌ فِي الدُّنْيَا ، وَضِيعُ الْقَدْرِ، كَثَّرَ اللَّهُ بِهِمُ الْقُبُورَ، وَأَخْلَى مِنْهُمُ الدُّورَ)[1].

٧- قال أبو محمد بن حزم رحمه الله: (الصحابةُ كُلُّهُم من أهلِ الجنةِ قطعًا، قال اللَّه تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾[الحديد:١٠]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[الأنبياء:١٠١]. فَثبتَ أن الجميعَ من أهلِ الجنةِ، وأنهُ لا يَدخلُ أحدٌ منهم النارَ، لأنهّم مُخاطبونَ بالآيةِ)[2].

٨- وعن الربيع بن نافع رحمه الله أنه قال:(معاويةُ بنُ أبي سفيانَ رضي الله عنه سِتْرُ أَصْحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ فإذَا كَشَفَ الرَّجُلُ السِّتْرَ اجْتَرَأَ عَلى مَا ورَاءَهُ)[3].

٩- وفي "تاريخ بغداد" أن رَجُلًا سألَ المعافَى بن عِمران فقالَ:(يا أبا مسعودٍ أين عمرُ بن عبد العزيز من معاويةَ بن أبي سفيان؟ فغضبَ من ذلكَ غضبًا شَديدًا، وقال: لا يُقاسُ بأصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ أحدٌ، مُعاويةُ صاحِبهُ وَصِهْرُهُ وكَاتِبهُ وَأمينُهُ عَلى وَحْي اللهِ عز وجل)[4].

---

(١) "الشريعة" (٦٤٨/٢) ط. الفضيلة.

(٢) "الإصابة" لابن حجر (١٦٣/١)،و"فتح المغيث" (٩٧/٤).

(٣) "تاريخ بغداد" (٢٢٣/١) ط الكتب العلمية .

(٤) المصدر السابق (٢٢٤/١) .

١٠- وقال النووي رحمه الله: (وأمَّا مُعاويةُ رضي الله عنه فَهو من العدولِ الفضلاءِ والصحابةِ النُّجَبَاءِ رضي الله عنه)(١).

١١- قال ابن أبي عاصم رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ، حَدَّثنَا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن نُسيرِ بن ذُعْلُوق قال: سمعت ابن عُمَرَ يقول: (لا تَسُبُّوا أصحابَ محمدٍ فَلَمَقَامُ أحدِهِم ساعةً خيرٌ من عملِ أحدِكُم عُمرَهُ)(٢).

١٢- وقال مغيرة بن مُقْسم رحمه الله: (خرجَ حنظلةُ الكاتبُ وجريرُ وعديُّ بن حاتم رضي الله عنهم من الكوفةِ فنزلوا قَرْقِيسيَا وقالُوا: لا نُقيمُ ببلدٍ يُشتمُ فيهِ عثمانُ رضي الله عنه)(٣).

١٣- وقال الإمام يحيى بن معين رحمه الله: **(وكُلُّ مَن شَتَمَ عثمانَ أو طلحةَ أو أحدًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ دَجَّالٌ لا يُكتَبُ عَنهُ وعَلَيهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ).**(٤)

من معتقد السلف:

١- قال الإمام علي بن المديني رحمه الله: (وَمَنْ تَنَقَّصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدَثٍ كَانَ مِنْهُ أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِئَهُ فَهُو مُبْتَدِعٌ حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِم جَمِيعًا فَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا)(٥).

---

(١) "شرح مسلم" للنووي (كتاب فضائل الصحابة) (١٤٥/٨).
(٢) "السنة" برقم (١٠٠٦) بسند صحيح، وأخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" برقم (١٥) بسند صحيح أيضًا.
(٣) "تذهيب تهذيب الكمال" للذهبي (٥٣/٣) ط. الفاروق.
(٤) "تاريخ بغداد" (١٤٥/٧).
(٥) "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (١٩٠/١) رقم الأثر (٣١٨).

٢- وقال أيضًا:(وإذَا رَأَيتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ وَيَدْعُو له وَيَتَرَحَّمُ عَلَيهِ فَارْجُ خَيْرَهُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ البِدَعِ)[1].

فرح السني بزوال البدع وأهلها:

١- قال أبو جعفر الخواص رحمه الله بعد زوال دولة المعتزلة:

ذَهَبَتْ دَوْلَةُ أَصْحَابِ الْبِدَعْ ... وَوَهَى حَبْلُهُمْ ثُمَّ انْقَطَعْ

وَتَدَاعَى بِانْصِرَافِ جَمْعِهِمْ ... حِزْبُ إِبْلِيسَ الَّذِي كَانَ جَمَعْ

هَلْ لَهُمْ يَا قَوْمِ فِي بِدْعَتِهِمْ ... مِنْ فَقِيهٍ أَوْ إِمَامٍ يُتَّبَعْ

مِثْلِ سُفْيَانَ أَخِي الثَّوْرِ الَّذِي ... عَلَّمَ النَّاسَ دُقَيْقَاتِ الْوَرَعْ

أَوْ سُلَيْمَانَ أَخِي التَّيْمِ الَّذِي ... تَرَكَ النَّوْمَ لِهَوْلِ الْمُطَّلَعْ

أَوْ فَتَى الْإِسْلَامِ أَعْنِي أَحْمَدَا ... ذَاكَ لَوْ قَارَعَهُ الْقُرَّاءُ قَرَعْ

لَمْ يَخَفْ سَوْطُهُمُ إِذْ خَوَّفُوا ... لَا وَلَا سَيْفَهُمُ حِينَ لَمَعْ[2]

٢- وعن بشر بن الحارث رحمه الله قال:(جاءَ موتُ هذَا الذِّي يُقالُ لَهُ المِرِّيسِي وأنَا في السوقِ فَلولا أنَّ الموضعَ لَيسَ مَوْضِعَ سُجودٍ لَسَجَدتُ شُكْرًا، الحمدُ للهِ الذي أماتَهُ، هَكَذا قُولوا)[3].

(١) المصدر السابق (١/١٩١).
(٢) "شرف أصحاب الحديث" (ص١٣٤).
(٣) "تلبيس إبليس" (ص١٦).

الولاء والبراء عند أهل السنة:

قال الإمام أبو القاسم الأصبهاني: (وعَلى الْمَرْءِ محبَّةُ أهلِ السّنةِ أَيَّ مَوضِع كَانُوا رَجَاءَ محبَّةِ اللهِ لَهُ كَمَا قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«وَجَبتْ محبتي للمتَحَابّينَ فِي ...»** وَعَلِيهِ بُغضُ أهلِ الْبدع أَيَّ مَوضِعٍ كَانُوا حَتَّى يكونَ مِمَّن أحبَّ فِي اللهِ وَأبْغض فِي اللهِ)[1].

من أعظم العلامات التي تميز أهل السنة عن غيرهم من أهل البدع والأهواء:

١- قال الإمام السمعاني رحمه الله: (وَمَعْلُومٌ أَنَّ الِاتِّبَاعَ هُوَ الْأَخْذُ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي صَحَّتْ عَنْهُ وَالْخُضُوعُ لَهَا وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَجَدْنَا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ بِمَعْزِلٍ عَنْ ذَلِكَ، فَهَذِهِ عَلَامَةٌ ظَاهِرَةٌ وَدَلِيلٌ وَاضِحٌ يَشْهَدُ لِأَهْلِ السُّنَّةِ بِاسْتِحْقَاقِهَا، وَعَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا)[2].

٢- قال شيخ الإسلام رحمه الله: (فعليك هنا بأدبين:

أحدهما: أن يكونَ حِرصُك على التمسكِ بالسنةِ باطنًا وظاهرًا، في خَاصّتِك وخاصةِ من يُطِيعُكَ. واعرِفِ المعروفَ وأنكرِ المنْكَر.

الثاني: أن تَدعوَ الناسَ إلى السنةِ بحسبِ الإمكانِ)[3].

---

[1] "الحجة" (٢/٥٣٩) ط. دار الراية.

[2] "مختصر الصواعق" (٤/١٦٠٢) ط. أضواء السلف.

[3] "اقتضاء الصراط المستقيم" (ص٤٠٥) ط. دار الفضيلة.

ثبات أهل السنة:

قال العلامة المحقق أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله: (فَلا تَجتمعُ الفرقُ كُلُّهَا على كَثْرَتِهَا عَلى مُخالفةِ السنةِ عَادةً وسمعًا، بل لابُدَّ أن تَثْبُتَ جَماعةُ أهلِ السنةِ حتى يأتيَ أمرُ اللهِ، غَيرَ أنهم لِكثرةِ مَا تُنَاوِشُهُم الفرقُ الضَّالَّةُ وَتُنَاصِبُهُم العَدَاوَةَ والبغضاءَ اسْتدعاءً إلى موافقتِهم لايَزالُونَ في جِهَادٍ ونِزاعٍ ومُدَافعةٍ وقِرَاعٍ آناءَ الليلِ والنهارِ وبذلكَ يُضاعفُ اللهُ لهمْ الأجرَ الجزيلَ ويثيبهمُ الثوابَ العظيمَ)[1].

فضل الموت على السنة:

١- قال أبو بكر المرُّوذي رحمه الله: قلت لأبي عبد الله: من ماتَ على الإسلام والسنةِ ماتَ على خيرٍ؟ فقال لي: **(اسْكتْ! منْ ماتَ على الإسلامِ والسنةِ فَقَدْ ماتَ على الخيرِ كُلِّه)**[2].

٢- وعن الفضيل بن عياض رحمه الله قال:(طُوبَى لمَنْ ماتَ على الإسلامِ والسنةِ، ثم بَكى على زمانٍ يأتي تَظْهرُ فيهِ البدعةُ، فإذَا كانَ كذلكَ فليكثرْ مِن قولِ: ما شاءَ اللهُ)[3].

٣- عَنْ يَحْيَى بنِ عَوْنٍ، قَالَ: (دَخَلْتُ مَعَ سَحْنُوْنَ عَلَى ابْنِ القَصَّارِ، وَهُوَ مَرِيْضٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا القَلَقُ؟ قَالَ لَهُ: المَوْتُ وَالقُدُوْمُ عَلَى اللهِ. قَالَ لَهُ سَحْنُوْنُ: أَلَسْتَ مُصَدِّقاً بِالرُّسُلِ وَالبَعْثِ وَالحِسَابِ وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ

---

[1] "الاعتصام" (١/١٢-١٣) ط الدار الأثرية .

[2] "الورع" لأبي بكر المروذي (ص١٩٥) ط. ابن رجب.

[3] "شعب الإيمان" للبيهقي برقم (٩٠٢٩)، و "أصول اعتقاد أهل السنة" برقم (٢٦٨) .

الأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمُرُ، وَالقُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وَأَنَّ اللهَ يُرَى يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَنَّهُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى، وَلاَ تَخْرُجُ عَلَى الأَئِمَّةِ بِالسَّيْفِ، وَإِنْ جَارُوا. قَالَ: إِيْ وَاللهِ. فَقَالَ: مُتْ إِذَا شِئْتَ، مُتْ إِذَا شِئْتَ)[1].

الدعاء لأهل السنة:

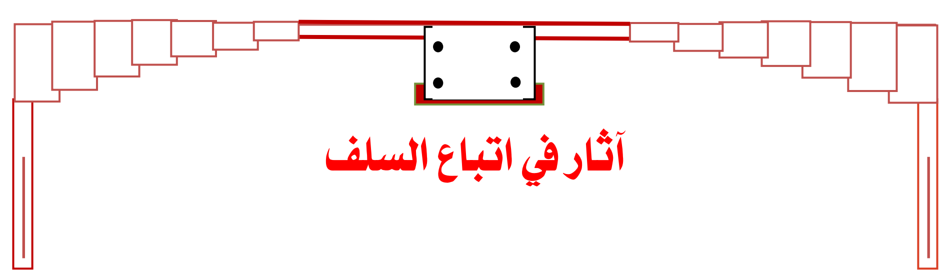
قال الحافظ ابن القيم رحمه الله داعيا لأهل السنة:

يـا رب واحِمهُـمُ مـن البـدع التـي ... قـد أُحـدِثَت في الـدين كـلَّ زمـانِ

يـا رَبِّ جَنـبْهُم طَرائِقَهَـا التـي ... تُفْضِـي بسـالِكها إلى النِّـيرانِ[2]

[1] "سير أعلام النبلاء" (١٢/٦٧) ترجمة سحنون فقيه المغرب.

[2] "النونية" (٢/٥٠٨) ط. دار الإمام أحمد.



آثار في اتباع السلف

التعريف بالسلف:

السلف هم الصحابة والتابعون ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

١- قال الإمام ابن باز رحمه الله: (إن السلفَ هُم أهلُ القرونِ المفَضَّلَةِ فَمنْ اقْتَفَى أثرَهُم وَسارَ على منهجِهم فَهو سَلفِيٌ ومن خَالَفهم في ذلكَ فهو من الخلفِ)[1].

٢- وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (فأهلُ السنةِ والجماعةِ هم السَّلفُ مُعتقدًا حتى المتأخرُ إلى يومِ القيامةِ إذا كانَ على طريقةِ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابِهِ فإنه سلفِيٌّ)[2].

الانتساب إلى السلف:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (لَا عَيْبَ عَلَى مَنْ أَظْهَرَ مَذْهَبَ السَّلَفِ وَانْتَسَبَ إلَيْهِ وَاعْتَزَى إلَيْهِ بَلْ يَجِبُ قَبُولُ ذَلِكَ مِنْهُ بِالِاتِّفَاقِ. فَإِنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ لَا يَكُونُ إلَّا حَقًّا)[3].

---

[1] "حاشية الفتوى الحموية" (٢٠٣).

[2] "شرح العقيدة الواسطية" (١/ ٦٤).

[3] "مجموع الفتاوى" (١/ ١٢٤).

الأسس التي قام عليها منهج السلف:

الأول: العنايةُ بالعقيدةِ.

الثاني: الحرصُ على اتباع السنةِ علمًا وعملًا.

الثالث: التحذيرُ من البدعِ.

الرابع: التمسكُ بما كان عليهِ الصحابةُ رضي الله عنهم في جميعِ أبوابِ الدينِ.

الحث على اتباع السلف:

١- قال أبو نعيم رحمه الله: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي رحمه الله: (**اصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، وَقُلْ بِمَا قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُمْ**)[١].

٢- وقال أيضًا رحمه الله: (عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ، وإِيَّاكَ وَآرَاءَ الرِّجَالِ وَإِنْ زَخْرَفُوهَا بِالقَوْلِ، فَإِنَّ الأَمْرَ يَنْجَلِي حِينَ يَنْجَلِي وَأَنتَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ)[٢].

٣- وقال عبد الله بن داود الخريبي رحمه الله: (**وَاللَّهِ لَوْ بَلَغَنَا أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزِيدُوا فِي الْوُضُوءِ عَلَى غَسْلِ أَظْفَارِهِمْ، لَمَا زِدْنَا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ خُزَيْمَةَ: يُرِيدُ أَنَّ الدِّينَ الِاتِّبَاعُ**)[٣].

---

[١] "الحلية" برقم (٨١٣٧) بسند صحيح، و"شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (١/ ١٧٤) رقم الأثر (٣١٥)، و"الإبانة" برقم (١٢١٦)، و"تلبيس إبليس" (ص١٠).

[٢] "ذم الكلام" للهروي رقم (٣١٧).

[٣] "الفقيه والمتفقه" (ص٣٠٠) برقم (٤٥٣).

٤- وقال الإمام أحمد رحمه الله: (الِاتِّبَاعُ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّجُلُ، مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وَعَنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ هُوَ بَعْدُ فِي التَّابِعِينَ مُخَيَّرٌ)[١].

٥- وقال رحمه الله: (أُصولُ السنةِ عندنا: التمسكُ بما كان عليه أصحابُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم والاقتداءُ بهم، وتركُ البدعِ وكلُّ بدعةٍ فهي ضلالة...)[٢].

٦- وقال أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله: (يَجِبُ على كلِّ ناظرٍ في الدليلِ الشّرعِي مُراعاةُ ما فَهِمَهُ الأوّلُونَ وما كانوا عليهِ في العملِ بِهِ فهو أَحْرَى بالصوابِ وأقوَمُ في العلمِ والعملِ)[٣].

٧- وقال ابن رجب رحمه الله: (في هذه الأزمانِ التي بَعُدَ العَهْدُ فِيها بعلوم السَّلَفِ يَتَعَيَّنُ ضَبْطُ مَا نُقلَ عَنْهُم مِن ذلكَ كلِّهِ؛ ليتميَّزَ بِهِ مَا كانَ منَ العلمِ موجودًا في زمانِهِم وَمَا حَدَثَ من ذلك بعدَهم فيُعلمَ بذلك السُّنَّةُ مِنَ البِدْعَةِ)[٤].

٨- قال الحافظ ابن عبد الهادي رحمه الله: (ولا يجوزُ إحداثُ تأويلٍ – أي تفسير – في آيةٍ أو سنةٍ لم يكن على عهدِ السَّلفِ ولا عرفوهُ ولا بينوهُ للأمةِ)[٥].

٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فلم يبقَ مسألةٌ في الدِّينِ إلا وَقدْ تكَلَّمَ فِيها السَّلَفِ)[٦].

---

[١] "الفقيه والمتفقه" (ص٣٤١) برقم (٤٩١).
[٢] "المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد" (٢/٤٠٣).
[٣] "الموافقات" (٣/٧٧).
[٤] "جامع العلوم والحكم" (ص١٣٢) ط ....
[٥] "الصارم المنكي" (ص٣١٨) ط. مؤسسة الريان.
[٦] "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٢٧).

١٠- وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله عند قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾[الأحقاف:١١]: (وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَيَقُولُونَ: فِي كُلِّ فِعْلٍ وَقَوْلٍ لم يثبت عن الصحابة رضي الله عنهم هُوَ بِدْعَةٌ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ خَيْرًا لَسَبَقُونَا إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتْرُكُوا خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الخير إلا وقد بَادَرُوا إليها)[1].

١١- قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله: (بَلِ الرُّشْدُ كُلُّهُ في اتِّبَاعِهِمْ واتِّبَاعِ السُّنَّةِ التي نَقَلُوهَا وَعَمِلُوا بِهَا)[2].

١٢- وقال العلامة أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله وهو يتكلم عن اتباع السلف:(الاقتداءُ بِهِمْ والاتباعُ لطريقتهِم هُو طَرِيقُ النَّجاةِ حَسْبَمَا نَبَّهَ عليه حديثُ الفِرَقِ في قَولِه: «ما أنا عليه وأصحابي»)[3].

١٣- قال الحافظ ابن رجب رحمه الله مُبَيِّنًا فَضْلَ علمِ السَّلَفِ على الخلفِ:(فَلا يُوجَدُ في كَلامِ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ حَقٍ إلا وَهو في كَلامِهِم مَوْجُودٌ بأوجزِ لَفْظٍ وأَخْصَرِ عِبَارَةٍ)[4].

١٤- وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (فَالسَّعِيدُ مَنْ تَمَسَّكَ بِمَا كَانَ عَلَيهِ السَّلَفُ، وَاجْتَنَبَ مَا أَحْدَثَهُ الخَلَفُ)[5].

---

[1] "تفسير ابن كثير" (١٢/١٣) ط. عالم الكتب.

[2] "الاستذكار" (٥١٠/٩) ط مؤسسة النداء .

[3] "الاعتصام" (٤٣٤/٢) .

[4] "فضل علم السلف على الخلف" (ص٤١) ط. دار عمار .

[5] "الفتح" (٢٥٣/١٣) ط. دار السلام.

١٥- وقال الإمام محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله: والواجبُ هُو الاقتداءُ بِالسَّلَفِ في فَهْمِ نُصُوصِ الكتابِ وَالسُّنَةِ، ويَسَعُنَا ما وَسِعَهُم؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «خيرُ النَّاسِ قرني»[(١)].

١٦- وقال الإمام الوادعي رحمه الله: (فَالطريقُ الصحيحُ للإسلامِ هِي طَرِيقَةُ السَّلَفِ، الذين يَعْبُدُونَ اللهَ عَلى بَصِيرةٍ، لَيْسَ فيها جَدَلُ المعتزلةِ، ولا غُلُو الشِّيعَةِ والصوفيةِ، بل كتابٌ وسنةٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣])[(٢)].

١٧- وقال رحمه الله: (السَّلَفُ يَنْبَغِي أَنّ نَفْهَمَ الكِتَابَ والسُّنَّةَ عَلى فَهْمِهم)[(٣)].

١٨- وقال أيضًا رحمه الله:(إِذَا قُلنَا نَحْنُ سَلَفِيّونَ لا بُدَّ أَن نَدْرُسَ سِيرةَ السَّلَفِ وَأَن نَقْتَدِيَ بِسَلَفِنَا)[(٤)].

١٩- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله:(فَلا وَاللهِ نَعْلَمُ طَرِيقًا خَيرًا مِنْ طَرِيقِ السَّلَفِ)[(٥)].

عناية السلف بتطبيق السنة:

١- قال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ: أَخَذَ ابْنُ جُرَيْجٍ الصَّلاةَ مِنْ عَطَاءٍ، وَأَخَذَهَا عَطَاءٌ مِنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَخَذَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ

---

(١) "إيثار الحق على الخلق" (١/١٨٣).

(٢) "تحفة المجيب" (ص٢١٧) ط. دار الآثار.

(٣) "غارة الأشرطة" (٢/١٠).

(٤) "إجابة السائل" (ص٣٠١).

(٥) "فتاوى العقيدة" (٥/٢٥٤).

مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَأَخَذَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ:(**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَلاةً مِنَ ابْنِ جُرَيْجٍ**

٢- قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: كُنْتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ فَيُصَلِّي عِنْدَ الأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ المُصْحَفِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، أَرَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلاَةَ عِنْدَ هَذِهِ الأُسْطُوَانَةِ، قَالَ: «**فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلاَةَ عِنْدَهَا**»[(١)].

٣- قال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ. قَالَ أَنَسٌ: وَأَنَا أُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ)[(٢)].

٤- وقال الخلال رحمه الله: حدثنا الْمَرُّوذِيُّ قَالَ: (قَالَ لِي أَحْمَدُ مَا كَتَبْت حَدِيثًا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ إلَّا وَقَدْ عَمِلْتُ بِهِ حَتَّى مَرَّ بِي فِي الْحَدِيثِ «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَأَعْطَى أَبَا طَيْبَةَ دِينَارًا**»، فَأَعْطَيْت الْحَجَّامَ دِينَارًا حِينَ احْتَجَمْتُ)[(٣)].

٥- قال أبو بكرِ الجَارُودِي رحمه الله لِرَجُلٍ:(شِعَارُنَا أَن نَرْفَعَ أَيْدِينَا في الصَّلاةِ، فَإِنْ رَفَعْتَ يَدَيْك وَإِلا فَلا تَصْحَبْنَا)[(٤)].

---

(١) "صحيح البخاري" (٥٠٢).

(٢) "المسند" برقم (١١٩٨٤).

(٣) "الآداب الشرعية" (٢/١٤) ط. مؤسسة الرسالة.

(٤) "الأنساب" للسمعاني (٢/٨) ط. دار الفكر.

حث السلف على لزوم الجماعة:

١- قال ابن أبي حاتم رحمه الله في "تفسيره" عندَ قولِ اللهِ عز وجل: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران:١٠٣]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قُطْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ:(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِفَإِنَّهُمَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ**).

٢- قال الإمام أبو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِي رحمه الله: (وَنَرَى الجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، والفُرْقَةَ زَيْغًا وَعَذَابًا)[١].

المُتمسكُ بالحقِّ هُو الجماعة:

١- قال الإمام أبو شامة رحمه الله: (وَحَيْثُ جَاءَ الْأَمر بِلُزُوم الْجَمَاعَة فَالْمُرَاد بِهِ لُزُومُ الحقِّ واتباعُهُ وإِنْ كَانَ المتَمَسِّكُ بِهِ قَلِيلًا والمخالِفُ كثيرًا؛ لِأَن الحقَّ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ الأولى من عَهْدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَأَصْحَابِهِ رضي الله عنهم ، وَلَا نَظَرَ الى كَثْرَةِ أهلِ الْبَاطِلِ بَعْدَهُمْ).

ثم نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ الْحَقَّ وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ)[٢].

---

[١] "شرح العقيدة الطحاوية" لابن أبي العز (ص٧٩٥) ط. مكتبة ابن تيمية –دماج .

[٢] "الباعث على إنكار البدع والحوادث" (ص٩١) ط. دار الراية، وأثر ابن مسعود رضي الله عنه قد أخرجه أيضًا الخطيب في " الفقيه والمتفقه" برقم (١١٧٦) بسند صحيح .

قال أبو إبراهيم: ولا عِبرةَ بِكَثْرَةِ القَائِلينَ أَوْ قِلَّتِهِم، وَإِنَّما الْعِبْرَةُ بِمُوَافَقَةِ الحقِّ والسُّنَّةِ، وَهَذَا مَا قَرَّرَهُ السَّلَفُ.

٢- قال العلامة ابنُ حَزْمٍ رحمه الله: (إنَّ حدَّ الشُّذُوذِ هُوَ مُخَالَفَةُ الحقِّ، فَكُلُّ مَنْ خَالَفَ الصوابَ في مَسْأَلَةٍ ما فَهو فِيها شَاذٌّ، وسَواءٌ كانُوا أهلَ الأرضِ كُلَّهَمْ بَأَسْرِهِم أو بَعْضِهِم،والجماعةُ والجملةُ هُم أهلُ الحقِّ، ولو لم يَكنْ في الأرضِ مِنْهُم إلا واحدٌ فهو الجماعةُ وهو الجملةُ)[١].

٣- وقال أيضًا رحمه الله:(بَلْ الحَقُّ حَقٌّ وَإِن لَم يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ، وَالبَاطِلُ بَاطِلٌ وَلَوِ اتَّفَقَ عَلَيهِ جَميعُ أَهْلِ الأَرضِ)[٢].

٤- وقال أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله: (وَسَيأْتِي بَيانُ مَعْنَى الجماعةِ المذكورةِ في حديثِ الفِرقِ وَأَنَّها المتبعةُ للسُّنَّةِ وَإِن كَانتْ رَجُلًا واحدًا في العَالِم)[٣].

٥- وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله: (فَمَا الناسُ إلا أهلُ الحقِّ وإن كانوا أَقَلَّهُم عددًا)[٤].

٦- وقال الشوكاني رحمه الله: (لا حُجَّةَ فِي أَحَدٍ خَالَفَ السُّنَّةَ الثابِتةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم قلَّ عَدَدُهُم أو كَثُرَ)[٥].

---

[١] "الإحكام في أصول الأحكام" (ص٦٩٩) ط. دار الحديث- مصر.

[٢] المصدر السابق (ص٢١٣).

[٣] "الاعتصام" (١/٢٥٦).

[٤] "مفتاح دار السعادة" (١/٤٦٠).

[٥] "أدب الطلب" (ص٢٥٦) ط. دار ابن حزم.

الحث على لزوم الجادَّة:

قال تعالى: ﴿يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]

١- قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: (﴿بِقُوَّةٍ﴾أي: بجدٍ وحرصٍ واجتهادٍ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾أي: الفهمَ والعلمَ والجدَّ والعزمَ، والإقبالَ على الخير، والإكبابَ عليه، والاجتهادَ فيه وهوَ صغيرٌ حَدَث)[1].

٢- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:(لا يكوننَّ أحدُكُم إمَّعةً، قيل: وما الإمعةُ؟ قال: الذي يقولُ: أنا مَعَ الناسِ . إنَّهُ لا أُسوةَ في الشرِّ)[2].

٣- قال إبراهيم النخعي رحمه الله: (كَانُوا يَكْرَهُونَ التلُّونَ في الدِّينِ)[3].

٤- وعن الشافعي رحمه الله قال:(كان مالكُ بنُ أنسٍ إذَا جَاءَهُ بَعْضُ أَهْلِ الأهواءِ قَالَ: أَمَا إِني عَلى بَينةٍ مِنْ رَبي وَدِينِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَشَاكٌ، اذْهَبْ إِلى شَاكٍّ مِثْلِكَ فَخَاصِمْهُ)[4].

٥- قال الإمام أبو عبد الله ابن بطة رحمه الله: (فَرَحِمَ اللهُ عبدًا لَزِمَ الحذَرَ، وَاقْتَفَى الأَثَرَ وَلَزِمَ الجَادَّةَ الواضحة، وَعَدَلَ عَنِ البِدْعَةِ الفَاضِحَةِ)[5].

---

[1] "تفسير ابن كثير"(٩/٢٢١) ط. عالم الكتب .

[2] "الإبانة" لابن بطة برقم (٢٩)، و " الحلية" برقم (٤٤٣)، و"جامع بيان العلم"لابن عبد البر برقم (١٤٥)، والبيهقي في "المدخل"(٣٨٧)، وابن حزم في "الإحكام".

[3] " جامع بيان العلم وفضله" برقم (١٧٧١)، و"الإبانة"برقم (٥٧٤) .

[4] "الحلية" برقم (٨٩٠٢) .

[5] "الإبانة" (١/٣٦٥) .

٦- وقال أيضًا:(فَرَحِمَ اللهُ عَبدًا آثَرَ السَّلامَةَ، وَلَزِمَ الاسْتِقَامَةَ، وَسَلَكَ الجَادَّةَ الوَاضِحَةَ)[١].

٧- وقال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله: فَمَنْ سَلَكَ الجادَّةَ نَجا، وَمَنْ خَرَجَ إلى تِلكَ الطُّرُقِ أَفْضَتْ بِهِ إِلى النَّارِ؛ قال الله تعالى:﴿**وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ**﴾[الأنعام: ١٥٣][٢].

٨- وقال أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله: (فَإِيَّاكُمْ وَالتَّسَاهُلَ فَإِنَّهُ مَظَنَّةُ الخُروجِ عَنِ الطَّريقِ الواضحِ إلى البُنَيَّاتِ)[٣].

٩- وقال أيضًا:(لَقَدْ زَلَّ بِسَبَبِ الإعْرَاضِ عَنِ الدَّلِيلِ وَالاعْتِمادِ عَلى الرِّجَالِ أَقْوَامٌ خَرَجُوا بِسَببِ ذَلك عَنْ جَادَّةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)[٤].

فائدة: في خطر المجمجة على الدين:

قال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله: زَنَادِقَةُ الإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ: ابْنُ الرَّاوَنْدِي، وَأَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِي، وَأَبُو العَلاءِ المعَرِّي، وَأَشَدُّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَبُو حَيَّانَ؛ لَأَنَّهُمَا صَرَّحَا، وَهُو مُجْمَجَ وَلَمْ يُصَرِّحْ)[٥].

---

[١] المصدر السابق (٢/٦٠٠).
[٢] "تفسير القرطبي" (٤/١٣٤).
[٣] "الاعتصام" (١/٢٥٧).
[٤] المصدر السابق (٢/٤٤٧).
[٥] " سير أعلام النبلاء" (١٧/١٢).

من أسباب الانحراف عن الجادَّة:

- الترددُ إلى المفتونينَ.
- الأنسُ بهم.
- الإصغاءُ إلى شُبهاتِهم.

نَقَل ابنُ القيمِ عَنْ شَيْخِهِ أبي العباسِ ابنِ تيميةَ رحمهم الله تعالى أنه قال:(إِذَا أَشْرَبْتَ قَلْبَكَ كُلَّ شُبْهَةٍ تَمُرُّ عَلَيْهَا صَارَ مَقَرًّا للشُّبُهَاتِ)[١].

الحقُ ما شَهد له الدليل:

قال أبو محمد بن حزم رحمه الله: (وَأَمْرُهُ تَعَالى بِالرَّدِّ عِنْدَ التَّنَازُعِ إِلى الْقُرْآنِ والسُّنَّةِ بَيَانٌ جَلِيٌّ أَن القَوْلَ الَّذِي يَشْهَدُ لَهُ النَّصُّ هُوَ الحقُّ وَهو مِن عِنْدِ اللهِ تعالى وَمَا عَدَاهُ بَاطِلٌ لَيْسَ مِنْ عِنْدِهِ)[٢].

حكم من أحدث فرقة بين أهل السنة:

١- قال أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله عند قوله تعالى:﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[آل عمران: ١٠٣]: (وَالْفُرْقَةُ مِنْ أَخَص أَوْصَافِ الْمُبْتَدِعَةِ)[٣].

---

[١] "مفتاح دار السعادة" (١/٤٤٣).

[٢] "الإحكام في أصول الأحكام" (ص٦٩٣) ط. دار الحديث- مصر.

[٣] "الاعتصام" (١/٢٠٨) ط. الدار الأثرية.

٢- قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: (وَالْبِدْعَةُ مَقْرُونَةٌ بِالفُرْقَةِ كَمَا أَنّ السُّنَّةَ مَقْرُونَةٌ بِالْجَمَاعَةِ فَيُقَالُ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ كَمَا يُقَالُ: أَهْلُ الْبِدْعَةِ والفُرْقَةِ)[١].

٣- وقال أيضًا رَحِمَهُ اللهُ: (البِدْعَةُ لا تَلْتَقِي مَعَ السُّنَّةِ أَبَدًا، فَإِنَّ البِدْعَةَ مَعَ السُّنَّةِ كَالْكُفْرِ مَعَ الإِيمَانِ)[٢].

من وصايا السلف:

١- قال أبو عبد الله القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَرْحَمُ اللَّهُ السَّلَفَ الصَّالِحَ، فَلَقَدْ بَالَغُوا فِي وَصِيَّةِ كُلِّ ذِي عَقْلٍ رَاجِحٍ، فَقَالُوا: مَهْمَا كُنْتَ لَاعِبًا بِشَيْءٍ فَإِيَّاكَ أَنْ تَلْعَبَ بِدِينِكَ)[٣].

٢- قال الإمامُ عبدُ الرحمنِ بنُ مهدي رَحِمَهُ اللهُ لِرَجُلٍ:(الْزَمْ الطَّرِيقَ وَالسُّنَّةَ... -وَذَكَرَ أَهْلَ البدَعِ وَالذِّهَابَ إِلَيْهِم، فَقَالَ:- مَشيُكَ إِلَيْهِم تَوْقِيرٌ، وَقَدْ جَاءَ فِيمَنْ وَقَّرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ مَا جَاءَ)[٤].

مِن تواضع السلف:

قال ابن المبارك رَحِمَهُ اللهُ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: **(لَقَدْ رَأَيْتُ بَيْنَ كَتِفَيْ عُمَرَ أَرْبَعَ رِقَاعٍ فِي قَمِيصِهِ)**[٥].

---

[١] "الاستقامة" (٥٨-٥٩) ط. دار الفضيلة.
[٢] "مختصر منهاج السنة" (ص١٢٦) ط. دار ابن الجوزي.
[٣] "تفسير القرطبي" (٦/٢٦) سورة الكهف ط. دار الحديث.
[٤] "الحلية" لأبي نعيم برقم (١٢٨٦٧) .
[٥] "الزهد" رقم الأثر (٥٤٣) ص٣٢٦) ط. دار العقيدة، وإسناده **صحيح**.

ما كان عليه السلف من إحسان العمل والخوف من عدم قبوله:

قال وكيع رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ[1]، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[المؤمنون:٦٠]، قَالَ: (كَانُوا يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَهُمْ مُشْفِقُونَ أَنْ لَا يُنْجِيَهُمْ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ)[2].

حرص السلف على تنقية مجالسهم من أهل البدع:

١- في ترجمة أبي عبد الرحمن السُّلمي رحمه الله: (كانَ أبو عَبدُ الرحمنِ إِذَا ابْتَدَأَ مَجْلِسَهُ قَالَ: لا يُجالِسُنَا رَجُلٌ جَالَسَ شَقِيقًا الضَّبي ولا يُجالِسُنَا حَرُورِي)[3].

٢- قال أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين المعروف بابن دِيزيل رحمه الله: (مَنْ حَضَرَ مَجْلِسِي، فَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، سَمِعَ مَا تَقَرُّ بِهِ عَينُهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ البِدْعَةِ، يَسْمَعُ مَا يُسَخِّنُ اللهُ بِهِ عَيْنَهُ)[4].

٣- وفي ترجمة أبي الأحوص سلام بن سليم الحنفي رحمه الله: قال أحمد بن عبد الله العجلي: كَانَ ثِقَةً، صَاحِبَ سُنَّةٍ وَاتِّبَاعٍ، وَكَانَ إِذَا مُلِئَتْ دَارُهُ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، قَالَ لابْنِهِ أَحْوَصَ: **(يا بُنَيَّ! قُمْ فَمَنْ رَأَيْتَهُ فِي دَارِي يَشْتمُ أَحداً مِنَ الصَّحَابَةِ، فَأَخْرِجْهُ، مَا يَجِيْءُ بكُم إِلَينَا)**[5].

---

[1] أبو الأشهب جعفر بن حيان ثقة روى له جماعة. "التهذيب" (٨/٢٣٥) ط. مؤسسة الرسالة.

[2] "الزهد" رقم الأثر (١٥٣) (١/٣٩٠) ط. دار الصميعي، وإسناده **صحيح**.

[3] "الحلية" لأبي نعيم (٤/٢١٤) برقم (٥٢٩٣).

[4] "سير أعلام النبلاء" (١١/١٨٩) ط. مؤسسة الرسالة.

[5] "تهذيب الكمال" (٤/٢٠٥) ط. مؤسسة الرسالة.

٤- وفي ترجمة عكرمة بن عمار رحمه الله: قَالَ مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ بنَ عَمَّارٍ يَقُوْلُ لِلنَّاسِ:**(أُحَرِّجُ عَلَى رَجُلٍ يَرَى القَدَرَ إِلاَّ قَامَ، فَخَرَجَ عَنِّي، فَإِنِّي لاَ أُحَدِّثُه)**[1].

٥- وفي ترجمة زائدة بن قدامة رحمه الله: قَالَ أبو داود: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ وَكانَ لا يُحَدِّثُ قَدَرِيًّا وَلا صَاحِبَ بِدْعَةٍ يَعْرِفهُ)[2].

٦- وفي ترجمة أحمد بن صالح الطبري: قَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ جَزَرَةُ الحَافِظُ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ، فَقَالَ: **(حَرَجٌ عَلَى كُلِّ مُبْتَدِعٍ وَمَاجِنٍ أَنْ يَحْضُرَ مَجْلِسِي)**[3].

٧- قال العلامة أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله: (الْبُعْدُ عَنْ مَجَالِس أَهْلِ البِدَعِ هُو الطَّرِيقُ إلى السُّنَّةِ)[4].

٨- وقال الإمام الوادعي رحمه الله: (فَلَا يُفْرَحُ بِمُبْتَدِعٍ فِي صُفُوفِ أَهْلِ الحقِّ، بَلْ رُبَّما يَكُونُ نَكْبَةً وَعَقَبَةً فِي طَرِيقِ سَيرِهِمْ، فَلا بُدَّ مِنْ العِنَايَةِ بِالتَّصْفِيَةِ وَالتَّرْبِيَةِ)[5].

---

[1] "سير أعلام النبلاء" (١٣٨/٧) ط. مؤسسة الرسالة.

[2] "تهذيب الكمال" (٧/٣) ط. مؤسسة الرسالة.

[3] "سير أعلام النبلاء" (١٧٣/١٢) ط. مؤسسة الرسالة.

[4] " الاعتصام" (١٥٢/١).

[5] "غارة الأشرطة" (١٢/١) ط. صنعاء الأثرية.

عناية السلف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والرد على المخالف:

١- قال الإمام أبو القاسم الأصبهاني رحمه الله: (وَالْأَمر بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْي عَن الْمُنكر رُكْنَانِ وَثِيقَانِ مِنْ أَرْكَانِ الدّينِ يَجِبُ عَلَى الْمَرْء أَن لَا يُهْمِلَهُمَا)[١].

٢- وقال الحافظ عبد الرزاق رحمه الله: أَخْبَرَنَا ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأُتِيَ بِطَعَامٍ لَهُ، فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: إِنَّهُ صَائِمٌ قَالَ: وَمَا صَوْمُهُ؟ قَالَ: الدَّهْرَ قَالَ: «فَجَعَلَ يَقْرَعُ رَأْسَهُ بِقَنَاةٍ مَعَهُ»، وَيَقُولُ: **(كُلْ يَا دَهْرُ، كُلْ يَا دَهْرُ)**[٢].

٣- وروى ابن بطة من طريق عبد الرزاق قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: بَيْنَا طَاوُسٌ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ لَقِيَهُ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَقَالَ لَهُ طَاوُسٌ: أَنْتَ مَعْبَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ طَاوُسٌ، فَقَالَ: **(هَذَا مَعْبَدٌ، فَأَهِينُوهُ)**[٣].

٤- وقال ابن أبي شيبة رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَتِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي جِنَازَةٍ فِيهَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَقَالَ رَجُلٌ: اسْتَغْفِرُوا لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: **(لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ)**[٤].

---

[١] "الحجة" (٢/٥٤٧) ط. دار الراية.

[٢] "المصنف" (٤/٢٩٨) رقم (٧٨٧١) ط. المكتب الإسلامي.

[٣] "الإبانة": كتاب القدر (٢/٣٠١) برقم (١٩٦٣) ط. دار الراية.

[٤] "مصنف ابن أبي شيبة" (٢/٤٩٤) رقم الأثر (١١١٩٢) ط. الكتب العلمية.

فقه الأثر:

-إنكار السلف للبدع.

٥- وقال شيخ الإسلام رحمه الله: (إِذَا أَظْهَرَ الرَّجُلُ الْمُنْكَرَاتِ وَجَبَ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِ عَلَانِيَةً وَلَمْ يَبْقَ لَهُ غِيبَةٌ وَوَجَبَ أَنْ يُعَاقَبَ عَلَانِيَةً بِمَا يَرْدَعُهُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ هَجْرٍ وَغَيْرِهِ)[١].

من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جرح من يستحق الجرح:

قال العلامة الشوكاني رحمه الله: (فإنهُ ما زالَ سلفُ هذهِ الأمةِ وخلَفَها يجرحونَ من يستحقُّ الجرحَ من رُواةِ الشريعةِ ومنَ الشُّهودِ على دِماءِ العبادِ وأموالِهم وأعراضِهِم ويُعدِّلُونَ من يَستحقُّ التعديلَ ولولا هذا لَتَلاعبَ بالسنةِ المطهرةِ الكذابونَ واخْتَلطَ المعروفُ بالمنكرِ ولم يتبينْ مَا هو صحيحٌ مما هُو باطلٌ، وما هُو ثابتٌ مما هو موضوعٌ وما هو قويٌ مما هو ضعيفٌ للقطعِ بأنهُ مَا زالَ الكذابونَ يَكذِبونَ على رسولِ اللهِ ﷺ)[٢].

فائدة محاربة أهل البدع:

قال بعض السلف:(ونحنُ نَرجوا أن نُؤجرَ على ذَلكَ إن شاءَ اللهُ)[٣].

-الحث على لزوم الصمت عند اتباع الجنائز.
-شدة بغض السلف للبدع في الدين.

[١] "مجموع الفتاوى" (٢٢/٢١٧).
[٢] "الفتح الرباني" (١١/٥٥٨٣) ط. الجيل الجديد.
[٣] "الاعتصام" (١/٢٥٩).

عقوبة الوالي لأهل الأهواء:

قال الإمام الآجري رحمه الله:

(بَابُ عُقُوبَةِ الإِمَامِ وَالأَمِيرِ لأَهْلِ الأَهْوَاءِ

يَنْبَغِي لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَلِأُمَرَائِهِ فِي كُلِّ بَلَدٍ إِذَا صَحَّ عِنْدَهُ مَذْهَبُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ - مِمَّنْ قَدْ أَظْهَرَهُ - أَنْ يُعَاقِبَهُ الْعُقُوبَةَ الشَّدِيدَةَ ، فَمَنِ اسْتَحَقَّ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلَهُ قَتَلَهُ ، وَمَنِ اسْتَحَقَّ أَنْ يَضْرِبَهُ وَيَحْبِسَهُ وَيُنَكِّلَ بِهِ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ، وَمَنِ اسْتَحَقَّ أَنْ يَنْفِيَهُ نَفَاهُ ، وَحَذَّرَ مِنْهُ النَّاسَ)[1].

حبس هارون الرشيد لمن اتُّهِمَ بالتشيع:

وفي ترجمة عباد بن العوام الواسطي: (كانَ ثِقَةً فِي الحديثِ وكانَ يتشيعُ فأخذَهُ هارونُ الرشيدُ أميرُ المؤمنينَ فَحبسهُ زمانًا ثم خَلَّا عنهُ، وأقامَ ببغدادَ)[2].

بعض أضرار ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال العلامة الشوكاني رحمه الله وهو يبين بعض أضرار ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (فَيَالَكَ مِنْ بَدَعٍ تَظْهَرْ وَمِنْ مُنْكَرَاتٍ تُسْتَعَلَنْ وَمِنْ مَعْرُوفَاتٍ تُسْتَخْفَي وَمِنْ جَوَلَاتٍ لِلعُصَاةِ وَأَهْلِ البِدَعِ تَقْوَى وَتَرْتَفِعْ وَمِنْ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا

---

[1] "الشريعة" (٦٧٤/٢) ط. دار الفضيلة.

تنبيه: استدل الآجري على قوله هذا بفعل الخلفاء الراشدين من قتل علي للخوارج، ومن ضرب عمر لصبيغ بن عسل التميمي ونفيه.

[2] "تاريخ بغداد" (١٠٧/١١) ط. الكتب العلمية.

فَوْقَ بَعْضٍ تَظْهَرُ في النَّاسِ وَمِنْ هَرْجٍ وَمَرْجٍ فِي العِبَادِ يَبْرُزُ للعَيَانِ وَتُقَرُّ بِهِ عَيْنُ الشَّيْطَانِ)[1].

شدة بغض السلف للبدع وأهلها:

١- قال عبد الله بن أحمد رحمه الله في "السنة": حَدَّثَنِي أَبِي، نا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ أَهْلُ الْقَدَرِ، فَقَالَ: «لَوْ رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ لَعَضَضْتُ أَنْفَهُ»[2].

٢- وعن مجاهد رحمه الله قال: ذُكر بعض أهل البدع عند ابن عباس فقال: «لو رأيتُ أحدَهُم لَأَخَذتُ بِشَعرِهِ»[3].

٣- قال طاووس لابن عباس:(يا أبا العباس، الذين يقولون في القدَرِ، قال: أروني بعضَهم، قلنا: صانعٌ ماذا؟ قال: إذًا أضعَ يديَ في رأسِهِ فأدقَّ عنقهُ)[4].

٤- وعن الفضيل رحمه الله قال: (إني أحبُّ مَن أحبَّهُم اللهُ؛ وهُم الذين يَسلَمُ منهُم أصحابُ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأُبغِضُ مَن أَبغضَهُ اللهُ؛ وهُم أَصحَابُ الأهواءِ والبدعِ)[5].

٥- قال سلام بن أبي مطيع: (لَأَنْ أَلْقَى اللهَ بِصحِيفَةِ الحَجَّاجِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَنْ أَلْقَاهُ بِصَحِيفَةِ عَمرِو بنِ عُبيدٍ)[6].

---

(١) "الفتح الرباني" (١١/٥٥٧٧) ط. الجيل الجديد.

(٢) سنده صحيح، وقد صرح هشيم بالتحديث.

(٣) "الشريعة" للآجري برقم (٤٥٤).

(٤) "الشريعة" للآجري برقم (٤٥٢)، بسند صحيح.

(٥) "الحلية" برقم (١١٥٢٧)، و"أصول اعتقاد أهل السنة" برقم (٢٦١).

(٦) "ميزان الاعتدال" (٢/١١) ط. دار الفكر.

من منهج السلف طاعة الولاة في غير معصية:

١- قال أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: (وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَئِمَّتِنَا وَوُلَاةِ أُمُورِنَا وإن جاروا ولا ندعوا عَلَيْهِمْ وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرِيضَةً مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلَاحِ والمعافاة).[1]

قال ابن أبي العز رحمه الله: (وَأَمَّا لُزُومُ طَاعَتِهِمْ وَإِنْ جَارُوا، فَلِأَنَّهُ يَتَرَتَّبُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِنَ الْمَفَاسِدِ أَضْعَافُ مَا يَحْصُلُ مِنْ جَوْرِهِمْ، بَلْ فِي الصَّبْرِ عَلَى جَوْرِهِمْ تَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ وَمُضَاعَفَةُ الْأُجُورِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا سَلَّطَهُمْ عَلَيْنَا إِلَّا لِفَسَادِ أَعْمَالِنَا، وَالْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، فَعَلَيْنَا الِاجْتِهَادُ بالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ وَإِصْلَاحِ الْعَمَلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ**﴾[الشورى:٣٠])[2].

٢- قال الإمام البربهاري رحمه الله: (ليسَ في السنةِ قتالُ السلطانِ؛ فإنَّ فيه فسادَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا)[3].

٣- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وَلَعَلَّهُ لَا يَكَادُ يُعْرَفُ طَائِفَةٌ خَرَجَتْ عَلَى ذِي سُلْطَانٍ، إِلَّا وَكَانَ فِي خُرُوجِهَا مِنَ الْفَسَادِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي أَزَالَتْهُ)[4].

---

[1] "العقيدة الطحاوية" (ص٣٧٩) مع شرح الألباني. ط. الكتب الإسلامي.
[2] "شرح الطحاوية" (٣٦٨/١-٣٦٩) ط. ألفا للنشر.
[3] " شرح السنة " الفقرة (٣٤) .
[4] "منهاج السنة" (٤٦٣٩/٢ ط. دار الفضيلة.

٤- وقال رحمه الله عن الخوارج:(فَلا أقاموا دينًا ولا أَبقَوا دُنيا)[١].

٥- وقال أحمد رحمه الله: **(وَلَا يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ وَلَا الْخُرُوجُ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ)**[٢].

٦- وقال الإمام ابن باز رحمه الله: (ليسَ مِن مَنهج السلفِ التشهيرُ بعيوبِ الولاةِ وذكرُ ذلكَ على المنابر؛ لأنَّ ذلكَ يُفضِي إلى الانقلاباتِ وعَدَمَ السمع والطاعةِ في المعروفِ، ويُفضِي إلى الخروج الذي يَضُرُّ ولا ينفعُ)[٣].

٧- وقال الإمام الوادعي رحمه الله: (وأَعظَمُ فتنةٍ ابتُلِيَ بِهَا المسلمونَ الخروجُ على ولاةِ الأمورِ إِنهُ أَشدُّ عَليهم مِن أعدائِهِم)[٤].

فائدة:

من هو العالم حقًّا؟

قال ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا زُريك بن أبي زُريك[٥]قال: سمعت الحسن يقول: (إن الفتنةَ إذَا أَقبلت عَرفها كلُّ عالمٍ، وإذَا أَدبرت عرفها كلُّ جاهلٍ)[٦].

---

[١] المصدر السابق (٥٢٧/٤) .

[٢] "شرح أصول اعتقاد أهل السنة " (١٨١/١) ط. طيبة.

[٣] مادة سمعية من شريط (طاعة الولاة).

[٤] "المخرج من الفتنة " (ص١٨٦) ط. صنعاء الأثرية.

[٥] زُريك بن أبي زُريك: وثقه يحيى بن معين كما في "الجرح والتعديل ".

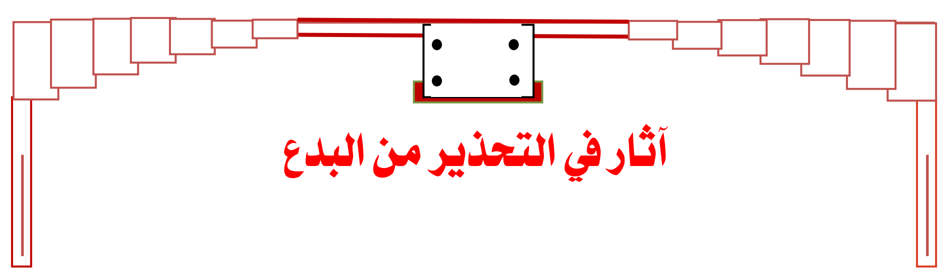
[٦] "الطبقات " (١٢٢/٧) ط. الكتب العلمية . بسند صحيح .

محاربة السلف لأهل البدع:

قال العلامة الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَانَ أَهْلُ البِدَعِ فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُم بِإِحْسَانٍ فِي خَبَايَا وَزَوَايَا لا يَتَّصِلُ بِهِمْ إلا مَغْرُورٌ وَلا يَنْخَدِعُ بِزَخَارِفِ أَقْوَالِهِمْ إلا مَخْدُوعٌ حَتَّى نَجَمَ نَاجِمُ المِحْنَةِ وَبَرَقَ بَارِقُ الشَّرِّ فِي عَهْدِ المَأْمُونِ الخَلِيفَةِ السَّابِع مِنْ بَنِي الْعَبَّاس فَأَخْرَجَ أَهْلُ البِدَعِ رُءُوسَهُمْ وَدَعُوا النَّاسَ إلى تِلْكَ البِدْعَةِ العَظِيمَةِ وَهي الْقَوْلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَنَاضَلُوا المُخَالِفِينَ حَتَّى اخْتَلَطَ المعْرُوفُ بِالمنْكَرِ وَاشْتَبَهَ عَلى العَامَّةِ الحقُّ بِالبَاطِلِ وَالسُّنَّةُ بِالبدْعَةِ، وَلما كَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى قَدْ تَكَفَّلَ بِإِظْهَارِ دِينِهِ عَلى الدِّينِ كُلِّهِ وَبِحِفْظِهِ عَن التَّحْرِيف وَالتَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ أَوْجَدَ مِنْ عُلماءِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنَ العُصُورِ مَنْ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ وَيَنْكِرُ عَلى أَهْلِ البِدَعِ بَدَعَهُمْ فَكَانَ لَهُمْ -ولله الحمدُ- المقَامَاتُ المحْمُودَةُ وَالموَاقِفُ المشْهُودَةُ في نَصْرِ الدِّينِ وَهَتْكِ المبْتَدِعِينَ)[1].

---

[1] ملخصًا بتصرف من "الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني" (١/٢٥٨-٢٥٩) ط. الجيل الجديد.



آثار في التحذير من البدع

تعريف البدعة:

١- قال العلامة الشاطبي رحمه الله: (فالبدعةُ إذن عبارةٌ عن طريقةٍ في الدينِ مخترعة تُضَاهي الشرعيةَ يُقصدُ بالسلوكِ عليهَا المبالغةُ في التعبدِ للهِ سبحانهُ)[1].

٢- قال شيخ الإسلام رحمه الله: (و**البدعةُ** التي يُعدُّ بها الرجلُ من أهل الأهواءِ ما اشتهرَ عندَ أهل العلم بالسنةِ مخالفتُها للكتابِ والسنةِ)[2].

٣- وقال رحمه الله: (كلُّ مَن دانَ بشيءٍ لم يشرعْهُ اللهُ فذاكَ بدعةٌ، وإن كانَ متأولًا فيه)[3].

تعريف المبتدع:

قال أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله: (العاملُ بغير السنةِ تدينًا هو المبتدعُ بعينِهِ)[4].

فائدة:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (لا بُدَّ أن نُميِّزَ بينَ السنةِ والبدعةِ، فإنَّ السنةَ ما قامَ الدليلُ الشرعيُّ عليهِ)[5].

---

(١) "الاعتصام" (١/٤٣).
(٢) "الاستقامة" (٥٩) ط. دار الفضيلة.
(٣) المصدر السابق (٥٩).
(٤) "الاعتصام" (١/٥٤).
(٥) "مجموع الفتاوى" (٣/٣٥١).

خطورة البدع:

١- قال الإمام أبو القاسم الطبراني رحمه الله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرْغَانِيُّ قَالَ: نا هَارُونُ بْنُ مُوسَى الْفَرْوِيُّ قَالَ: نا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ صَاحِبِ كُلِّ بِدْعَةٍ»**[١].

سئل الإمام أحمد رحمه الله عن معناه فقال: **(لَا يُوفقُ لتوبةٍ)**[٢].

٢- قال السلف: (إنَّ البدعةَ أحبُ إلى إبليسَ مِن المعصيةِ قالوا: لِأنَّ المعصيةَ يُتابُ منها والبدعةُ لا يُتابُ منها)[٣].

٣- قال شيخ الإسلام رحمه الله: (وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ إنَّ الْبِدْعَةَ لَا يُتَابُ مِنْهَا: أَنَّ الْمُبْتَدِعَ الَّذِي يَتَّخِذُ دِينًا لَمْ يَشْرَعْهُ اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ قَدْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَهُوَ لَا يَتُوبُ مَا دَامَ يَرَاهُ حَسَنًا لِأَنَّ أَوَّلَ التَّوْبَةِ الْعِلْمُ بِأَنَّ فِعْلَهُ سَيِّئٌ لِيَتُوبَ مِنْهُ. أَوْ بِأَنَّهُ تَرَكَ حَسَنًا مَأْمُورًا بِهِ أَمْرَ إيجَابٍ أَوْ اسْتِحْبَابٍ لِيَتُوبَ وَيَفْعَلَهُ. فَمَا دَامَ يَرَى فِعْلَهُ حَسَنًا وَهُوَ سَيِّئٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فَإِنَّهُ لَا يَتُوبُ)[٤].

٤- وقال رحمه الله: (فالبدعُ تكونُ في أولها شبرًا ثُمَّ تكثرُ في الأتباع حتَّى تصيرَ أذرعًا وأميالًا وفراسخَ)[٥].

---

[١] "المعجم الأوسط" (٤٧١٣) ط. مكتبة الرشد.
[٢] "الآداب الشرعية" (١/٨٩) ط. الرسالة.
[٣] "الآداب الشرعية" (١/٨٩) ط. الرسالة، و"تلبيس أبليس" (ص١٥) ط. الجيل.
[٤] "مجموع الفتاوى" (٢/٧٦) ط. مكتبة الرشد.
[٥] المصدر السابق (٨/٤٢٥).

٥- وقال أيضًا رحمه الله: (فإنَّ البدعَ لا تَزالُ تُخرجُ الإنسانَ مِن صغيرٍ إلى كبيرٍ حتى تُخرجَهُ إلى الإلحادِ والزندقةِ)[١].

٦- وقال كذلك:(ولا تَجدُ صاحبَ بدعةٍ إلا تركَ شيئًا من السُّنَّةِ)[٢].

٧- وقال ابن وضاح رحمه الله: أخبرنا أسد، أخبرنا رُديح بن عطية، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني قال: كان يقال: **(يأبى اللهُ لصاحبِ بدعةٍ بتوبةٍ، وما انتقلَ صاحبُ بدعةٍ إلا إلى شرٍّ منها)**[٣].

٨- وقال أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله: (ذَكَرَ السَّلَفُ أَنَّ الْبِدْعَةَ إِذَا أُحْدِثَتْ لَا تَزِيدُ إِلَّا مُضِيًّا، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ الْمَعَاصِي، فَقَدْ يَتُوبُ صَاحِبُهَا وَيُنِيبُ إِلَى اللَّهِ، بَلْ قَدْ جَاءَ مَا يَشُدُّ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ الْفِرَقِ، حَيْثُ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ:(تَتَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلَبُ بِصَاحِبِهِ وَمِنْ هُنَا جَزَمَ السَّلَفُ بِأَنَّ الْمُبْتَدِعَ لَا تَوْبَةَ لَهُ مِنْهَا حَسْبَمَا تَقَدَّمَ)[٤].

٩- وقال ابن نصر رحمه الله: حدثنا إسحاق، أنبانا وكيع، عن هشام بن الغاز، أنه سمع نافعا، يقول: قال ابن عمر رضي الله عنه: **(كلُّ بدعةٍ ضلالةٌ وإنْ رَآهَا الناسُ حسنةً**

---

[١] المصدر السابق (٣/٤٨٩).

[٢] المصدر السابق (٧/١٧٣).

[٣] "ما جاء في البدع": رقم الأثر (١٥٢).

[٤] "الاعتصام" (١/٣٩١) بتصرف يسير.

ومما يدل على خطورة البدع:

❖ أن المبتدعَ لا يوفقُ لتوبةٍ كما تقدم في حديثِ أنس رضي الله عنه .

❖ أن عملَ المبتدعِ مردودٌ عليه؛ لحديث «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدٌّ»[1].

❖ أن البدع تُفَرقُ المسلمينَ وتوقعُ بينهمُ العداوةَ والبغضاءَ.

فائدة:

قال الإمام اللالكائي رحمه الله وهو يتكلم عن حال المبتدع:(لا شيءَ عندهُ إلا مضغُ الباطلِ، وإنما دينُهُ الضجاجُ والبَقباقُ والصياحُ واللَّقلاقُ)[2].

تحذير السلف من البدع:

١- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:(اتَّبعوا ولا تَبتَدِعُوا فقدْ كُفيتُم)[3].

٢- وقال أبو العالية رحمه الله:(... وَعليكُم بسنةِ نبيكُم والذي كانَ عليه أصحابُهُ وإياكُم وهذهِ الأهواءَ التي تُلقِي بين الناس العداوةَ والبغضاءَ)[4].

٣- قال أبو نعيم رحمه الله: حَدَّثَنا سليمانُ بنُ أحمدَ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ عبدِ الوهابِ حَدَّثَنا أبو المغيرةِ حَدَّثَنا الأوزاعيُّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ:(مَا ابتَدَعَ قَوْمٌ بِدْعَةً فِي دِينِهِمْ إِلَّا نَزَعَ اللَّهُ مِنْ سُنَّتِهِمْ مِثْلَهَا، ثُمَّ لَمْ يُعِدْهَا إِلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[5].

---

[1] أخرجه مسلم (٤٤٦٨) عن عائشة رضي الله عنها.

[2] "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (١٣/١).

[3] "الإبانة" برقم (١٧٤).

[4] المصدر السابق برقم (١٣٦) بسند صحيح .

[5] "الحلية" برقم (٧٨٤١) وإسناده صحيح .

٤- وعن عاصم الأحول رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال:(قال قتادةُ: يَا أحولُ، إن الرجلَ إذا ابتدعَ بدعةً ينبغِي لها أن تُذْكَرَ حَتى تُحذَرَ)(١).

٥- قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:(من ابتدعَ في الإسلام بدعةً يراهَا حسنةً فقدْ زعمَ أنَّ محمدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ خانَ الرسالةَ؛ لِأن اللهَ يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[المائدة:٣] فمَا لم يكن يومئذٍ دينًا فلا يكونُ اليومَ دينًا)(٢).

٦- وقال ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (صاحبُ البدعةِ على وجهِهِ الظلمةُ وإن ادَّهنَ كلَّ يومٍ ثلاثينَ مرةً)(٣).

٧- قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (واحذروا البدعَ كلَّها ولا تشاورْ أحدًا مِن أهل البدع في دينِكَ)(٤).

٨- وقال أيضًا: (وفي الجملةِ إنَّ أهلَ البدع والأهواءِ لا ينبغي أن يستعانَ بهم في شيءٍ من أمور المسلمينَ فإنَّ في ذلكَ أعظمَ الضررِ على الدِّين)(٥).

٩- قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وللإمام أحمدَ كلامٌ كثيرٌ في التحذير من البدع وأهلِها، وأقوالٌ في السنةِ ومن نظرَ في كتاب السنةِ لأبي بكر الخلالِ رأى فيه علمًا غزيرًا ونقلًا كثيرًا)(٦).

---

(١) "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" برقم (٢٥٦).
(٢) " الاعتصام" للشاطبي (١/ ٦٢).
(٣) "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" برقم (١٥٩).
(٤) "المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد" (٢/ ٤٠٢).
(٥) المصدر السابق (٢/ ٤٠٢).
(٦) "سير أعلام النبلاء" (١١/ ٢٩١).

١٠- قال الإمام الآجري رحمه الله : (رحمَ اللهُ عبدًا حذِرَ هذه الفرقَ وجانبَ البدعَ واتبعَ ولم يبتدعْ، ولزمَ الأثرَ فطلبَ الطريقَ المستقيمَ واستعانَ بمولاهُ الكريم)[1].

١١- وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله: (فَكُلُ بِدعةٍ مضلةٍ في الدينِ أساسُهَا القولُ على اللهِ بلا علمٍ وَلهذَا اشْتَدَّ نَكِيرُ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ لَهَا، وَصَاحُوا بِأَهْلِهَا مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَحَذَّرُوا فِتْنَتَهُمْ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ، وَبَالَغُوا فِي ذَلِكَ مَا لَمْ يُبَالِغُوا مِثْلَهُ فِي إِنْكَارِ الْفَوَاحِشِ، وَالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، إِذْ مَضَرَّةُ الْبِدَعِ وَهَدْمُهَا لِلدِّينِ وَمُنَافَاتُهَا لَهُ أَشَدُّ)[2].

١٢- وقال الإمام الذهبي رحمه الله: (نبرأُ إلى اللهِ من البدع وأهلِهَا)[3].

الموقف الحازم للسلف من أهل البدع:

١- قال الإمام أبو عثمان الصابوني رحمه الله وهو يذكرُ موقفَ السلفِ من أهل البدع: (ويُبغضونَ أهلَ البدع الذين أحدثُوا في الدين ما ليسَ منه، ولا يُحبونهم ولا يَصحبونهم، ولا يَسمعون كلامَهم ولا يُجالسونهم ولا يُجادلونهم في الدِّين ولا يُناظرونهم ويَرون صَوْنَ آذانِهم عن سماع أباطِيلِهم التي إذا مَرَّتْ بالآذانِ وقَرَّتْ في القلوبِ ضَرَّتْ وجَرَّتْ إليها من الوساوس والخطراتِ الفاسدةِ ما

---

[1] "الشريعة" (١/١٨٤) ط. دار الفضيلة.
[2] "مدارج السالكين" (١/٣١٠).
[3] "سير أعلام النبلاء" (١٠/٢٠٢) ترجمة بشر المريسي .

جَرَّت) وفيه أنزل الله عز وجل قوله:﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[الأنعام:٦٨])[١].

٢- وقال الشاطبي رحمه الله: (فَإِنَّ فِرْقَةَ النَّجَاةِ وَهُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ مَأْمُورُونَ بِعَدَاوَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَالتَّشْرِيدِ بِهِمْ، وَالتَّنْكِيلِ بِمَنِ انْحَاشَ إِلَى جِهَتِهِمْ)[٢].

٣- وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله مُبينًا موقفَ السلفِ ممن ظهرت منه بدعةٌ: (كانوا إذا سَمِعُوا بواحدٍ من أهل البدعةِ أظهروا التبرُّؤَ منه، ونَهَوُا الناسَ عن مجالستِهِ ومحاورتِهِ والكلام معه، وربما نَهَوُا عن النظر إليه، وقد قالوا: إذا رأيتَ مبتدعًا في طريق فخذْ في طريق آخر)[٣].

٤- وقال شيخ الإسلام رحمه الله: (فالرآدُّ على أهل البدع مجاهدٌ، حتى كان يحيى بن يحيى يقول: الذبُّ عن السنةِ أفضلُ من الجهادِ)[٤].

من أسباب انتشار البدع:

- ❖ الجهلُ .
- ❖ القصورُ في الفهم .
- ❖ عدمُ أخذِ العلومِ الشرعيةِ عن أهلها .

---

(١) "عقيدة السلف وأصحاب الحديث" (ص١١٤) ط. مكتبة الغرباء الأثرية.
(٢) "الاعتصام" (٢٠٨/١) ط. الدار الأثرية.
(٣) "الانتصار لأصحاب الحديث" (ص١٧) .
(٤) "مجموع الفتاوى" (١٤/٤) .

❖ عدمُ التوفيقِ بين النصوص، وردِّ المتشابهِ إلى المحكم، كما هو طريقةُ أهلِ السنةِوالجماعةِ في كل زمانٍ ومكانٍ، فللهِ الحمدُ لا نُحصِي ثناءً عليهِ[1].

الشدة على أهل البدع من المناقب:

١- في ترجمة سمرة بن جندب رضي الله عنه: (وكانَ شديدًا على الخوارج، قَتلَ منهم جماعةً وكان الحسنُ وابنُ سيرينَ يُثنِيَانِ عليه رضي الله عنه)[2].

٢- وفي ترجمة أحمد بن أصرم المزني رحمه الله: (وكانَ ثَبْتًا سُنِّيًّا شديدًا على أصحابِ البدع)[3].

٣- وفي ترجمة شريك بن عبد الله النخعي رحمه الله: (كان عاقلًا صدوقًا محدثًا، وكان شديدًا على أهل الرِّيَبِ والبدع)[4].

٤- وفي ترجمة نعيم بن حماد الخزاعي رحمه الله: قال الذهبيُّ رحمه الله: (وكان شديدًا على الجهميةِ)[5].

٥- في ترجمة سحنون أبي سعيد عبد السلام بن حبيب: (وكان... شديدًا على أهل البدع)[6].

---

[1] مقتبسًا ومُلخصًا من "فتح المجيد" (ص٦٥٠) ط. مكتبة ابن تيمية .
[2] "سير أعلام النبلاء" (١٨٦/٣) ط. الرسالة.
[3] "تاريخ بغداد" (٢٦٤/٤) ط. الكتب العلمية.
[4] "ميزان الاعتدال" (٢٧٣/٢) ط. دار الفكر.
[5] "ميزان الاعتدال" (٢٦٧/٤) ط. دار الفكر.
[6] "سير أعلام النبلاء" (٦٩/١٢).

٦- وفي ترجمة عبد الله بن عون البصري: (كان من سَاداتِ أهل زمانهِ عبادةً وفضلًا وورعًا ونُسكًا وَصَلابةً في السُّنةِ وشدةً على أهلِ البدع)[١].

٧- وفي ترجمة حكم بن محمد بن حكم الجُذَامي: (قَالَ الغسَّاني: كان ... صَلِيبًا في السنةِ مُتشددًا على أهل البدع)[٢].

٨- وفي ترجمة بكر بن محمد بن جعفر بن راهب: (وكان... شديدًا على المبتدعةِ)[٣].

٩- وفي ترجمة أبي عبد الله محمد بن الفرج القرطبي: قَالَ القاضي عياض: (كانَ صَالحا قوَّالًا بالحقِّ شديدًا على المبتدعةِ)[٤].

١٠- وفي ترجمة عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد بن أبي زيد القرطبي: (وكان شديدًا على المبتدعةِ)[٥].

١١- وفي ترجمة يحيى بن أبي المنصور - ويعرف بابن الحبيشي -: (مما تَميزَ بهِ التَّعَصُّبُ في السنةِ، وشِدةُ التمسكِ بها، وقمعُ أهلِ البدَعِ، ومُجانَبَتُهم، ومُنَابَذَتُهم)[٦].

---

[١] "تهذيب التهذيب" (٢/٣٩٩).
[٢] "سير أعلام النبلاء" (١٧/٦٥٩).
[٣] "سير أعلام النبلاء" (١٦/٣٩٦).
[٤] "سير أعلام النبلاء" (١٩/٢٠٠).
[٥] "تاريخ الإسلام" (١٣/٣٩٧).
[٦] "تاريخ الإسلام" (١٤/٤٨٣).

خطر مجالسة المبتدعة:

١- في ترجمة عمران بن حطان: (كانتْ لَهُ بنتُ عَمٍ تَرى رَأيَ الخوارجَ فَتَزَوَّجَهَا لِيَرُدَّهَا عَن ذلكَ فَصَرَفَتْهُ إلى مَذْهَبِهَا)[١].

٢- وقال ابن بطة رحمه الله: حَدَّثَنَا الْمُتُّوثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ الْفُضَيْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنِ الْبَتِّيِّ، قَالَ: (كَانَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَقَدِمَ غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ مِثْلُ الْبَغْلِ، فَقَلَبَهُ فِي مَقْعَدٍ)[٢].

عِبرَةٌ:

١- جالس الخليفةُ المأمونُ المبتدعةَ من المعتزلةِ فانحرفَ عن السنةِ وصارَ معاديًا لأهلهَا -عياذًا باللهِ من ذلك-.

٢- وفي ترجمة عبد الله بن أبي نجيح المكي: قال ابن المديني رحمه الله: (كانَ يرَى الاعتزالَ وقال أحمد: أَفْسدُوهُ بأخرهِ وكانَ جالسَ عَمرَو بنَ عبيدٍ)[٣].

٣- وفي ترجمة داود بن المحبر: قال ابن معين رحمه الله: (مَا زالَ معروفًا بالحديثِ ثُم تركَهُ وصَحِبَ قَومًا من المعتزلةِ فأفسدوهُ وهُو ثقةٌ)[٤].

---

(١) "ميزان الاعتدال" (٣/٢٣٦) رقم الأثر (٤٧٧) ط. دار الفكر.
(٢) "الإبانة" (٤٧١) رقم الأثر (٤٧٧) ط. دار الراية.
(٣) "الميزان" (٢/٥١٥) ط. دار الفكر.
(٤) "الميزان" (٢/٢٠) ط. دار الفكر.

تحذير السلف من الاستماع إلى أهل البدع:

١- عن معمر رحمه الله قال: كان ابن طاووس جَالسًا فجاءَ رجلٌ من المعتزلةِ، قال: فجعلَ يتكلمُ، قال:(فأدخلَ ابن طاووس أُصبعيهِ في أُذنيهِ وقال لابنِهِ: أي بُني أَدْخِلْ أُصبعيكَ في أُذنيكَ وَاشْدُدْ، لا تَسْمَعْ مِن كلامهِ شَيئًا . قَال مَعْمَرٌ: يَعني أنّ القلبَ ضعيفٌ)[١].

٢- وعن حماد بن زيد رحمه الله قال: قال لنا يونس بن عُبيد: (أُوصيكمْ بثلاثٍ فخذُوهَا عني: لا تُمكنْ سَمعَكَ من صاحبِ هَوىً، ولا تَخلُ بِامرأَةٍ ليستْ لكَ بمحرم ولو أن تَقرأَ عليهَا القرآنَ، ولا تَدْخُلَنَّ على أميرٍ ولو أن تَعِظَهُ)[٢].

تحذير السلف من مجالسة المبتدعة:

١- قال الإمام الآجري رحمه الله: أَخْبَرَنَا الْفِرْيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تَقِيٍّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحِمْصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي حَصَيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **(لَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِفَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ مَمْرَضَةٌ لِلْقُلُوبِ)**[٣].

٢- قال أبو عبد الله بن بطة رحمه الله: حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر ، حدثنا أبو حاتم ، حدثنا الحسن بن الربيع ، حدثنا ابن المبارك ،عن سُفْيَانَ بْنِ دِينَارٍ قَالَ:

---

[١] "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" برقم (٢٤٨) .

[٢] "الإبانة" برقم (٣٨٧)، وجاء برقم (٣٨٦) .

[٣] "الشريعة" رقم الأثر (١٣٣) ط. دار الفضيلة.

سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: **(لَا تُجَالِسْ مَفْتُونًا فَإِنَّكَ مِنهُ عَلَى إِحدَى اثنَتَينِ إِمَّا أَنْ يَفْتِنكَ فَتَتَّبِعَهُ ، وَإِمَّا أَن يُؤْذِيَكَ قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ)**[1].

٣- وقال الإمام الآجري رحمه الله: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا قتيبة بن سعيد، حَدَّثنَا حماد بن زيد عن أيوب قال: كان أَبُو قِلَابَةَ رحمه الله يقول: **(لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي الضَّلَالَةِ، أَوْ يُلَبِّسُوا عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ بَعْضَ مَا لُبِّسَ عَلَيْهِمْ)**[2].

٤- وقال أبو القاسم الأصبهاني رحمه الله: قال علماء السلف: (وَلَا يجوزُ مجالسةُ أهلِ الْمعاصِي الَّذين ظهرَ فِسقهُم، وَلَا مُجالسةُ أهلِ الْبدع الَّذين ظَهرتْ بِدَعهُم)[3].

٥- وقال رحمه الله: (وَترك مجالسة أهل الْبِدْعِ، ومعاشرتهم سنة لِئَلَّا تعلق بقلوب ضعفاء الْمُسلمين بعض بدعتهم، وَحَتَّى يعلم النَّاس أَنهم أهل الْبِدْعَة، وَلِئَلَّا تكون مجالستهم ذَرِيعَة إِلَى ظُهُور بدعتهم)[4].

٦- قال أبو نعيم رحمه الله: حدثنا محمد بن علي، حدثنا أبو يعلى، حدثنا عبد الصمد قال: سمعت الفضيل يقول: (إذا رأيتَ مُبتدعًا في طريقٍ فَخُذْ في طريقٍ آخَرَ)[5].

---

[1] "الإبانة" برقم (٣٩٣) و (٤٣٣)، و "الاعتقاد" للبيهقي (ص٢٧٩) دار الفضيلة .

[2] "الشريعة" (٢/٦٦٨-٦٦٩) رقم الأثر (٢٠٤٤) ط. دار الفضيلة.

[3] "الحجة" (٢/٢٨٤) ط. دار الراية.

[4] "الحجة" (٢/٥٥٠) ط. دار الراية.

[5] "الحلية" برقم (١١٥٢٦) بسند حسن .

٧- وقال أيضًا:(علامةُ النفاقِ أن يقومَ الرجلُ ويقعدَ مع صاحبِ بدعةٍ)[١].

٨- قال أبو نعيم رحمه الله: حَدَّثَنا محمدُ بنُ أَحمدَ بنِ الحسن قال: حَدَّثَنا بشر بن موسى قال: حَدَّثَنا معاوية بن عَمْرو قال: حَدَّثَنا أبو إسحاق الفزاري، عن يحيى أنه كان يقول: (إذا لقيتَ صاحبَ بدعةٍ في طريق فخذْ في طريقٍ آخَرَ)[٢].

٩- وقال يحيى بن أبي كثير رحمه الله: (إذا رأيتَ صاحبَ بدعةٍ في طَريقٍ فَخُذْ فِي غَيرِهِ)[٣].

١٠- وعن أبي الجوزاء رحمه الله قال:(لأنْ أُجالسَ القردةَ والخنازيرَ أحبُّ إليَّ من أن أجالسَ رَجُلًا من أهلِ الأهواءِ)[٤].

١١- عن عمرو بن قيس الملائي رحمه الله: (قال: كَانَ يُقالُ: لا تُجالِسْ صَاحبَ زيغٍ فَيزيغَ قلبُكَ)[٥].

التحذير من المفتونين:

من أسباب الانحراف عن الحق: صُحبَةُ جُلَساءِ السُّوءِ الذِّينَ يَدْعُونَ إِلى أَهْوَائِهِم وَأَغَرَاضِهِمْ الفَاسِدَةِ، فَإِنَّهُم كما قِيلَ: المسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ وَالطَّبْعُ طَبْعُ ثَعْلَبٍ، يَزَيِّنُونَ الكَلامَ، وَيَتَظَاهُرونَ بِالأَخْلاقِ الجَمِيلَةِ وَوَرَاءَ ذَلكَ كَيْدٌ وَمَكْرٌ يُوقِعُ فِي الفتنةِ والتَّحَزُبِ للبَاطِلِ، فَلْيَكُنْ مَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ عَلَى حَذَرٍ مِنْهُمْ).

---

[١] المصدر السابق.

[٢] "الحلية" برقم (٣٢٤٧) بسند صحيح.

[٣] "الإبانة" برقم (٤٩٨) بسند صحيح.

[٤] "الحلية" لأبي نعيم برقم (٣٢٩٥).

[٥] "الإبانة" برقم (٣٦٦، ٣٩٠).

قال أبو عبد الله ابن بطة رحمه الله تعالى: (فاللهَ اللهَ إِخوَانِي احْذَرُوا مُجالَسَةَ مَنْ قَدْ أَصَابَتْهُ الفِتْنَةُ؛ فزَاغَ قَلْبُهُ)[١].

حكم السلف فيمن جالس المبتدعة:

١- قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله عند قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[الأنعام:٦٨]: (وفي الآية النهيُ عن مجالسةِ أهلِ البدعِ والأهواءِ، وأنّ مَن جالسَهَم حُكْمُهُ حُكْمُهُم، وقد ذهبَ إلى ذلكَ الإمامُ أحمدُ بن حنبل والأوزاعيُّ وابنُ المبارك فإنهم قالوا في رجلٍ شَأنهُ مُجالسةُ أهلِ البدعِ قالوا: يُنْهَى عن مُجالستِهم فإن انتهى وإلا أُلحِقَ بِهم، يَعنونَ في الحُكْمِ)[٢].

٢- وقال ابن بطة رحمه الله: حَدَّثنا أَبُو عَبدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُرِّيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكِنْدِيُّ ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَوْنٍ رحمه الله: **(مَنْ يُجَالِسُ أَهْلَ الْبِدَعِ أَشَدُّ عَلَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ)**[٣].

---

[١] "الإبانة" (١/ ٢٦٠).

[٢] مقتبسا ملخصا من "تفسير القرطبي" (٤/١٢٥-١٢٦).

[٣] "الإبانة" (٢/٤٧٣) كتاب "الإيمان": رقم الأثر (٤٨٦).

ترك السلام على أهل البدع:

١- قال الخلال رحمه الله: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ لَهُ جَارٌ رَافِضِيٌّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، قَالَ: (لَا وَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ)[١].

٢- وقال أبو حذيفة رحمه الله: حَدَّثَنَا الثوري، قال: (كان الأعمشُ يَلقَى حماداً[٢] حينَ تكلَّمَ في الإرجاءِ فَلَم يَكُنْ يُسلِّمُ عَليهِ)[٣].

ترك مصافحة أهل البدع:

في ترجمة ثور بن يزيد أبي زيد الكلاعي: قَالَ أَبُو تَوْبَةَ الحَلَبِيُّ: (حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا أَنَّ ثَوْراً لَقِيَ الأَوْزَاعِيَّ، فَمدَّ يَدَه إِلَيْهِ، فَأَبَى الأَوْزَاعِيُّ أَنْ يَمدَّ يَدَه إِلَيْهِ، وَقَالَ: يَا ثَوْرُ! لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا، لَكَانَتِ المُقَارَبَةُ، وَلَكِنَّهُ الدِّيْنُ)[٤].

موقف السلف من مناظرة المبتدعة:

قال الإمام اللالكائي رحمه الله: (فَمَا جُنِيَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جِنَايَةٌ أَعْظَمَ مِنْ مُنَاظَرَةِ الْمُبْتَدِعَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَهْرٌ وَلَا ذُلٌّ أَعْظَمَ مِمَّا تَرَكَهُمُ السَّلَفُ عَلَى تِلْكَ الْجُمْلَةِ يَمُوتُونَ مِنَ الْغَيْظِ كَمَدًا وَدَرَدًا، وَلَا يَجِدُونَ إِلَى إِظْهَارِ بِدْعَتِهِمْ سَبِيلًا، حَتَّى جَاءَ الْمَغْرُورُونَ فَفَتَحُوا لَهُمْ إِلَيْهَا طَرِيقًا، وَصَارُوا لَهُمْ إِلَى هَلَاكِ الْإِسْلَامِ دَلِيلًا، حَتَّى

---

(١) "الآداب الشرعية" (١/ ٢٥٥) ط. مؤسسة الرسالة.

(٢) حماد هو ابن أبي سليمان.

(٣) "تهذيب التهذيب" (١/ ٤٨٤) ط. مؤسسة الرسالة.

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٦/ ٣٤٥) ط. مؤسسة الرسالة.

كَثُرَتْ بَيْنَهُمُ الْمُشَاجَرَةُ، وَظَهَرَتْ دَعْوَتُهُمْ بِالْمُنَاظَرَةِ، وَطَرَقَتْ أَسْمَاعَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَفَهَا مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، حَتَّى تَقَابَلَتِ الشُّبَهُ فِي الْحُجَجِ، وَبَلَغُوا مِنَ التَّدْقِيقِ فِي اللُّجَجِ، فَصَارُوا أَقْرَانًا وَأَخْدَانًا، وَعَلَى الْمُدَاهَنَةِ خِلَّانًا وَإِخْوَانًا، بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي اللَّهِ أَعْدَاءً وَأَضْدَادًا، وَفِي الْهِجْرَةِ فِي اللَّهِ أَعْوَانًا، يُكَفِّرُونَهُمْ[1] فِي وُجُوهِهِمْ عِيَانًا، وَيَلْعَنُونَهُمْ جِهَارًا، وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَهَيْهَاتَ مَا بَيْنَ الْمَقَامَيْنِ. نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَنَا مِنَ الْفِتْنَةِ فِي أَدْيَانِنَا، وَأَنْ يُمَسِّكَنَا بِالْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَيَعْصِمَنَا بِهِمَا بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ)[2].

خطر الثناء على المبتدعة:

فِي ترجمة أبي ذر الهروي: قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ البَاجِيُّ فِي كِتَاب "اختصَار فرق الفُقَهَاء" مِنْ تَأْلِيْفه، فِي ذكر القَاضِي ابْنِ البَاقِلَّانِيّ[3]: (لَقَدْ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو ذَر وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى مَذْهَبِهِ، فَسَأَلْتُهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ مَاشياً بِبَغْدَادَ مَعَ الحَافِظ الدَّارَقُطْنِيّ، فَلَقِيْنَا أَبَا بَكْرٍ بنَ الطَّيِّب فَالتزمه الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ، وَقَبَّلَ وَجهَهَ وَعَيْنَيْهِ، فَلَمَّا فَارقنَاهُ، قُلْتُ لَهُ: مَنْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ أَعْتَقِدْ أَنَّكَ تَصْنَعُهُ وَأَنْتَ إِمَامُ وَقْتِكَ؟ فَقَالَ: هَذَا إِمَامُ المُسْلِمِيْنَ، وَالذَّابُّ عَنِ الدِّيْنِ، هَذَا

---

[1] ليس معناه تكفير المبتدعة عمومًا؛ وإنما قصد أنهم كانوا يكفرون من يستحق التكفير كالجهمية والروافض.

[2] "أصول اعتقاد أهل السنة" (١/١٩) ط. طيبة.

[3] أبو بكر الباقلاني كان على منهج الأشاعرة ولما أثنى عليه الدارقطني دون أن يبين منهجه وعقيدته اغتر بكلامه أبو ذر ا لهروي فلازمه فنقله من مذهب أهل السنة إلى مذهب الأشاعرة وانتقل معه بسبب ذلك اناس كثيرون، والله المستعان.

القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّب. قَالَ أَبُو ذَر: فَمِنْ ذَلِكَ الوَقْت تَكَرَّرْتُ إِلَيْهِ مَعَ أَبِي)[1].

من أسباب الوقوع في البدع:

*صحبةُ أهلِ البدع.

*القراءةُ في كتبِ المبتدعةِ.

*الانشغالُ عن العلمِ والتكالبُ على الدنيا.

*عدمُ ضبطِ السيرِّ على منهجِ السلفِ رضي الله عنهم في جميعِ أبوابِ الدينِ.

*التساهلُ في بعضِ ما أمر بهِ الرسولُ صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما قال أبو بكر رضي الله عنه : (فَإني أَخْشَى إِنْ تَركْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أنْ أزيغَ).

*العملُ بالأحاديثِ الضعيفةِ والموضوعةِ.

أهل البدع لا ينتظر منهم أن ينصروا الدين:

قَالَ ابن حزم رحمه الله: (وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّ جَمِيعَ فِرَقِ الضَّلَالَةِ لَمْ يُجْرِ اللهُ تَعَالى قَطُّ عَلى أَيْدِيهِمْ خَيرًا، وَلَا فَتَحَ بِهِمْ مِنْ بِلَاد الْكفْرِ قَرْيَةً وَلَا رَفَعَ لِلْإِسْلَامِ رَايَةً، وَمَا زَالُوا يَسْعَوْنَ فِي قَلْبِ نِظَامِ الْمُسْلِمِينَ وَيُفَرِّقُونَ كَلِمَةَ الْمُؤمِنِينَ، وَيَسِلُّونَ السَّيْفَ عَلى أَهْلِ الدّين وَيَسْعَونَ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[2].

---

[1] "سير أعلام النبلاء" (١٧/٥٥٨) ط. مؤسسة الرسالة.

[2] "الفصل في الملل والأهواء والنحل" (٣/١٦٦-١٦٧).

أهل البدع لا يرجى منهم النصح:

١. قال الإمام أحمد رحمه الله: (وَلَا تُشَاوِرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ فِي دِينِك، وَلَا تُرَافِقْهُ فِي سَفَرِك)[١].

٢. عن مروان بن محمد الطَّاطَرِي رحمه الله قال: (ثَلاثَةٌ لاَيُؤْتَمَنُونَ فِي دِينٍ: الصُّوفِيُّ وَالقُصَّاصُ، وَمُبْتَدِعٌ يَرُدُّ عَلى أَهْلِ الأَهْوَاءِ)[٢].

٣. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : (ولا يَنبَغِي أن يُسْمَعَ قولُ مبتدعٍ في مُبتدعٍ)[٣].

من عقوبة المبتدع:

١. قال ابن أبي الدنيا رحمه الله: حدثني أبو صالح قال: سمعتُ رافعَ بن أشرسَ رحمه الله قال: كان يُقال: إن من عقوبةِ الكذابِ أن لا يُقبلَ صدقهُ، قال: وأنَا أقولُ:(**ومن عُقوبةِ الفاسِقِ المبتدِعِ أن لا تُذكرَ محَاسِنهُ**)[٤].

٢. قال الشيخ الفوزان وفقه الله: (في ذِكْرِ محَاسِنِ المبتدعةِ تَغريرٌ بالناس وترويجٌ لبدعِهم، وهذا لا يجوزُ أبدًا)[٥].

---

[١] "الآداب الشرعية" (١/٢٢٣) ط. مؤسسة الرسالة.

[٢] "ترتيب المدارك وتقريب المسالك"للقاضي عياض، في ترجمة مروان بن محمد.

[٣] "مقدمة الفتح"ص(٥٥٦) في ترجمة إسماعيل بن أبان الوراق.

[٤] "الصمت وآداب اللسان" رقم الأثر (٥٥٢)،"شرح علل الترمذي" لابن رجب (١/٥٠)، ورواه الخطيب في "الكفاية" (٣٠٦)، وفيه رد على أصحاب منهج الموازنات.

[٥] مادة مسموعة "دروس من شرح كتاب التوحيد".

كيف تكون توبة المبتدع:

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله: (فَتَوْبَةُ هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ مِنْ جِهَةِ الِاعْتِقَادَاتِ الْفَاسِدَةِ بِمَحْضِ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَلَا يُكْتَفَى مِنْهُمْ بِذَلِكَ أَيْضًا حَتَّى يُبَيِّنُوا فَسَادَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْبِدْعَةِ، إِذِ التَّوْبَةُ مِنْ ذَنْبٍ هِيَ بِفِعْلِ ضِدِّهِ)[1].

عدم إمكان التقريب بين أهل السنة والرافضة:

١- قال الإمام ابن باز رحمه الله: (التقريبُ بينَ الرافضةِ وبينَ أهلِ السنةِ غيرُ ممكنٍ؛ لأنّ العقيدةَ مختلفةٌ؛ فعقيدةُ أهلِ السنةِ والجماعةِ توحيدُ اللهِ وإخلاصُ العبادةِ للهِ سبحانهُ وتعالى، وأنهُ لا يُدْعَى مَعهُ أحدٌ لا ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مُرسلٌ، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يَعلمُ الغيبَ، ومن عقيدةِ أهلِ السنةِ محبةُ الصحابةِ رضي الله عنهم جميعًا، والترضِّي عنهُم، والإيمانُ بأنهم أفضلُ خلقِ اللهِ بعدَ الأنبياءِ، وأن أفضلَهَم أبو بكر الصديق، ثُم عُمرُ ثم عثمانُ ثم عليٌّ رضي الله عن الجميع، والرافضةُ خلافُ ذلكَ فلا يمكنْ الجمعُ بينهمَا، كما أنّهُ لا يمكنُ الجمعُ بينَ اليهودِ والنصارى والوثنيينَ وأهلِ السنةِ، فكذلك لا يُمكنُ التقريبُ بين الرافضةِ وبينَ أهلِ السنةِ لاختلافِ العقيدةِ التي أوضحناهَا)[2].

٢- قال العلامة ابن حزم رحمه الله: (فإنَّ الروافضَ ليسُوا بمسلمينَ ... وهي طائفةٌ تَجري مَجْرَى اليهودِ في الكذبِ والكُفرِ)[3].

---

(١) "مدارج السالكين" (١/٣٩٣) ط. الكتب العلمية.
(٢) "فتاوى العقيدة" (٣/١١٠٣) ط. دار الوطن.
(٣) "الفصل في الملل والنحل" (٢/٧٨).

٣- وقال عبد القاهر البغدادي ﷺ:(ومَا رأينَا ولا سَمِعْنَا بنوعٍ من الكُفرِ إلا وجَدْنَا شُعبةً منهُ في مذهبِ الرَّوافضِ) .

وقال أيضًا:(وهذِهِ الفرقةُ ليستْ منْ فِرَقِ الإسلامِ)[١].

٤- وقال شيخ الإسلام ﷺ: (والرافضةُ ليسَ لَديهم سعيٌ إلا في هَدْمِ الإسلامِ ونقضِ عُراهُ وإفسادِ قواعدِهِ)[٢].

صحبة أهل السنة الثابتين عليها من أسباب الهداية إلى الحق:

١- قال الإمام اللالكائي ﷺ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ يَقُولُ:**(كَانَ أَبِي قَدَرِيًّا، وَأَخْوَالِي رَوَافِضَ، فَأَنْقَذَنِي اللَّهُ بِسُفْيَانَ)**[٣].

٢- وقال الإمام أحمد ﷺ وقد ذكر له أصحاب الحديث:**(مَا أَنْفَعَ مُجَالَسَتَهُمْ يَعْرِفُ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ بِهِمْ)**[٤].

٣- قال ابن وضاح: وسمعت أبا جعفر الأيلي يقول: سمعت ابن وهب -مالا أُحصِي- يقول: **(لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لضللت)**[٥].

---

[١] "الفَرْقُ بين الفِرَقِ " (ص١٥) .

[٢] "منهاج السنة " (٧/٤١٥).

قلت: وما يفعله الرافضة الحوثيون في بلاد اليمن من نشر الشرك وتعزيز البدع، والبغي والعدوان على أهل التوحيد والإفساد في الأرض لهو أكبر دليلٍ على ذلك.

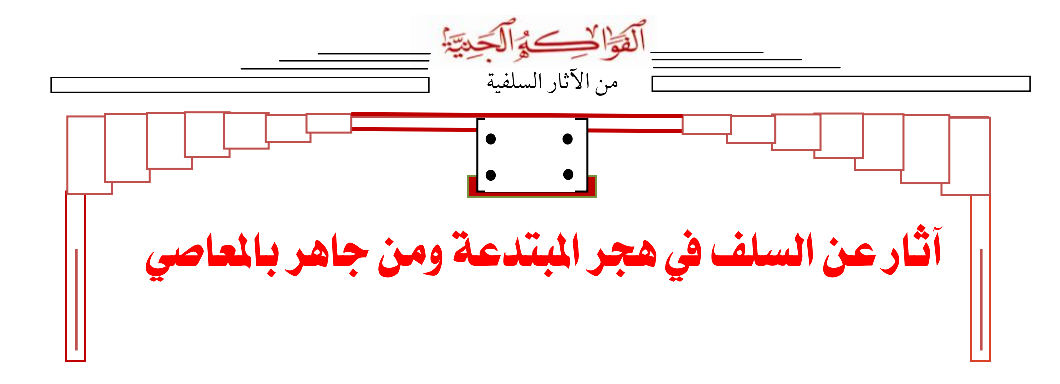
[٣] "أصول اعتقاد أهل السنة " (١/٦٧) رقم الأثر (٣٢) ط. طيبة.

[٤] "الآداب الشرعية " (٢/١١٨) ط. مؤسسة الرسالة.

[٥] "التمهيد " (١/٥١).

٤- وعن عمر رضي الله عنه قال:(اعتزل ما يُؤذيك، وعليك بالخليل الصالح، وقلّما تجده، وشاور في أمرك الذين يخافون الله)[١].

[١] "الحلية" لأبي نعيم برقم (٨٩٩٦) .



آثار عن السلف في هجر المبتدعة ومن جاهر بالمعاصي

١- قال الإمام مسلم رحمه الله: وحَدَّثنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:(أَنَّ قَرِيبًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ، قَالَ: فَنَهَاهُ، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ، وَقَالَ: «**إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا، وَلَا تَنْكَأُ عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ**»، قَالَ: فَعَادَ، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ، ثُمَّ تَخْذِفُ، لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا)[١].

٢- وفي حَدِيثِ كَعبِ بن مَالك رضي الله عنه قَالَ:(وَنَهَى رَسُولُ الله ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ... فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاَةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ)[٢].

٣- قال الإمام البغوي رحمه الله بعد أن ذكر حديث كعب بن مالك رضي الله عنه: (وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هِجرَانَ أَهْلِ الْبِدَعِ عَلَى التَّأْبِيدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَافَ عَلَى كَعْبٍ وَأَصْحَابِهِ النِّفَاقَ حِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْخُرُوجِ مَعَهُ، فَأَمَرَ بِهِجْرَانِهِمْ، إِلَى أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُمْ، وَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرَاءَتَهُمْ، وَقَدْ مَضَتِ الصَّحَابَةُ

---

[١] برقم (٥٠٢٦).

[٢] "صحيح البخاري" (٤٤١٨)، و"صحيح مسلم" (٦٩٤٧).

وَالتَّابِعُونَ وَأَتْبَاعُهُمْ، وَعُلَمَاءُ السُّنَّةِ عَلَى هَذَا مُجْمِعِينَ مُتَّفِقِينَ عَلَى مُعَادَاةِ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَمُهَاجَرَتِهِمْ)[1].

٤- وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَعَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ إِذَا رَأَى رَجُلا يَتَعَاطَى شَيْئًا مِنَ الأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ مُعْتَقِدًا، أَوْ يَتَهَاوَنُ بِشَيْءٍ مِنَ السُّنَنِ **أَنْ يَهْجُرَهُ، وَيَتَبَرَّأَ مِنْهُ، وَيَتْرُكَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا**، فَلا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَلا يُجِيبُهُ إِذَا ابْتَدَأَ إِلَى أَنْ يَتْرُكَ بِدْعَتَهُ، وَيُرَاجِعَ الْحَقَّ)[2].

٥- قال أبو القاسم الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمن مَذْهَب أهلِ السّنةِ التورعُ فِي المآكلِ والمشاربِ والمناكحِ والتحرزِ من الْفَوَاحِش والقبائح، والتحريضُ عَلَى التَّحَاب فِي اللهِ سبحانه وتعالى، واتقاءِ الْجِدَالِ والمنازعةِ فِي أصُولِ الدّين، ومجانبةِ أهلِ الْأَهْوَاء والضلالةِ، **وَهَجْرُهُم ومُبَايَنَتِهِم**)[3].

٦- وقال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: (ومن السنة هجرانُ أهل البدع ومبايَنَتُهم وتركُ الجدالِ والخصوماتِ في الدين وتركُ النظر في كتبِ المبتدعةِ والإصغاءِ إلى كلامِهم وكل محدثةٍ في الدين بدعةٌ)[4].

٧- قال أبو عبد الله المرداوي في منظومته:

وَهِجْرَانُ مَنْ أَبْدَى الْمَعَاصِيَ سُنَّةٌ ... وَقَدْ قِيلَ إنْ يَرْدَعْهُ أَوْجِبْ وَأَكِّدِ

وقيل: عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَ مُعْلِنَا ... وَلَاقِهْ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ مُرَبَّدِ

---

[1] «شرح السنة» (١/٢٢٧) ط. المكتب الإسلامي.
[2] المصدر السابق (١/٢٢٤).
[3] «الحجة» (٢/٥١٧) ط. دار الراية.
[4] «لمعة الاعتقاد» (ص١٥٩) ط. مكتبة الإرشاد.

قال السفاريني رحمه الله معلقًا: (وَهِجْرَانُ) مَصْدَرُ هَجَرَهُ هَجْرًا بِالْفَتْحِ وَهِجْرًا بِالْكَسْرِ صَرَمَهُ قَالَ فِي النِّهَايَةِ: الْهَجْرُ ضِدُّ الْوَصْلِ يَعْنِي صَرْمَ وَقَطْعَ (مَنْ) أَيْ إنْسَانٍ مُكَلَّفٍ (أَبْدَى) أَيْ أَظْهَرَ وَأَعْلَنَ ذَلِكَ الْمُكَلَّفُ (الْمَعَاصِيَ) جَمْعُ مَعْصِيَةٍ وَهِيَ مَا يُعَابُ فَاعِلُهَا ضِدُّ الطَّاعَةِ. وَلَا فَرْقَ بَيْنَ كَوْنِ الْمَعَاصِي فِعْلِيَّةً أَوْ قَوْلِيَّةً أَوْ اعْتِقَادِيَّةً (سُنَّةٌ) مِنْ سُنَنِ الْمُصْطَفَى يُثَابُ الْإِنْسَانُ عَلَى فِعْلِهَا حَيْثُ كَانَ الْهَجْرُ لِلَّهِ تَعَالَى وَغَضَبًا لِارْتِكَابِ مَعَاصِيهِ أَوْ لِإِهْمَالِ أَوَامِرِه.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ – رضي الله عنه –: إذَا عَلِمَ أَنَّهُ مُقِيمٌ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِذَلِكَ لَمْ يَأْثَمْ إنْ جَفَاهُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَإِلَّا كَيْفَ يَتَبَيَّنُ لِلرَّجُلِ مَا هُوَ عَلَيْهِ إذَا لَمْ يَرَ مُنْكَرًا وَلَا جَفْوَةً مِنْ صَدِيقٍ. وَقَدْ هَجَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كَعْبًا وَصَاحِبِيهِ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِهَجْرِهِمْ خَمْسِينَ يَوْمًا. وَهَجَرَ نِسَاءَهُ شَهْرًا. وَهَجَرَتْ سَيِّدَتُنَا عَائِشَةُ رضي الله عنها ابْنَ أُخْتِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما مُدَّةً. وَهَجَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ الصَّحَابَةِ وَمَاتُوا مُتَهَاجِرِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا هِجْرَانُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَعْبًا وَصَاحِبَيْهِ وَهُمَا (مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ) الْعَامِرِيُّ وَ (هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ) الْوَاقِفِيُّ فَلِتَخَلُّفِهِمْ عَنْهُ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

وَأَمَّا هِجْرَانُهُ أَهْلَهُ شَهْرًا فَلِكَلَامٍ أَغْضَبَهُ صلى الله عليه وسلم مِنْ طَلَبِ بَعْضِ أُمُورٍ وَشُئُونٍ مِنْهُ حَتَّى أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُخَيِّرَهُنَّ، فَخَيَّرَهُنَّ فَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ[1].

٨- قال في عون المعبود عند حديث أبي أيوب رضي الله عنه: **«لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ»** الحديث: (وَهَذَا فِيمَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَتَبٍ وَمَوْجِدَةٍ

---

[1] "غذاء الألباب شرح منظومة الآداب" (١/٤٤٥) ط. مؤسسة قرطبة.

أَوْ تَقْصِيرٍ يَقَعُ فِي حُقُوقِ الْعِشْرَةِ وَالصُّحْبَةِ دُونَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي جَانِبِ الدِّينِ **فَإِنَّ هِجْرَةَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ وَاجِبَةٌ عَلَى مَرِّ الْأَوْقَاتِ مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ التَّوْبَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ**)[١].

٩- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (مَنْ كَانَ مُظْهِرًا لِلْفُجُورِ أَوْ الْبِدَعِ يَجِبُ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِ وَنَهْيُهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَقَلُّ مَرَاتِبِ الْإِنْكَارِ هَجْرُهُ لِيَنْتَهِيَ عَنْ فُجُورِهِ وَبِدْعَتِهِ)[٢].

فائدة:

قال بعض السلف:

عليكَ بالعلم واهجرْ كلَّ مبتدع ... وكلَّ غاوٍ إلى الأهواءِ ميالِ
ولا تميلنَّ يا هذا إلى بدع ... يَضِلُّ أصحابُها بالقيلِ والقالِ[٣]

ملحق..

الرد على من يقول: لا يكونُ الهجرُ إلا إذا حصلَ نفعٌ.

أقول: النفعُ حاصلٌ من عدةِ وجوهٍ:

الأول: اتباعُ السنةِ لأمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصحابةَ بهجرِ كعبَ بن مالك وصاحبيهِ رضي الله عنهم، حتى أنزلَ اللهُ سبحانهُ وتعالى توبَتَهُم.

الثاني: تأديبُ المهجورِ وإعانتهُ على الرجوعِ إلى الحقِّ.

---

[١] "عون المعبود شرح سنن أبي داود" (١٣/١٧٤) ط. الكتب العلمية.

[٢] "مجموع الفتاوى" (٣/٦٣٦).

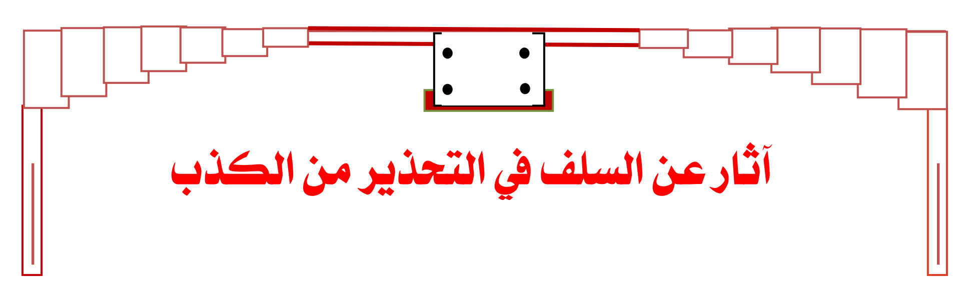
[٣] "الإبانة" لابن بطة (٢/٢٨٥) (كتاب الرد على الجهمية).

الثالث: الاقتداءُ بالسلف.

الرابع: حمايةُ السنةِ وأهلِها مما وقعَ فيه المخالفونَ.

الخامس: الرحمةُ بالمهجورِ؛ حتى لا يَغترَّ بهِ الناسُ فتكثرَ أوزارُهُ، قال سبحانه وتعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[النحل:٢٥].

السادس: التميزُ عَن أهلِ الباطلِ والأهواءِ الذينَ انحرفُوا عن السنةِ.



آثار عن السلف في التحذير من الكذب

الكذب يتنافى مع الإيمان:

قال الإمام ابن المبارك رحمه الله: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ: **(إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ)**[(١)].

الكذب طريق الهلكة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: **(لَيْسَ فِيمَا دُونَ الصِّدْقِ مِنَ الْحَدِيثِ خَيْرٌ، مَنْ يَكْذِبْ يَفْجُرْ، وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْلِكْ)**[(٢)].

تشديد السلف في الكذب:

١- قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: **(لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي جِدٍّ وَلَا هَزْلٍ، وَلَا أَنْ يَعِدَ أَحَدُكُمْ وَلَدَهُ شَيْئًا ثُمَّ لَا يُنْجِزُ لَهُ)**[(٣)].

---

(١) "الزهد" (ص٣٩٤) رقم الأثر (٦٨٧) ط. دار العقيدة.

(٢) "الصمت" لابن أبي الدنيا (١/١٩٨) رقم الأثر (٤٨٨) ط. الكتب العلمية.

(٣) "الأدب المفرد" (ص١٤٤)رقم الأثر (٣٨٧) ط. دار الصديق.

٢- قال ابن أبي الدنيا: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رِزْمَةَ[١]، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: **(أَوَّلُ عُقُوبَةِ الْكَاذِبِ مِنْ كَذِبِهِ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ صِدْقُهُ)**[٢].

٣- قال ابن بطة رحمه الله: حدثنا إسحاق الكاذي، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، أخبرنا يحيى، عن سفيان، حدثني سلمة بن كهيل، عن مصعب بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه قال:(يُطبعُ المؤمنُ على الخلالِ كُلِّها إلا الخيانةَ والكذبَ)[٣].

ثمرة الصدق والبعد عن الكذب:

في ترجمة ربعي بن حراش رحمه الله: (كوفي تابعي ثقة، وَيقال: إنه لم يكذب كذبة قط، كَانَ ابنان له عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج: إن أباهما لم يكذب كذبة قط لو أرسلت إليه فسألته عنهما، فأرسل إليه فَقَالَ: أين ابناك؟ قَالَ: هما فِي البيت، قَالَ: قد عفونا عنهما بصدقك)[٤].

أكذب الطوائف:

١- قال الخطيب رحمه الله: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أخبرنا علي بن عبد العزيز البرذعي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثني أبي، أخبرني حرملة

---

[١] محمد بن عبد العزيز.

[٢] "الصمت وآداب اللسان" رقم الأثر (٥٤٨) إسناده صحيح.

[٣] "الإبانة" برقم (٩٠٦) وإسناده صحيح.

[٤] "تاريخ بغداد" (٤٣٢/٨) ط. الكتب العلمية.

ابن يحيى قال: سمعت الشافعي رَحِمَهُ اللهُ يقول: (لم أرَ أحدًا من أصحاب الأهواء أشهدَ بالزور من الرافضة)[1].

٢- وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: (وليس في أهل الأهواء أكثرُ كذبًا من الرافضة)[2].

٣- قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللهُ وهو يتحدث عن الرافضة: (بل الكذبُ شعارُهُم والتَّقِيةُ والنفاقُ دثارُهُم)[3].

٤- قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: (والرافضةُ أشدُّ بدعةً من الخوارجِ وهم يُكَفّرونَ من لم تكن الخوارجُ تكفرهُ كأبي بكرٍ وعمر ويكذبونَ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذبًا ما كَذَبَ أَحَدٌ مثلَهُ)[4].

فائدة بغض السلف للرافضة:

قَالَ ابنُ سَعدٍ رَحِمَهُ اللهُ أَخبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرير، حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ مِغوَلٍ، عَن الشَّعبِي رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (لو كانت الشيعةُ من الطيرِ كانوا رَخَمًا[5]، ولو كانوا من الدوابِّ كانوا حَمِيرًا)[6].

---

[1] "الكفاية" برقم (٣٣٦) وإسناده صحيح.
[2] "منهاج السنة" (٤/٨٧).
[3] "ميزان الاعتدال" (١/١١٨) ط. الكتب العلمية.
[4] "مختصر منهاج السنة" (٣٩٥) ط. دار ابن الجوزي.
[5] الرَخَمَةُ: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، ومن صفاتها: الحماقة، واللؤم، وقيل إنها من أقذر الطيور لأنها تأكل العذرة. انظر "حياة الحيوان الكبرى".
[6] "الطبقات" (٦/٢٦١).

من تحزب كذب:

قال الإمام الوادعي رحمه الله: (قامت الحزبيةُ على الكذبِ والخداعِ والتلبيسِ)[١].

ملازمة الصدق من صفات المؤمنين:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (وَالْفَارِقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ هُوَ الصِّدْقُ فَإِنَّ أَسَاسَ النِّفَاقِ الَّذِي يُبْنَى عَلَيْهِ هُوَ الْكَذِبُ)[٢].

منزلة الصدق:

١- قال شيخ الإسلام رحمه الله: (أَدْرَكْنَا المشايخَ يقولونَ: الصدقُ سيفُ اللهِ في الأرض، وما وُضعَ على شيءٍ إلا قَطعَهُ)[٣].

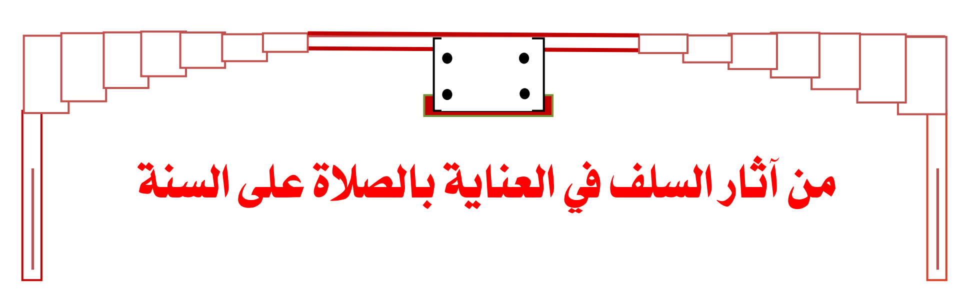
٢- وقد أحسن من قال:

إذَا مَا المرءُ أخطَأَهُ ثَلاثٌ ... فَبِعْهُ وَلو بِكَفٍ مِنْ رَمَادِ
سَلامَةُ صَدْرِهِ وَالصِّدْقُ مِنْهُ ... وَكِتْمَانُ السرائرِ في فُؤادِ

٣- وذكر للإمام أحمد رحمه الله الصدقُ والإخلاصُ، فقال: **بِهذَا ارْتَفَعَ القَومُ**[٤].

---

[١] "حكم تصوير ذوات الأرواح" (ص٣) ط. دار الآثار.
[٢] "مجموع الفتاوى" (٢/٧٦) ط. مكتبة الرشد.
[٣] "مجموع الفتاوى" (٢/٧٦) ط. مكتبة الرشد.
[٤] "الآداب الشرعية" (٢/٥٨) ط. مؤسسة الرسالة.



من آثار السلف في العناية بالصلاة على السنة

حرص الصحابة على أداء العبادة على السنة:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: (**إِنِّي لاَ آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ، كَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي بِنَا - قَالَ ثَابِتٌ: كَانَ أَنَسُ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَكُمْ تَصْنَعُونَهُ - كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ: قَدْ نَسِيَ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ: قَدْ نَسِيَ**)[1].

الصلاة لا تنفعُ إلا إذا كانت على السنة:

قال شيخ الإسلام ﷺ: (فَإِنَّ الصَّلَاةَ إذَا أَتَى بِهَا كَمَا أُمِرَ نَهَتْهُ عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَإِذَا لَمْ تَنْهَهُ دَلَّ عَلَى تَضْيِيعِهِ لِحُقُوقِهَا، وَإِنْ كَانَ مُطِيعًا. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ**﴾[مريم:٥٩]الْآيَةَ. وَإِضَاعَتُهَا التَّفْرِيطُ فِي وَاجِبَاتِهَا، وَإِنْ كَانَ يُصَلِّيهَا)[2].

---

(١) "صحيح البخاري" (٨٢١).

(٢) "مجموع الفتاوى" (٣/٥٤١) ط. الرشد.

فائدة:

العبرةُ ليست بكثرةِ العبادةِ بل بكونِها على السنةِ بعيدةً عن البدعةِ:

قال الإمام محمدُ بنُ نَصر المروزي رحمه الله: حدثنا يحيى، حدثنا أبو معاويةَ، عن الأعمش، عن عُمارةَ، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله -يعني ابن مسعود- رضي الله عنه قال:(الاقتصادُ في السنةِ خيرٌ مِن الاجتهادِ في بِدْعَةٍ)[1].

عدم العناية بالصلاة من شأن المنافقين:

قال شيخ الإسلام رحمه الله في تعليقه على حديث أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: **«تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ يجلس يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَ أَرْبَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إلَّا قَلِيلًا»**: (فَأَخْبَرَ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَنَّ الْمُنَافِقَ يُضَيِّعُ وَقْتَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَيُضَيِّعُ فِعْلَهَا وَيَنْقُرُهَا فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى ذَمِّ هَذَا وَهَذَا وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا تَارِكًا لِلْوَاجِبِ. وَذَلِكَ حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ فِي أَنَّ نَقْرَ الصَّلَاةِ غَيْرُ جَائِزٍ وَأَنَّهُ مِنْ فِعْلِ مَنْ فِيهِ نِفَاقٌ. وَالنِّفَاقُ كُلُّهُ حَرَامٌ)[2].

---

[1] "السنة" برقم (٧٦) وإسناده صحيح، وأخرجه اللالكائي برقم (١٣،١٤،١١٤).
[2] "مجموع الفتاوى" (٣/٥٤١) ط. الرشد.

الخشوع في الصلاة:

قال أبو عبد الله المروزي رحمه الله: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: (كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَنْظُرَ، الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ)[1].

الإخلاص في الصلاة:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: **كان بعض السلف يقول: (لَأَنْ تُقْبَلَ لِي صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا)**، قَالَهُ ابن عُمَرَ، قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ [المائدة:٢٧][2].

تحري الصلاة خلف السني:

١- قال الإمام سفيان الثوري رحمه الله: **(لا تُصلِّ إلا خَلفَ مَن تَثِقُ بِهِ وتعلمُ أنهُ مِنْ أَهْلِ السُّنةِ)**[3].

٢- قال الإمام أبو القاسم الأصبهاني رحمه الله: **(وَأَصْحَابُ الحَدِيثِ لَا يرَوْنَ الصَّلَاةَ خلفَ أهلِ الْبدع لِئَلَّا يرَاهُ الْعَامَّة فَيَفْسُدُونَ بِذَلِكَ)**[4].

---

[1] "تعظيم قدر الصلاة" (ص١٣٠) رقم (١٤٥) ط. دار الفضيلة.

[2] "الفتح" (٣٠٩/١) ط. دار السلام.

[3] "مقدمة تحفة الأحوذي" (ص٣٥٢) ط. الكتب العلمية، و"شرح أصول اعتقاد أهل السنة" برقم (٣١٤) وفيه زيادة "... والجماعة".

أراد الإمام سفيان الثوري رحمه الله بذلك الصلوات الخمس، وأما صلاة الجمعة والعيدين فمن مذهب السلف أنها تصلى خلف كل إمام برًا كان أو فاجرًا.

[4] "الحجة" (٥٤٨/٢).

تشديد السلف في أمر الصلاة:

١- قال الإمام الترمذي رحمه الله: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: **(كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ)**[1].

٢- وروى الإمام مالك رحمه الله: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي طُعِنَ فِيهَا، فَأَيْقَظَ عُمَرَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَقَالَ عُمَرُ: **(نَعَمْ. وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ)**، فَصَلَّى عُمَرُ، وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا[2].

٣- وقال أبو القاسم الطبراني رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، حدثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حدثنا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: **(مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا دِينَ لَهُ)**[3].

٤- وقال أبو عبد الله المروزي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي زَكَرِيَّا، يُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: **(لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ)**[4].

---

(١) "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي" (٧/٤٠٦) رقم (٢٦٢٢) ط. إحياء التراث.

(٢) "الموطأ" (١/٤٤) رقم الأثر (١٠١) ط. مؤسسة الرسالة.

(٣) "المعجم الكبير" (٧/٢٣١١) رقم الأثر (٨٩٤٢) ط. مؤسسة الرسالة، وإسناده صحيح.

(٤) "تعظيم قدر الصلاة" (ص٥٧٥) ط. دار الفضيلة.

لا يجوز الزيادة في العبادة على المشروع:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عند قول تعالى: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾[البقرة:٥٨]: (إن الأقوالَ المنصوصةَ إذا تُعُبِّدَ بلفظِهَا لا يجوزُ تَغييرُهَا ولو وَافقَ المعْنَى)[(١)].

بدعية (حي على خير العمل) في الأذان:

قال شيخ الإسلام رحمه الله في معرض رده على الرافضة: وَهُمْ قَدْ زَادُوا فِي الْأَذَانِ شِعَارًا لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ولا نَقَلَ أَحَدٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِذَلِكَ فِي الْأَذَانِ، وَهُوَ قَوْلُهُم: (حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ)[(٢)].

عناية أهل الحديث بالعبادة:

قال الإمام أبو القاسم الأصبهاني رحمه الله: (قَالَ بعضُ الْعلمَاءِ: وَمن عَلامَةِ أَصْحَابِ الحَدِيثِ أَدَاءُ الصَّلَاةِ فِي أول وَقتٍ، وَصدقُ اللهجةِ، والتهجدُ بِاللَّيْلِ، وَكِتَابَةِ الحَدِيثِ والرحلةِ فِيهِ وَالنَّفَقَةُ فِيهِ)[(٣)].

عناية السلف بالعبادة في جميع الأحوال:

١- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مبينًا حرصَ السلفِ على مُلازمةِ صلاةِ الجماعةِ: **(وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ)**[(٤)].

---

(١) "الفتح" (٨/٣٨٦).

(٢) "منهاج السنة" (٣/٦٩٢) ط. دار الفضيلة.

(٣) "الحجة" (٢/٥٣٩)

(٤) "صحيح مسلم مع شرح النووي" برقم (١٤٨٦) ط. دار المعرفة.

٢- قال ابن حبان ﷺ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ، قَالَ: (كُنَّا إِذَا فَقَدْنَا الْإِنْسَانَ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ أَسَأْنَا بِهِ الظَّنَّ)[1].

٣- وقال الزبير بن بكار رضي الله عنه: حدثني عَمِّي مُصعَب قَالَ: (سَمِعَ عَامِر بن عَبدِالله بِن الزُّبَير المؤذِّن وَهُو يَجُوْدُ بِنَفْسِه وَمَنْزِلُهُ قَرِيبٌ مِن المسْجِد، فَقَالَ: خُذُوا بيدي. فقيل له: أَنْتَ عَلِيلٌ. فقَالَ: أَسْمَعُ دَاعِي الله فَلاَ أُجِيبه؟ فَأَخَذُوا بِيَدِه فَدَخَلَ في صَلاةِ المغرِب فَرَكَعَ مَع الإِمَامِ رَكْعَة ثُمَّ مَاتَ)[2].

٤- وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً»[3].

٥- وعن رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيّ رضي الله عنه: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ»، فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»[4].

---

[1] "صحيح ابن حبان" برقم (٣٣١٥) وإسناده صحيح، وأبو عروبة: هو الحسين بن محمد بن مودود السلمي .

[2] "التمهيد" (٢٠/٩٣)ط. وزارة الأوقاف المغربية.

[3] مسلم برقم (٤٨٨) .

[4] مسلم برقم (٤٨٩) .

٦- قال الإمام ابن أبي شيبة رحمه الله: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حدَّثنَا الأَعْمَشُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ هِلال المُحَارِبِيِّ، قَالَ لِي مُعَاذٌ: (اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً، يَعْنِي نَذْكُرُ اللَّهَ)[١].

٧- قال ابن أبي حاتم رحمه الله: حدثنا عَبْدالرحمن قَالَ: أَخْبَرَنَا أبوسَعِيدٍ الأَشَجّ، قَال: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيم قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: (إِني لأَفْرَحُ بِاللَّيلِ إِذَا جَاءَ)[٢].

٨- وعن مجاهد رحمه الله قال:(لا يَكونُ الرجلُ من الذاكرينَ اللهَ كثيرًا حتى يَذْكُرَ اللهَ قَائمًا وقاعدًا ومُضْطَجِعًا)[٣].

٩- وعن جعفر قال:(دَخلنَا على أبي التَّيَّاح –يزيد بن حُميد الضبعي– نَعودُهُ فقال: واللهِ إنهُ لَينبَغِي للرَّجلِ المسلم أنْ يزيدَهُ مَا يَرى في النَّاسِ من التهاونِ بأمر اللهِ أن يزيدَه ُذلك جدًّا واجْتِهَادًا ، ثُمّ بَكَى)[٤].

فائدة التفرغ للعبادة من أسباب الرزق:

عن مَعْقِل بن يسار رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ قَلْبَكَ غِنًى وَأَمْلأْ يَدَيكَ رِزْقًا يَا ابْنَ آدَمَ لا تَبَاعَدْ مِنِّي فَأَمْلأْ قَلْبَكَ فَقْرًا وَأَمْلأْ يَدَيْكَ شُغْلًا»[٥].

---

[١] "المصنف" برقم (٣٤٦٨٧)، وإسناده صحيح .
[٢] **إسناده صحيح**. انظر "**الجرح والتعديل**" (١/ ١٠٦)، ترجمة سفيان الثوري، ط. دار الكتب العلمية.
[٣] "الحلية" لأبي نعيم برقم (٤١١٦) .
[٤] "الحلية" برقم (٣٣١٥) .
[٥] أخرجه الحاكم، وصححه شيخنا الوادعي في "الصحيح المسند" برقم (١١٢٧).

الفهارس العلمية

للآيات القرآنية الكريمة

والأحاديث النبوية

والآثـــــار

والأشعـــار

الآيات القرآنية الكريمة

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾	١٠يونس	٥٨	٤٠
﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	١٦النحل	٢٥	١١٤
﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾	١٧الإسراء	٢٢	٤٣
﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾	١٨الكهف	٦٦	١٤
﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾	١٩مريم	١٢	٧٦
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾	١٩مريم	٥٩	١١٩،١٤
﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	٢٠طه	١٢٧	٨
﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾	٢١الأنبياء	١٨	٢٨
﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾	٢١الأنبياء	١٠١	٦٢
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾	٢٣المؤمنون	٥٣	٥٨
﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾	٢٣المؤمنون	٦٠	٨٠
﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾	٢٦الشعراء	٨٩	٤٤
﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾	٣٨ص	٨٦	٢٧
﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾	٤٢الشورى	٣٠	٨٦
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾	٤٦الأحقاف	١١	٧١
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	٤٩ الحُجُرات	١٠	٥٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾	٤٩الحُجُرات	١١	٥٨
﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾	٥٣النجم	٣	١١
﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾	٥٧الحديد	١٠	٦٢
﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٥٨المجادلة	٢٢	٥٩
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾	٥٩الحشر	٧	١١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾	٦٠الممتحنة	١٠	٥٧

الحديث

الآثار

الشعر

فهرس المحتويات